



جامعة آل البيت
Al al-Bayt University

الإعلام الجديد والتنمية السياسية في الأردن

حالة الدراسة: طلبة جامعة آل البيت ٢٠١٢

New Media And the Political Development In Jordan

AL AL-BAYET University Students: A Case Study

إعداد الطالب:

نعمان نصري عبد المحسن عتوم

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد المقداد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

عمادة الدراسات العليا

جامعة آل البيت

الفصل الثاني، ٢٠١٤

الإعلام الجديد والتنمية السياسية في الأردن

حالة الدراسة: طلبة جامعة آل البيت ٢٠١٢

New Media And the Political Development In Jordan

AL AL-BAYET University Students: A Case Study

إعداد الطالب:

نعمان نصري عبد المحسن عتوم

الرقم الجامعي: ١٠٢٠٦٠٠٠٠٢

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة:

- ١- الأستاذ الدكتور محمد أحمد المقداد (مشرفا ورئيسا)
- ٢- الدكتور هاني عبدالكريم أخوارشيدة (عضوا)
- ٣- الأستاذ الدكتور جمال عبدالكريم الشلبي (عضوا)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية في جامعة آل البيت .

نوقشت هذه الرسالة وتمت إجازتها بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠

الإهداء

إلى من نبتغي رضاها بعد رضا الله تعالى.....

والذي العزيزين

والدتي رحمها الله..... ووالدي أطال الله في عمره.....

راجين رضاها..... مجاهدين لبرهما ما استطعنا إلى

ذلك سبيلاً

إلى من ندين لهم بالفضل..... ونلمس منهم النيل إلى

زوجتي وأبنائي

إلى أخوتي وأخواتي الأعزاء الذين شجعونا على السير

في درب العلم

إلى كل صديق لنا بث فينا روح الإصرار والعزيمة

إليهم..... أهدي هذا الجهد

محبة.... ووفاء..... وعرفاناً

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي وفقنا إلى إنجاز هذه الدراسة المتواضعة ونتقدم بجزيل الشكر إلى
هذا الصرح الشامخ/ جامعة آل البيت

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى حضرة الأستاذ الدكتور الفاضل/محمد المقداد لتفضله
بقبول الإشراف على رسالتي والذي لم يبخل علي بعلمه وخبرته.

جزاه الله خيراً

على إسهامه الكبير في خروج هذه الدراسة إلى النور

كما أتقدم بالشكر ووافر الاحترام والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام
لتفضلهم قبول مناقشة الرسالة، والذين سيكون لملاحظاتهم الأثر الطيب في تنقية
الرسالة من العيوب والأخطاء.

فهرس المحتويات

Contents

ز.....	ملخص الدراسة
ح.....	Abstract
١.....	المقدمة العامة:
٤.....	مشكلة الدراسة:
٥.....	أسئلة الدراسة:
٦.....	أهداف الدراسة:
٦.....	أهمية الدراسة:
٧.....	فرضيات الدراسة:
٨.....	متغيرات الدراسة:
٨.....	منهجية الدراسة:
٩.....	مصطلحات الدراسة:
١٠.....	- التعريف الإجرائي:
١٣.....	الدراسات السابقة:
١٦.....	التعليق على الدراسات السابقة:
١٧.....	الفصل الأول : (الاطار النظرى) الإعلام الجديد والتنمية السياسية في الأردن دراسة حالة
٢٣.....	المبحث الأول : الإعلام والتنمية السياسية والعلاقة المتبادلة، ويشمل:
٢٤.....	تمهيد:
٢٧.....	المطلب الأول : مفهوم الإعلام الجديد والتنمية السياسية
٤٣.....	المطلب الثاني : العلاقة المتبادلة بين الإعلام والتنمية السياسية
٥٢.....	المبحث الثاني : تطور وسائل الإعلام وأثرها على الرأي العام
٥٣.....	تمهيد
٥٧.....	المطلب الأول : تطور الإعلام في المجتمع الدولي والمجتمع العربي

المطلب الثاني : وسائل ومجالات تأثير الإعلام على الرأي العام	٦٢
الفصل الثاني : دور الإعلام في التنمية السياسية في الوطن العربي	٧٤
تمهيد:	٧٥
المبحث الأول : تطور وسائل الإعلام في الوطن العربي ودورها في التنمية السياسية، ويشمل:	
.....	٨١
المطلب الأول : تطور الإعلام في الوطن العربي بشكل عام والأردن كحال الدراسة	٨٩
المطلب الثاني : دور الإعلام في التنمية السياسية في الوطن العربي والأردن كحال الدراسة	٩٥
المبحث الثاني : تأثير وسائل الإعلام على التنشئة السياسية وتوجهات الأفراد.....	١٠٠
المطلب الأول : تأثير وسائل الإعلام الجديد على التنشئة السياسية في العالم العربي والأردن كحال دراسة	١٠٥
المطلب الثاني : وسائل الإعلام الجديد وأثرها على التوجهات السياسية	١١٢
الفصل الثالث : الدراسة الميدانية	١١٦
الدراسة ميدانية.....	١١٧
مجتمع الدراسة:.....	١١٧
عينة الدراسة:.....	١١٧
وصف خصائص عينة الدراسة:.....	١١٧
المعالجة الإحصائية:.....	١٢٣
الفصل الرابع : عرض النتائج عرض النتائج	١٢٤
أولاً: الإحصاءات الوصفية	١٢٥
ثانياً: اختبار الفرضيات:.....	١٣٠
الخاتمة	١٣٣
النتائج والتوصيات	١٣٣
ملخص النتائج:.....	١٣٣
التوصيات:	١٣٥
المراجع	١٣٦

١٣٦	أولاً: المراجع العربية:.....
١٤٤	ثانياً: المراجع الأجنبية.....
١٤٥	ثالثاً: المواقع الالكترونية.....
١٤٧	الملاحق.....

ملخص الدراسة

العتوم، نعمان نصري عبد المدسن (٢٠١٣): الإعلام الجديد والتنمية السياسية في الأردن، حالة الدراسة: طلبة جامعة آل البيت ٢٠١٢، (بإشراف الدكتور محمد المقداد).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الموضوعات التي تناولتها المواقع الإخبارية الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي ومدى ملاءمتها للتنمية السياسية، كما وهدفت إلى التعرف على أهمية هذه المواقع بالنسبة للطلبة ومدى اهتمامهم بها ودرجة تأثيرها على توجهاتهم سياسياً. وتم استخدام منهج تحليل المضمون. واعتمد الباحث على الاستبانة كأداة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة التي تكونت من (٥٠٠) طالباً وطالبة من جامعة آل البيت تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمعات الدراسة. وأظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ لوسائل الإعلام الجديد على البيئة الجامعية، ووجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ لوسائل الإعلام الجديد على النظام الديمقراطي. كما وأظهرت النتائج وجود درجة مرتفعة لتأثير مجالات الدراسة ككل على توجهات الطلبة سياسياً. وأوصى الباحث ببناءً على نتائج الدراسة ضرورة الاهتمام بوسائل الإعلام الجديدة لما لها من أهمية كبيرة في التأثير على البيئة الجامعية، وتكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلبة. وتوجيه طلبة الجامعات نحو استخدام المواقع الإلكترونية ذات الصبغة السياسية الإيجابية والتي تخدم أغراض التنمية السياسية المستدامة وتتوافق مع معطيات المرحلة الحالية. كما وأوصت الدراسة باستخدام واستثمار وسائل الإعلام الجديد في تعزيز قيم الديمقراطية ونشر الثقافة السياسية بما يتلاءم مع متغيرات المرحلة الحالية، وخاصة لدى فئة الشباب الجامعي لتوعيتهم بالقضايا السياسية وتوجيه نشاطاتهم نحو الممارسات الديمقراطية.

الملخص باللغة الإنجليزية

Abstract

Al-utuum, Numan Nasri Adul Mohsen (٢٠١٣): New Media and the Political Development in Jordan, A Case Study : Students of Al al-Bayt University ٢٠١٢, (under the supervision of Dr. Muhammad al-Miqdad).

This study aimed to identify the topics addressed by the electronic news websites and the social networking websites and their suitability for the political development and also identify the importance of these websites for the students and the level of their interests in them and the degree of its influence on their political attitudes. The secured analysis method was used and the researcher adopted the questionnaire as a tool of data collected from the study sample which consisted of (٥٠٠) male and female students from Al al-Bayt university who were randomly selected from the study population. The results showed a statistically significant effect of the new means of media on the university environment, a statistically significant effect of the new means of media on the democratic system and a high degree of the impact of the areas of the study as a whole on the directives of the students politically. Based on the results of the study, the researcher recommended the need to focus on the new means of media because of its great importance in influencing the university environment and forming the positive attitudes among students, directing the university students towards using websites of a positive political nature which serve the purposes of the sustainable political development and conform with the requirements of the current stage and finally using and investing the new means of media in promoting the values of democracy and disseminating the political

culture in line with the changes of the current stage, especially among the youth of the university to educate them about the political issues and direct their activities towards the democratic practices.

المقدمة العامة:

مع تسارع عجلة التقدم العلمي والتكنولوجي في كافة مناحي الحياة بشكل عام وعالم الاتصالات بشكل خاص، أصبح الإعلام الجديد، من أهم القضايا والموضوعات والتحليلات التي شغلت بال العديد من العلماء والباحثين والمهتمين، ذلك لأن الإعلام بكافة صورته وأشكاله ووسائله وأدواته، له أثر بارز على معارف واتجاهات وقيم الإنسان في كافة الميادين سواء كانت (اجتماعية، أو تربوية أو صحية أو سياسية أو اقتصادية).

إن المتتبع لمسار وتطور الإعلام منذ نشأته الأولى وحتى تاريخنا المعاصر، يجد بأنه في خضم الانفجار المعرفي المتقدم وفي ظل الظروف العالمية والدولية والإقليمية والوطنية المضطربة، قد تغير من شكله البسيط التقليدي المعتمد على التلقين، إلى أسلوبه المعقد المتشعب فالحقيقة الواقعية بل الافتراضية لما نعيشه من أحداث، قد نراها من قبل آخرين حقيقة مغايرة لما نؤمن به ونتعامل معه، حقيقة تبدلت وتلونت وتزيف أوصال جسدها بوسائل مقروءة أو مسموعة أو مرئية سواء كان مصدرها المؤسسات الإعلامية الرسمية أو غير الرسمية. من هنا يتبين أن للإعلام أثر حساس في توجيه سلوك الشباب، وبالتالي التأثير في معتقداتهم وإيمانهم وثقافتهم وهويتهم وقيمتهم وانتماءاتهم.

ولعل باب التنمية السياسية من أهم ركائز التنمية البشرية المستدامة ومن أولى الأبواب الجاذبة لولوج الإنسان الأردني إليها، تنمية تساهم في دعم مبادئ وجود الإنسان باعتباره قيمة سامية يجب احترامها والمحافظة عليها، تنمية تعمق وتفسر ثقافة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر، ونبذ العنف وتحقيق المساواة والشفافية والعدل ومبدأ تكافؤ الفرص والتسامح والتأخي والوحدة الوطنية والمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع وتطويره.^(١)

وبناءً على ما تقدم، وتنفيذاً للرؤية الملكية التي أطلقها الملك عبد الله الثاني لتنمية الحياة السياسية على الساحة الأردنية، فلقد ارتأى إنشاء أول وزارة للتنمية السياسية في حكومة فيصل لفايز عام ٢٠٠٣، كون الأردن تمثل دولة عصرية تعي رسالتها وتحافظ على هويتها وتؤدي

(١) الموقع الإلكتروني الرسمي لوزارة التنمية السياسية ٢٠١٢

أدوارها، وتعمل على توظيف قدراتها وتحسن استثمار مواردها في أجواء تتيح المشاركة الكاملة لكافة أبنائها، تلتزم بالديمقراطية منهاجاً والعدالة نبراساً وسيادة القانون أسلوباً للحياة.^(٢)

إن الإعلام الأردني وبالرغم من الاختلالات العارضة كان وما يزال يمثل ((السلطة الرابعة)) أو ما يسمى بصاحبة الجلالة، كونه أداة التواصل بين صناع القرار والمواطنين، تواصل لحرية وصفها الملك عبد الله الثاني بأنها حرية سقفا السماء، لأن حرية الصحافة أساس المبادئ الديمقراطية في أي مجتمع، بحيث تشارك الصحافة الحرة بتشكيل الرأي العام تجاه قضية من القضايا السياسية وغيرها، فقد كان لها اثر كبير في الحياة السياسية بشتى أنواعها ومن ضمنها موضوع التنمية السياسية^(٣).

"وفي ظل ثورة المعلومات والاتصالات، ولد الإعلام الجديد فيه تخطي للجغرافيا وللرقابة السياسية الذي حقق درجة عالية من التفاعل ما بين المستخدم والوسيلة. ولم يعد الإعلام مهما كانت تحفظات الحكومات عليه قناة أحادية للضبط والإرشاد بل مناخ تنعكس فيه جميع أطراف السياسة والاجتماعية، والمصالح، والاتجاهات والآراء في تفاعل يساعد على المعرفة والوعي وإبداء الرأي في السياسات العامة ولم يعد مضمون الرسائل الإعلامية من المسلمات بل أصبح مادة قابلة للنقاش والنقد والمراجعة، والحكم فيه للرأي العام الجمهور، فالإعلام يؤدي دور مؤسسة شعبية للرقابة السياسية والاجتماعية مهمتها الدفاع عن مصالح المواطن وتثويره وتجسير المسافة بين الدولة ومجتمعها وهي من أهم قنوات مناهضة الفساد في الدولة والمجتمع"^٤.

وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية الإلكترونية، الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، وخاصة الشباب باعتبارهم الأكثر تأثيراً في أي مجتمع بما يمثلونه من طاقة وقابلية للتغيير والتطور.

(٢) المرجع السابق نفسه

(٣) العبادي، صلاح (٢٠٠٨): المشهد السياسي في الصحافة الأردنية اليومية (١٩٨٩-٢٠٠٥)، مكتبة الرأي، عمان، ص ٣٥.

^٤ الشقران، خالد (٢٠١٠): ندوة عن الدور التنموي للمؤسسات الإعلامية، مركز الرأي للدراسات، عمان، ص ٢.

وتشير الإحصاءات أن هناك ٤٣ مليون مستخدم عربي لموقع (الفيسبوك) منذ بداية عام ٢٠١٢ ، وحوالي مليون و ٣٠٠ ألف عربي يستخدمون (تويتر) للتدوين عليه، وبينت التقارير أن الإمارات تستمر في صدارة الدول العربية من حيث نسبة مستخدمي الفيسبوك من عدد السكان، تليها الأردن ولبنان والكويت وتونس، بينما تستمر مصر في الصدارة من حيث عدد مستخدمي الفيسبوك بربع العدد الإجمالي للمستخدمين في المنطقة العربية^٥.

وتشير الدراسات أيضاً أن حوالي ٢ مليون أردني يستخدمون الفيسبوك. لذا جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على الإعلام الجديد ووسائله خصوصا "مواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الإخبارية الالكترونية" ومدى تأثير هذه المواقع على التنمية السياسية لدى الشباب وخصوصاً طلبة الجامعات(طلبة جامعة آل البيت حالة الدراسة)، باعتبار أن طلبة الجامعة شريحة ممثلة لكل أطراف المجتمع الأردني وتنقسم الدراسة إلى جانب نظري لتحليل منظوم الإعلام الجديد ومفهومه ووسائله خصوصا مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية الالكترونية، وأثارها في التنمية السياسية في الأردن على فئة الشباب من خلال تحليل أبرز الموضوعات السياسية التي تتناولها هذه المواقع ومقاسها على ثقافة الطلبة فيما يتعلق بالحريات والواجبات كذلك تحليل مضمون التنمية السياسية ومؤشراتها.

الجانب العملي من الدراسة هي دراسة ميدانية وتحليل إحصائي من خلال توزيع استبانته على طلبة جامعة آل البيت حالة الدراسة، بمعرفة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الجديد للتنمية السياسية في الأردن، ومدى أهمية المواقع سألها الذكر بالنسبة للطلبة، وتأثيرها على الوعي والتوجه السياسي.

^٥ دراسة نمو في أعداد العرب على مواقع التواصل الاجتماعي ، البوابة العربية للأخبار التقنية ، نسخة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٠١٢.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من انتهاج الأردن للمسار الديمقراطي وتجذيره في الممارسات والسلوكيات الإعلامية إلا إن تشوهات و تصدعات لامست وجه الصحافة و الإعلام الأردني، وليس غريباً أن تعج المحاكم القضائية بالقضايا الصحفية فهناك أبواب مأجورة، وهناك رأي معاكس أو معارض وهناك أغلبية صامتة كما يقولون أو يصرحون وهناك أيضاً صحف صفراء أو إعلام بديل تحت تأثير الحدث الخارجي أو الحراك الداخلي على إيقاع الإثارة أو حتى التظليل أو التشويه أو اغتيال الشخصية أو التغول على المواطن^٦.

من هنا يأتي دور التنمية السياسية في تنظيم الأفراد والمؤسسات، وبالتالي، المجتمع بأسره، إذ إن عملية توعية المواطنين بالحقوق والواجبات السياسية والأخذ بأيديهم نحو اتجاهات السياسية الصحيحة قائمة على الديمقراطية والتعددية واحترام وجهة النظر المغايرة في كل الانتماء للوطن وقيادته ودستوره^٧.

لذلك تكمن مشكلة الدراسة في معرفة واجبات الإعلام الجديد خاصة المواقع الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي في بث أجواء التنمية السياسية في نفوس الشباب بعيداً عن الرياء والمجاملات والمكاسب والمغانم الشخصية والأجندة الخارجية الأمر الذي يوضح إن مثل هذه الدراسة تؤكد على دور الإعلام الجديد في المساهمة في التنمية السياسية في الأردن من جهة وبيان واجبات ومهام الإعلام المطور ووسائله في كشف الحقيقة ومحاربة الفساد ومواجهة الإعلام الدخيل الداخلي والخارجي باستراتيجيات ميدانية تكفل التعامل الآمن مع القضايا الوطنية والعربية والدولية، وأن المواقع الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي تطرح على الحكومات العربية عموماً والأردنية خصوصاً تحدياً كبيراً غير مسبوق وهو تحدي تطوير إعلامها وتخليصه من اللغة المتخشبة، وإكسابه المزيد من المصداقية^٨.

^٦ الموسى، عصام سليمان(٢٠٠٣): المدخل في الاتصال الجماهيري، الطبعة ٥، الكتاني للنشر والتوزيع، اربد، ص ٢٠.

^٧ الرفوع ، فيصل (٢٠٠٤): التنمية السياسية بين النظرية والتطبيق الأردن حالة تطبيق، سلسلة التنقيف الشبابي (٥٤) يصدرها المجلس الأعلى للشباب في المملكة الأردنية، مطبعة التوفيق، ص٥.

^٨ البدراني، فاضل محمد (٢٠١١): الأخلاقيات والإعلام، مجلة المستقبل العربي،المجلد ٣٣، العدد ٣٨٥، بيروت، ص٦٥.

لا سيما، وإن هنالك تغييرات جوهرية على معالم عالم الإعلام الذي انتقل من صورته النمطية المتبسطة المتعارف عليها إلى صورة الفضائيات المفتوحة العابرة للحدود السياسية والجزائية، إضافة إلى سرعة تدفق المعلومات والأخبار والأحداث من قلب الحدث بوسائل تقنية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، والنقل الرقمي وغيرها من التحديثات المعلوماتية، التي نعتاد ونجتهد على التعامل على أحدها لنجد أنفسنا مقبلين على استخدام وسائل أصبحت في عداد المرتقب أو المجهول. وعليه فإن الباحث لجأ إلى هذه الدراسة للكشف عن الدور الإيجابي البناء، والسلبى الهدام لوسائل وأدوات الإعلام الجديد في التنمية السياسية لدى الشباب وأبناء الوطن. ولم تعد السلطة الرابعة، المتمثلة في الإعلام التقليدي بوسائله القديمة، قادر على الصمود أمام اجتياح السلطة الخامسة، المتمثلة في مختلف المواقع الإعلامية المنتشرة عبر الشبكة العنكبوتية، "فيسبوك" و"تويتر" و"يوتيوب" والمدونات الشخصية.

من جهة فقد عزف الكثير عن الإعلام الرسمي بحثاً عن الحقيقة والاطلاع على الرأي والرأي الآخر لذلك لجاءوا إلى الإعلام الجديد لمواكبة التطورات والأحداث المحلية والعالمية ومن جهة أخرى فإن الإعلام الجديد واسع جداً وغير قابل للسيطرة عليه من الجانب الحكومي وحتى القوانين الناظمة للإعلام لم تقيد من حرية الإعلام الجديد مما قد يؤدي أحياناً إلى الإساءة والتعدي على حريات الآخرين.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الرئيسية التالية:

(١) ما هو دور الإعلام الجديد وخصوصاً المواقع الإخبارية الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية في الأردن وأثر ذلك على فئة الشباب؟

(٢) ما مدى انعكاس الإعلام الجديد "مواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الإخبارية الإلكترونية" في الأردن على ثقافة الطلبة فيما يتعلق بالحريات والواجبات المناطة بهم والوعي السياسي والتوجه والانتماء السياسي؟

(٣) ما هي أبرز الموضوعات التي يتناولها الإعلام الجديد "مواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الإخبارية الإلكترونية" في الأردن ومدى ملائمة ذلك مع متطلبات التنمية السياسية التي تنشدها الدولة الأردنية؟

٤) ما طبيعة العلاقة بين زيادة نشاط وسائل الإعلام الجديد "مواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الإخبارية الإلكترونية" مقارنة بالحراك الشعبي الذي تشهده المنطقة العربية بشكل عام؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

١. أبرز الموضوعات التي تتناولها المواقع الإخبارية الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي ومدى ملاءمتها للتنمية السياسية، وذلك للتعرف على الآثار التي تعكسها على تثقيف طلبة الجامعات سياسياً، كونهم يمثلون شريحة واسعة من أفراد المجتمع الأردني، وكون هذه الفئة في وضع أمثل لاستيعاب أهداف التنمية السياسية المنشودة.
٢. أهمية المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للطلبة، ومدى اهتمامهم بها ودرجة تأثيرها بشكل عام على توجيه الطلبة سياسياً لما ينعكس على مستقبل المجتمع بشكل عام في مدى قدرته على ترجمة أفكاره وأيديولوجيته السياسية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة من خلال بعدان هما الأهمية العلمية والأهمية العملية، وفيما يلي عرضها:

أولاً: الأهمية العلمية وتمثل في:

- ١) تساعد هذه الدراسة صناع القرار على فهم متطلبات التنمية السياسية، والعوائق والصعوبات التي تعترض مسيرة التنمية السياسية، والتعرف على إيجابيات وسلبيات المواقع الإخبارية الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي وأهميتها في التنمية السياسية.
- ٢) تساهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على دور الإعلام التقليدي الخاضع لسلطة الدولة في بناء إستراتيجية عصرية ميدانية للتعامل مع الإعلام الجديد، وتشجيع المؤسسات الإعلامية الجديدة في المساهمة والتشاركية في عملية التنمية السياسية في الأردن للتقليل من سلبيات الإعلام الجديد.
- ٣) الإسهام في إيجاد دراسات متخصصة في مجال الإعلام الجديد، والتنمية السياسية حيث تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها على حد معرفة الباحث التي تعالج دور الإعلام الجديد

"المواقع الإخبارية الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي" في التنمية السياسية لأول مرة في الأردن.

(٤) الوصول إلى نتائج وتوصيات دقيقة ومفصلة حول موضوع الدراسة تصيح جزءاً من المعرفة التي بتراكمها تساعدنا في التوصل إلى تعميمات أدق وأوسع.

(٥) يستمد هذا الموضوع أهميته من طبيعة فئة الشباب داخل المجتمع ودوره، فهذه الفئة تعد طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في كيان المجتمع، ويحتاج للعناية والمحافظة عليها لتأمين مستقبلها ومستقبل المجتمع.

ثانياً: الأهمية العملية وتمثل في:

تحقق هذه الدراسة الفائدة لكل من المهتمين والباحثين في شؤون الإعلام والعلوم السياسية وغيرهم من أصحاب ومتخذي القرار في الوزارات والقطاعات المختلفة ((وزارة التربية والتعليم ووزارة الإعلام والنقابات المهنية)). فهي تتحدث عن ظاهرة جديدة على مجتمعنا الأردني، جاءت بعد ظهور الإنترنت، الذي غير معالم الحياة، وأصبح القوة المسيطرة، وبرز معالم ووسائل جديدة للإعلام غيرت من مفاهيم كثير في المجتمع وخصوصاً لدى الشباب الأردني، والاطلاع على هذه التغيرات يعتبر مرجعية للمسؤولين وصناع القرار من خلال اطلاعهم عليها واستفادتهم منها بحيث يتكون لديهم صورة وافية عن واقع الشباب الأردني في التعامل مع المعطيات الجديدة في الإعلام.

فرضيات الدراسة:

تقوم الدراسة على فرضية رئيسية مفادها وجود علاقة ارتباطية بين تأثير الإعلام الجديد "المواقع الإخبارية، ومواقع التواصل الاجتماعي" وبين مدى تأثير ذلك على التنمية السياسية عند طلبة جامعة آل البيت. كما يتمخض عن هذه الفرضية عدة فرضيات يتمثل أبرزها بما يلي:

(١) كلما ارتبط الإعلام بوسائله المتعددة بإستراتيجية وطنية تخدم أهداف الأفراد والمؤسسات بالدولة كلما أثر ذلك على طبيعة مستوى ونوعية التنمية السياسية المنشودة في الأردن.

(٢) هناك علاقة ارتباطية في تباين مستوى الموضوعات ذات العلاقة بالتنمية السياسية في الإعلام الأردني الجديد "المواقع الإخبارية، ومواقع التواصل الاجتماعي" وبين التأثير على فكر الطلبة في النواحي السياسية المتعددة.

٣) هناك علاقة ارتباطية بين ضعف وسائل التنشئة السياسية المختلفة وبين قدرة الإعلام الجديد "المواقع الإخبارية، ومواقع التواصل الاجتماعي" في التثقيف الموضوعي للقضايا السياسية التي تهم المواطن الأردني بشكل عام والطلبة (الشباب) بشكل خاص.

متغيرات الدراسة:

يظهر كل من المتغير المستقل والمتغير التابع للدراسة على النحو التالي:

- المتغير المستقل: الإعلام الجديد.
- المتغير التابع: التنمية السياسية عند طلبة جامعة آل البيت.

منهجية الدراسة:

من خلال الدراسة القائمة قام الباحث باستخدام منهج تحليل المضمون، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة القائمة، حيث رجع إلى الأدب السابق والدراسات ذات الصلة والعلاقة بالموضوع، كما قام الباحث بالاعتماد في الإطار الميداني على الأداة (الاستبانة) من أجل جمع البيانات من أفراد الدراسة.

حيث يعرف كوربيندورف، تحليل المضمون هو أسلوب للبحث، يستخدم في تحليل البيانات والمواد الإعلامية، من أجل الوصول إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومتطابقة في حالة إعادة البحث والتحليل.^٩

ويعد تحليل المضمون إحدى الأدوات المنهجية الواسعة الاستخدام في الدراسات السياسية والإعلامية، وذلك بهدف تحليل الخطابات السياسية المختلفة واهتمامات الرأي العام واتجاهاته، كما يترجمها المضمون الاتصالي، إضافة إلى صورة الأمة عند الغير وإدراكات قطاعات المجتمع حول مختلف القضايا ويعني تحليل المضمون تحديده وتثقيته المضمون وبلورته، ليتسنى

(٩) شبلي، محمد، المنهجية في التحليل السياسي المفاهيم - المناهج - الاقترايات - الأدوات، ط ١، بيت الحكمة للأعلام والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٢٣.

وصفه وصفاً موضوعياً وكمياً دقيقاً، وهناك من يرى أنه ليس من الضروري أن يكون التحليل دائماً كمياً إذ يمكن أن يكون أيضاً كيفياً، كما انه بيان الدلالات الكيفية للتحليل الكمي.^{١٠}

وسوف يتم استخدام منهج تحليل المضمون للتعرف على الإعلام الجديد ووسائله ومدى تأثيره في التنمية السياسية لدى الشباب (طلبة جامعة آل البيت) وقدرته على زيادة الوعي السياسي لدى الطلبة في الحقوق والواجبات والحريات والتوجهات السياسية، وتأثير الإعلام الجديد على التنشئة السياسية في البيئة الجامعية.

مصطلحات الدراسة:

أ- الإعلام الجديد:

التعريف الاسمي أو النظري:

لا بد من الاعتراف هنا بصعوبة تقديم تعريف محدد للإعلام الجديد، فعلى الرغم من ثرائه التقني وأهميته السياسية والاقتصادية والثقافية، ما زال تنظيره تائها بين علوم الإنسانيات ونظريات المعلومات والاتصالات، ويمكننا القول إن الإعلام الجديد هو إعلام عصر المعلومات، فقد كان وليداً لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهرة تفجير المعلومات، وظاهرة الاتصالات عن بعد.

والإعلام الجديد يعتمد على استخدام الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومات وتخزينها وتوزيعها، والإعلام الجديد قادر على إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل، والتفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. ويتميز الإعلام الجديد أيضاً بأنه إعلام متعدد الوسائط وهذا يعني أن المعلومات يتم عرضها في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو. وكما يمتاز الإعلام الجديد بتنوع وسائله وسهولة استخدامه^{١١}.

(١٠) عبد الماجد، حامد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، كلية الأقتصاد والعلوم

السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٢١.

^{١١} شيخاني، سميرة (٢٠١٠): الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الأول والثاني، دمشق، ص ١٨.

- التعريف الإجرائي:

قام الباحث بتحديد التعريف الإجرائي للإعلام الجديد بما يلي: المواقع الإخبارية الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي.
ب- التنمية السياسية:

- التعريف الاسمي أو النظري:

تعددت تعريفات التنمية السياسية ومن أشمل هذه التعريفات هو تعريف (لوسان باي) الذي عرفها بأنها: "عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب، غايتها الوصول بالمجتمع نحو الدول الصناعية المتقدمة". وأنها مقدمة للتنمية السياسية الاقتصادية، وهي نمط السياسات للمجتمعات الصناعية وهي تحديث سياسي وتنظيم للدول القومية، وهي كذلك تنمية إدارية وقانونية وتعبئة ومشاركة جماهيرية، وبالتالي تهدف إلى بناء الديمقراطية التي تسعى إلى تغيير منظم لترسيخ القانون والمؤسسات لتحقيق الأهداف الجمعية العامة.^{١٢}

كما يرى (صموئيل هنتغتون)، إن النمو السياسي هدفه الاستقرار، الذي يتم بازدياد تأسيس المنظمات والإجراءات السياسية، كما وضع عدة معايير لقياسها: المرونة مقابل الجمود، والتعقيد مقابل البساطة، الاستقلال الذي يقابله التبعية، والائتلاف مقابل الفرقة.^{١٣}

ويمكن تعريف التنمية السياسية بأنها عملية توعية للمواطنين بالحقوق والواجبات السياسية، والأخذ بأيديهم نحو اتجاهات سياسية صحيحة قائمة على التعددية والديمقراطية واحترام وجهة النظر المغايرة في ظل الانتماء للوطن وقيادته ودستوره.^{١٤}

وعرف (مشاقبة، ٢٠١٢) التنمية السياسية بأنها: عملية شمولية متعددة الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتنطوي على تغيير حضاري يتناول كافة أبنية المجتمع ويشمل جوانبه

^{١٢} المقداد، محمد (٢٠٠٨): دور مناهج التعليم الجامعي في التنشئة السياسية، (جامعة ال البيت: حالة دراسة ميدانية)، الناشر جامعة اليرموك، اربد. ص ٢١.

^{١٣} Huntington, Samuel. (١٩٩٥). The thirdwave: Democratization in the Late Twentieth Century, University of Okalahoma press, Okalahoma, p٧٢.

^{١٤} الرفوع، فيصل (٢٠٠٤): التنمية السياسية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ٢١.

المادية والمعنوية وهي ترتبط بظروف اجتماعية عامة تتعلق بالقيم والتعليم والنظام السياسي والعلاقات الاجتماعي والإطار الدولي^{١٥}.

- التعريف الإجرائي:

يمكن تعريف للتنمية السياسية إجرائياً بأنها: هي قدرة الإعلام الحكومي التقليدي على مواكبة متطلبات التنمية السياسية لدى الشباب، في ظل التطور التكنولوجي السريع لوسائل الإعلام، التي بات لها جمهورها الكبير وخصوصاً من فئة الشباب، والتعرف على مدى تأثير المواقع الإخبارية الالكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي وتحليل أثرها على طلبة الجامعات، لتعزيز آثارها الايجابية للتنمية السياسية في الأردن، والتقليل من آثارها السلبية، للرفعي بالشباب نحو الأفضل.

ج- مواقع التواصل الاجتماعي:

- التعريف الاسمي أو النظري:

يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية^{١٦}.

- التعريف الإجرائي:

قام الباحث بتحديد التعريف الإجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي بما يلي: الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب^{١٧}، وفيما يلي تعريفاتها:
الفيسبوك: الموقع الذي استأثر بقبول وتجاوب الكثير من الناس خصوصاً الشباب وفي جميع أنحاء العالم، فهناك من استفاد منه للتواصل بالصور والملفات والمحادثات (الدرشة) مع أصدقائه وهناك من استغله في الجانب السلبي.

^{١٥} المشاقبة، أمين (٢٠١١): التنمية السياسية (موضوعات مختارة)، الجامعة الأردنية، عمان. ص ١٦.

^{١٦} راضي، زاهر (٢٠٠٣): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد ١٥، جامعة عمان العربية الأهلية، عمان. ص ٣٥.

تويتر: هذا الموقع أخذ اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، وأتخذ من العصفورة رمزاً له، وهو خدمة مصغرة، ويجوز أن يطلق عليه نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة.

اليوتيوب: هو الموقع الذي استطاع بفترة زمنية قصيرة، الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وهو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (غوغل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو.

د-المواقع الإخبارية الالكترونية:

- التعريف الاسمي أو النظري:

يمكن تعريف المواقع الإخبارية الالكترونية بأنها: تعمل على ما يعرف بالأخبار العاجلة بصورة تجعلها تتفوق على التلفزيون والإذاعة فيما يتعلق بزمن النشر قياساً إلى زمن حدوث الخبر، لأن أنظمة النشر تتيح لتلك المواقع أن تنشر ما يسمى " بالخبر العاجل " بمجرد الانتهاء من كتابته.

وهي كل موقع له عنوان إلكتروني محدد على الشبكة المعلوماتية يقدم خدمات النشر، والموقع الإخباري الالكتروني نعني بها أنها قد نشأت ابتداءً على الإنترنت وليس له أصل ورقي، وإنما بيئته الأساسية هي تلك البيئة الافتراضية اللامتناهية المسماة بفضاء الإنترنت.

- التعريف الإجرائي:

عرف الباحث المواقع الإخبارية الالكترونية إجرائياً بأنها أبرز المواقع الإخبارية الإلكترونية الأردنية مثل: عمون، سرايا، جفراء، جراسا، خبر جو، السوسنة، وطن، بلدنا، اجبد.

الدراسات السابقة:

(١) دراسة المنصور (٢٠١٢): بعنوان " تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين. دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية " المحطة التلفزيونية العربية أنموذجاً"، وتضمنت خمسة فصول. تبين من خلال الدراسة مكانة وأهمية الإعلام الجديد أو البديل مقارنة بالإعلام القديم، والدور المتميز الذي تلعبه المواقع الاجتماعية كوسيلة إعلامية متطورة، قياساً بما تقوم به المواقع الإلكترونية من دور إعلامي بارز على حساب الصحف الورقية. خلصت الدراسة إلى نتيجة توضح مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، وأنه لم يعد بإمكان متصفح الإنترنت الاستغناء عنها، لما توفره من أخبار وتغطية شاملة وعاجلة ومعلومات ومعارف مفيدة ومتنوعة، ومحادثة (درشة) مع الأهل والأصدقاء وزملاء الدراسة والعمل وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو، إضافة إلى أنها مجالاً مفتوحاً لتبادل الآراء والتعليقات على الآراء والردود على تلك التعليقات، وخلق صداقات افتراضية جديدة واستراحة وثقافة وترفيه.

(٢) دراسة شيخاني (٢٠١٠): بعنوان " الإعلام الجديد في عصر المعلومات". وتدور حول أن تكنولوجيا الإعلام الجديد لم تلغي وسائل الاتصال القديمة ولكن طورته بل غيرتها بشكل ضخم، وأدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل. وأن وسائل الاتصال الجماهيرية قد أصبحت تنتم بالطابع الدولي أو العالمي (global). وأن الأخبار كأبرز محتويات وسائل الاتصال قد أفادت بشكل كبير من التطورات الراهنة في تكنولوجيا الإعلام الجديد مما أدى على زيادة فاعلية وسائل الاتصال لمهامها الإخبارية على الصعيدين المحلي والدولي، وأن التطورات الراهنة في تكنولوجيا الإعلام الجديد - خاصة في مجال الإرسال والاستقبال التليفزيوني والإنترنت - كان لها آثارها على بعض الوسائل الأخرى كالسينما والصحافة. يسعى هذا البحث إلى الكشف عن ماهية (الإعلام الجديد) الذي ولد في عصر المعلومات وذلك في ضوء ظاهرتين بارزتين تميز بهما هذا العصر، ظاهرة (تفجر المعلومات) بشكل غير مسبوق وظاهرة (الاتصال عن بعد). حيث حمل هذا النمط الإعلامي الجديد كل مظاهر العصر الذي ولد فيه وتناقضاته، وأكتسب سمات جديدة تميزه في المفهوم والوظائف والتأثير عن النظم الإعلامية السابقة. ومن ثم سعى البحث إلى التعريف بالإعلام الجديد، وتحديد سماته والعوامل التي أسهمت في ظهوره وتطوره. وتحديد الوسائل التقنية

التي يستخدمها في توصيل رسائله الاتصالية، والتحويلات الكبرى في صناعة الصحافة المطبوعة والوسائل الالكترونية (سينما، إذاعة وتلفاز). وأخيراً سعى البحث إلى الوقوف على تأثيرات هذا النمط الإعلامي الجديد في وسائل الاتصال.

(٣) **دراسة عوض (٢٠١١):** بعنوان "اثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب". هدفت الدراسة إلى فحص اثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب، من خلال تطبيق برنامج تدريبي على مجموعة من شباب مجلس شبابي عرار، ومن اجل تحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بتطبيق البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية التي تم اختيارها بشكل مقصود من مجلس شبابي عرار، بلغ عددهم (١٨) شاباً وفتاه، ثم طبق عليهم مقياس المسؤولية الاجتماعية (القياس القبلي) وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد المجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى المسؤولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح بعد تطبيق البرنامج التدريبي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسط درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية في مستوى المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج. ولقد أوصى الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات فيما يلي أهمها: اقترح الباحث بإجراء دراسة مماثلة على مجتمعات مختلفة، ومنها مجتمع طلبة الجامعات، والأطفال، وطلبة المراحل الدراسية العليا في المدارس، وفحص مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية. وتوصي الدراسة بنشر الوعي لدى فئة الشباب حول دور مواقع التواصل الاجتماعي وأثره في تنمية شخصياتهم وإرشادهم إلى الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي. وضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم في مجال المناصرة والضغط.

(٤) **دراسة أبو وردة (٢٠٠٩):** بعنوان "اثر المواقع الالكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي". وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المواقع الإلكترونية على التوجه والانتماء السياسي. أظهرت نتائج الدراسة أن متابعة المواقع الإخبارية الفلسطينية تلعب دوراً في تغيير توجهات الطلبة تجاه الأحداث والتطورات السياسية وتناقش الدراسة المعنونة: "اثر المواقع الالكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي"،

طلبة النجاح الوطنية نموذجاً - الأثر الذي تتركه المواقع الالكترونية الإخبارية الفلسطينية، على طلبة النجاح الوطنية كنموذج لطلبة الجامعات الفلسطينية، وتهدف إلى تحديد العلاقة بين المواقع الالكترونية الإخبارية، والتوجهات والانتماءات السياسية لدى الطلبة، للوقوف على الآثار الايجابية التي تتركها تلك المواقع على المستوى الوطني عموماً وعلى الساحة الجامعية على وجه الخصوص، ولمعرفة أي آثار سلبية قد تتركها على جموع الطلبة.

(٥) **دراسة العزام وآخرون (٢٠٠٨):** بعنوان "أثر الثقافة السياسية في المشاركة السياسية في الأردن". هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على الثقافة السياسية كأحد محددات التنمية السياسية والمشاركة السياسية، والعمل على كشف مدى اطلاع الأفراد على مصادر الثقافة السياسية في المجتمع الأردني. وقد تمثلت نتائج الدراسة بما يلي: إن ضعف المشاركة السياسية لدى المواطنين هي نتيجة لتدني ثقافة السياسية لديهم، وذلك لتأثرها بمجموعة من المتغيرات ومنها: التعلم، الأطر القانونية المتضمنة للحقوق والحريات العامة، والمنظومة القيمية التقليدية لأفراد المجتمع. وقدمت الدراسة عدداً من التوصيات من أهمها: ضرورة تبني برامج تعليم تعمل على دعم الثقافة السياسية، وذلك من خلال طرح مساقات تعليمية في المدارس والجامعات.

(٦) **دراسة المناعسه (٢٠٠٧):** بعنوان " التنمية السياسية والإصلاح السياسي في المملكة الأردنية الهاشمية". هدفت إلى دراسة حالة التنمية السياسية والإصلاح السياسي في الأردن ولخصت إلى وجود مجهود واضح في محاولة تحقيق التنمية السياسية والإصلاح السياسي في ظل ضغوطات دولية من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والدول المانحة. إضافة إلى الضغوطات التي يمر بها الأردن مثل الضغوطات الاقتصادية والسياسية، ما دعا الأردن إلى إطلاق المبادرات والشعارات و المواثيق الوطنية و تفعيل دور منظمات المجتمع المدني ودور المرأة والشباب وإنشاء وزارة تنمية سياسية. ويصل الباحث في هذه الدراسة إلى أنه ومع كل هذه الجهود التي تبذل لتحقيق التنمية السياسية في الأردن إلا أن الدولة الأردنية لا زالت تتدخل وبشكل واضح في العمل البرلماني إضافة إلى تدخلها الواضح أيضاً في عمل مؤسسات المجتمع المدني كالنقابات المهنية وغيرها من المؤسسات المدنية.

(٧) **دراسة نجادات وآخرون (٢٠٠٦):** بعنوان "موضوعات التنمية السياسية في الصحف الأردنية اليومية". هدفت هذه دراسة إلى الكشف عن كيفية تغطية الصحف الأردنية لموضوعات التنمية السياسية والتعرف على هذه الموضوعات التي تثيرها الصحف الأردنية

وكيفية إبرازها وعلى القيم والاتجاهات والمساحة المخصصة لمواضيع التنمية السياسية. وتوصلت إلى وجود اهتمام جيد بموضوعات التنمية السياسية من الصحف الأردنية وخاصة من جريدة الرأي في مجال الخبر والتقارير والمقال الصحفي مع وجود اهتمام واضح من جهات مختلفة بالتنمية السياسية في الأردن وهذا الاهتمام يبدو إعلاماً أكثر من كونه مؤثراً في تفعيل التنمية السياسية مع وجود موضوعات كثيرة تحمل قيماً إيجابية. ووجود كثير من الاتجاهات المؤيدة للتنمية السياسية ، إضافة إلى التغطية قوية من مندوبي الصحف اليومية لموضوعات التنمية السياسية.

٨) دراسة عزام (٢٠٠٦) بعنوان "التنمية السياسية في أعقاب الأنفراج الديمقراطي في الأردن" استهدفت هذه الدراسة موضوع التنمية السياسية ومحدداتها في الأردن و الاطلاع على معوقاتا وتمثلت مشكلة الدراسة بالأدوار التي يجب أن يقوم بها البرلمان و منظمات المجتمع المدني من اجل تحقيق التنمية السياسية. ولخصت نتائج الدراسة إلى أن: التنمية السياسية في الأردن ضعيفة، وذلك بسبب ضعف الثقافة السياسية لدى المواطن الأردني و ضعف مؤسسات المجتمع المدني، والموروث العشائري، والقيود القانونية التي تعمل على أضعاف دور هذه المؤسسات. وقدمت الدراسة عددا من التوصيات التي قد تسهم في تهيئة المناخ المناسب لنجاح عملية التنمية السياسية ومن أهمها: إجراء الإصلاحات الدستورية والقانونية التي تعزز من دور منظمات المجتمع المدني، وتعزيز الثقافة الديمقراطية والحزبية لدى الأفراد.

التعليق على الدراسات السابقة:

تحدثت الدراسات السابقة عن دور الإعلام الجديد في ميادين عدة منها: عصر المعلومات، والوعي والتوجه السياسي، ولم تتحدث الدراسات السابقة جميعها عن دور الإعلام الجديد في التنمية السياسية وربما هذه الدراسة هي الأولى من نوعها حسب علم الباحث على الأقل في الأردن، فقد تناولت الدراسات السابقة جزئية من الدراسة سواء من حيث التنمية السياسية، أو من حيث وسائل الإعلام الجديد، وقد جاءت هذه الدراسة بشكل اعم للتحدث عن دور الإعلام الجديد في التنمية السياسية في الأردن: حالة الدراسة طلبة جامعة آل البيت، المرفق ٢٠١٢.

الفصل الأول : (الاطار النظرى) الإعلام الجديد والتنمية السياسية في الأردن دراسة حالة

المبحث الأول: الإعلام والتنمية السياسية والعلاقة المتبادلة

المبحث الثاني: تطور وسائل الإعلام وأثرها على الرأي العام

الفصل الأول

الإعلام الجديد والتنمية السياسية

تمهيد:

تتعدد مداخل النظر في مفهوم الإعلام الجديد وتطور وسائله في سياقات تاريخية وتكنولوجية مختلفة فبعض ممن تصدوا للبحث في فكرة الإعلام الجديد مثل بافليك الذي يراه من خلال مدخلي الثورة الرقمية والإنترنت وما يليهما من تطبيقات (١٧).

وصل الإعلام اليوم أفقاً واسعاً جعلت عصرنا هذا يحمل صفة الإعلام والاتصال، وعلى هذا يجب الاهتمام بدراسة الوسائل الإعلامية وطاقاتها وقدرتها الاتصالية وبهذا فالوسيلة الاتصالية هي الرسالة التي تهدف بها التأثيرات المهمة التي تحدثها تقنية الوسيلة على الرسالة التي تقوم بنقلها (١٨).

الإعلام هو مصطلح على أي وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة تجارية أو أخرى غير ربحية، عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية، مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات، إلا أن الإعلام يتناول مهاماً متنوعة أخرى، تعدت موضوع نشر الأخبار إلى موضوع الترفيه والتسلية خصوصاً بعد الثورة التلفزيونية وانتشارها الواسع. تطلق على التكنولوجيا التي تقوم بمهمة الإعلام والمؤسسات التي تديرها اسم وسائل الإعلام، كما يُطلق على الأخيرة تعبير السلطة الرابعة للإشارة إلى تأثيرها العميق والواسع (١٩).

(١٧) صادق، عباس مصطفى (٢٠٠٨): الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات. ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله. ص٣٦.

(١٨) الجبار، حسين عبد (٢٠٠٩): اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر. ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ص٢٥.

(١٩) ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢.

أما التنمية فهي عملية شاملة تتناول جميع جوانب الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وفي وثائق الأمم المتحدة أيضا يقصد بكلمة التنمية تلك المتكاملة أي تنمية الظروف المادية للحياة وتنمية الجوانب الروحية سواء بسواء (٢٠).

التنمية السياسية العربية

الأنظمة العربية وخلال تاريخها الطويل أنتجت حياة سياسية صعبة وقاسية على الإنسان العربي إما لأنها لم تواكب العصر ومستجداته، أو لأنها لم تف بمطالبات الإنسان العربي في النهضة والعمل العربي المشترك والوحدة وغير ذلك من أهداف وطموحات أو أن بعضها بقي يمارس السلطة بأسلوب وآليات قديمة. لا تتكافأ مع حقوق الإنسان العربي المتعاظمة، لأن تحديات المرحلة أوجبت عليه البحث عن دور له في وطنه وأمته وحتى في العالم. وكان هذا معناه أن الحياة السياسية في الوطن العربي، بحاجة ماسة إلى تنمية سياسية، تتوافق وتتماشى مع تنمية اقتصادية اجتماعية وثقافية تتجاوز الحالة السياسية التقليدية التي تفنقر بطبيعتها وبنيتها إلى طبقة متوسطة تشكل الرهان الحقيقي في النهضة والتنمية. غير أن التنمية السياسية المطلوبة للوطن العربي، هي التي تقوم على أساس أن الإنسان العربي يمثل جوهر التنمية وهدفها الأول.

وهذا المستوى من التنمية هو الذي يعطي الإنسان العربي القدرة على مناهضة رياح التنمية الآتية من الخارج، لأنها الملاذ الذي تعتمد عليه الدول الأجنبية في إكمال سيطرتها على العالم، ووضع يدها على عناصر القوة التي تمكنها من الاستمرار في السيطرة. وليس من المبالغة بشيء القول إن أهمية التعبئة السياسية بالنسبة للوطن العربي، تكمن بما تضيفه للحياة السياسية من تحديث سياسي، وارتقاء بالسلوك الاجتماعي، والسياسي، وتطوير بنية الأحزاب العربية وفكرها، على نحو يجعلها تتخلى عن الأطروحات والشعارات التي كانت تضعها في موقع احتكار السلطة وإقصاء الأحزاب المنافسة. وحجر نشاطها السياسي^{٢١}.

والحديث عن تنمية سياسية عربية يصل بها إلى مستوى المهمة الوطنية القومية التي لا تقبل التأجيل إطلاقاً. هي تلك التعبئة التي تزوج بين الثنائية الوطنية والقومية، والخصوصية

(٢٠) أحمد، محمد عبد القادر (١٩٨٢): دور الإعلام في التنمية. دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٣٤.

^{٢١} شيخاني، سميرة (٢٠١٠): الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص ٥٦.

والمعاصرة، والأصالة والتحديث. وتأخذ بالاعتبار التشابه والاختلاف بين الأقطار العربية من الناحية الاجتماعية والثقافية. وأن لا تفقر بشكل من الأشكال من فوق بنیان الدولة الوطنية التي تستريح على ثقافة، فيها مستويات من الخصوصية الوطنية: دولة / ثقافة = قطر عربي / ثقافة. وفي نفس الوقت أن لا تبالغ في التنوع الوطني لأنه في التحليل الأخير يشكل حالة قومية بفعل كثرة المشتركات، ولأن التنوع يشكل حالة إغناء للثقافات العربية: أمة عربية / ثقافة عربية = أقطار عربية / ثقافات وطنية.

وهي أيضا التنمية السياسية التي تضع باعتبارها المحددات الثقافية – الاجتماعية التي تشكل المحدد الرئيس للشخصية الاجتماعية الوطنية – القومية. تلك المحددات التي تملك حضورها القوي في حال ممارسة التنمية السياسية بحثاً عن دور أفضل للأفراد والجماعات والأحزاب. وهذا معناه اللوهلة الأولى أن تكون مهمة التنمية السياسية إعادة الشأن العام للشعب العربي انطلاقاً من أنه محورها الذي تبدأ به ومنه^(٢٢).

ويعرف رودولفو التنمية بأنها: "زيادة وسطي الإنتاج للفرد من الخيرات والسلع المادية على مر الزمن" ويضيف: "بأنه مهما بدت بساطة هذه الصيغة فإن طرق التنمية متعددة كما أن الوسائل كسبل يختارها علماء الاقتصاد هي الأخرى متنوعة"^(٢٣).

فالنتيجة هي تلك المحاولات التي تحقق زيادة في الدخل القومي الحقيقي نتیجتها تحسن في حياة ودخل ومستوى ونوعية الخدمات التي يحصل عليها الفرد مستبعدين بذلك تلك الموارد من الهبات أو من استغلال الغير لثروات داخل إقليم الدولة مفرقين بين التنمية وبين النمو الاقتصادي التلقائي.

والملاحظ أن مفهوم التنمية السياسية تمخض عن عدة وظائف تسعى إلى الارتقاء بالأداء السياسي على مستوى الأفراد والجماعات والأحزاب والحكومات مثل تحديث المؤسسات السياسية، وتطوير الأحزاب فكرياً وتنظيمياً وأداء وعلاقات^(٢٤).

(٢٢) علي، إسماعيل، احمد، محمد (١٩٨٩): دور المثقفين في التنمية السياسية: دراسة نظرية مع التطبيق على مصر، القاهرة، ص ١٥٣.

(٢٣) أحمد، محمد عبد القادر (١٩٨٢)، مرجع سابق، ص ١٢١.

(٢٤) علي، إسماعيل، احمد، محمد (١٩٨٩): دور المثقفين في التنمية السياسية: دراسة نظرية مع التطبيق على مصر، القاهرة، ص ١٥٣.

والمعروف أن مفهوم التنمية السياسية وظف من قبل الجامعات الأورو-أمريكية تحت شعارات التحديث والتطوير السياسي وتم إجراء العديد من الدراسات بهذا القصد تحت إطار المشاريع التحديثية والتنموية، مثل مشروع " كاملوت " الأمريكي وغيره ومثل النقاط الأمريكية التي رفعت رايات التحديث الفكري والثقافي وتحقيق الاستقرار السياسي، وصرفت ملايين الدولارات بقصد ضمان استمرار تحقيق مصالحهم الاقتصادية والإستراتيجية " ودفع الأنظمة السياسية للاقتراب الشكلي من النموذج الغربي، لأنه على حد زعمهم يشكل النموذج الذي يحتذى في العالم، والقائم أصلا على الديمقراطية والليبرالية السياسية القائمة على التعددية السياسية، وحرية الفكر، وانتقال السلطة عبر صناديق الاقتراع ونظام البرلمان^(٢٥).

إن التنمية السياسية ضرورة ملازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية وتهدف إلى إيجاد أرضية ملائمة للتنمية "بالانتقال من الانتساب والاتكالية إلى الانجاز الفردي ومن الغموض والضبابية إلى اليقين والتأكد من مصادر السلطة وطرق استعمالها ومن الاستغراب والانسحابية إلى المشاركة الجماعية النيرة في الحياة العامة ومن الخشونة والعنف إلى الصقل والرفقة في السلوك العام ومن الانكماش والقدرية إلى التوسع في الاختيار والإبداع"^(٢٦).

إن العلاقة بين الإعلام والتنمية تكاملية بامتياز، فلا تنمية بدون وسائل إعلام تضمن سريانا سليما للمعلومات، ولا إعلام بغياب تنمية حقيقية، يكون رافدا لها ضمن باقي الروافد، ولا نموذج لحالة في التنمية إذا لم يكن الإعلام والمعلومات حامل لوائها، الضامن لصيرورتها، المجسم لمظهراتها بالمظهر والجوهر.

لقد أضحت تأثير الإعلام في واقعنا الراهن واضحا وضوح الشمس، ولا يستطيع معه أي فرد منا وفي أي ركن من أركان الدنيا أن يتجنبه. ولم يكن التطور الإعلامي المذهل الذي حدث في السنوات الأخيرة وليد المصادفة، بل أملت مجموعة من العوامل الموضوعية والذاتية التي أدت إلى تقدم المجتمعات الإنسانية. مع هذا التطور تعاضمت أدوار وسائل الاتصال وخاصة منها دورها في تحقيق التفاعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتنمية الإحساس

(٢٥) الدراسات الاجتماعية الأمريكية ص ٤٤-٦١.

(٢٦) أحمد، محمد عبد القادر (١٩٨٢): دور الإعلام في التنمية. دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٦٥.

بالوافق الاجتماعي، وتحديد القواسم المشتركة في أي مجتمع كان كقضية التنمية والوحدة القومية. ويعتمد ذلك على كيفية حسن استخدام هذه الوسائل وإدارتها إدارة جيدة في موضوع ذي أهمية خاصة كالتنمية الوطنية والقومية، والتي تعد نوعا خاصا من التغيير الاجتماعي من خلال إحداثه تحولا واسعا في بنية المجتمع، وإدخاله أفكارا جديدة لرفع مستوى المعيشة، واللاحق بركب التطور والتقدم استنادا إلى إدارة متميزة، واستخدام وسائل إنتاج أكثر عصرية، وتنظيم اجتماعي متطور. فالإعلام هو الحاضر دائما في كل مشروع تنموي، باعتبار التنمية أساس كل مشروع حضاري^(٢٧).

(٢٧) عبد الرحمن، عواطف (١٩٩٧): قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي، القاهرة، ص ٢٦.

المبحث الأول : الإعلام والتنمية السياسية والعلاقة المتبادلة، ويشمل:

المطلب الأول: الإعلام الجديد والتنمية السياسية

المطلب الثاني: العلاقة المتبادلة بين الإعلام والتنمية السياسية

تمهيد:

أحدثت التحولات الحاصلة في الميادين السياسية والاقتصادية والتقنية على المستوى الدولي تطورات عدة في بنية وسائل الإعلام بشكل عام، عادت بآثارها في تغيير طرائق أداء القائمين على العملية الإعلامية في جوانب الأداء والتوجيه والتنفيذ، وهو ما أوقع أثره - بالنتيجة - على وظائف الإعلام التقليدية التي التزمت بها العديد من بحوث الإعلام والاتصال منذ سنوات طويلة، وتظهر الحاجة إلى دعم توجه أكاديمي ناشط لتطوير تلك الوظائف بملاءمتها مع المتغير الإعلامي المعاصر، الذي أجتاز مرحلة التعددية ليلبغ حدود التفاعلية الواقعية النشطة، يعرب باحثون غربيون وعرب فيها عن كامل ثقهم بأنها تبدأ بالتحضير إلى نهاية مرحلة سيادة الإعلام التي كانت تتحكم بمفاتيحها النظم الحاكمة، وتراجع نظريات أحادية الاتجاه والأثر الذي يخطط له القائم بالاتصال ويوجهه لمتلقٍ ساكن غير فاعل^(٢٨).

الإعلام: هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة.

يعكس الإعلام وبما فيه (الجانب الاجتماعي والجانب الجماهيري) واقع القوى السياسية والاقتصادية، كما يعكس المستوى الحضاري لمجتمع ما. وتمثل هذه القوى الحدود التي يحدث فيها التفاعل. فالبيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية تحدد ملامح وسائل الاتصال الجماهيري. ويعد الأعلام شكلاً من أشكال التفاعل الإنساني كعملية اتصال مع الجمهور تهدف إلى نقل الأخبار، والآراء، والتعريف بها بغية إحداث تحول لدى المتلقي من أفراد وجماعات والترويج لفكرة ما باتجاه تعميمها وتحقيقها. فالإعلام قناة لنقل العلم، والمعرفة، والخبر، ووسيلة لنقل الحقيقة والأكذوبة على حد سواء. فهو بطبيعة الحال فكرة ونشاط ومشاركة^(٢٩).

وبناء عليه يكون تعريف الإعلام هو: كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات

(٢٨) الموسوي، موسى جواد (٢٠١١): الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، ط١، بغداد، ص٦٦.

(٢٩) الشيخ، وجيه. (١٩٩٣). الإعلام والدعاية. دمشق، ص٥٦.

الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها.
عناصر الإعلام.

للإعلام ثلاث عناصر أساسية هي:

أ- عنصر المرسل.

ب- عنصر المستقبل.

ج- عنصر الإدارة أو الوسيلة.

ويعتبر عنصر المرسل صاحب الرسالة الإعلامية أو تلك الجهة التي تصدر منها هذه الرسالة سواء كانت جهة حكومية أو أهلية أو جماعية.
أما عنصر المستقبل فهو الجهة التي توجه إليه الرسالة الإعلامية سواء كان فرداً أو جماعة.

والعنصر الثالث هو الأداة أو الوسيلة التي بواسطتها تؤدي الرسالة الإعلامية والرسائل الإعلامية يمكن أن تكون صحيفة، مجلة، إذاعة، تلفاز، خطة، ندوة، مؤتمرات أو وكالات خاصة نبشر الأنباء أو سوق أو معرض إلى غير ذلك من الوسائل.
كما وأنه لا بد من الإشارة إلى دور رجل الإعلام في تحقيق النجاح والتطور حيث أن الموظف أو الصحفي أو الكاتب غير المهياً لأن يكون رجل الإعلام ناجح يشكل عاملاً سلبياً في طريق النجاح والتقدم المنشود في هدف الإعلام^(٣٠).

مزايها وخصائص الإعلام:

١. الإعلام نشاط اتصالي عليه كافة مقومات النشاط الاتصالي ومكوناته الأساسية وهي: مصدر المعلومات، الرسالة الإعلامية التي تنقل هذه الرسائل، جمهور المتلقين والمستقبلين للمادة الإعلامية، وترجيح الأثر الإعلامي.

(٣٠) أبو عرجة، تيسير (٢٠٠٠): الإعلام العربي. ط٢، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ص٤٥.

٢. يتسم الإعلام بالصدق والدقة والصراحة دون تحري فليس بالضرورة أن تلتزم وسيلة إعلامية ما بهذه المعايير القياسية خصوصا في ظل الفضاءات الحرة المفتوحة اليوم وضعف الرقابة المهنية النزيهة وتوسع دائرة الإعلام الموجه الخاضع بالضرورة لسياسات وتوجهات ومصالح الجهة الممولة أو المنشئة وهنا يتحول المفهوم من الإعلام إلى الدعاية باعتباره البث المسموع أو المرئي أو المكتوب بالأحداث الواقعية.
٣. يستهدف الإعلام الشرح والتبسيط والتوضيح للحقائق والوقائع.
٤. تزداد أهمية الإعلام كلما ازداد المجتمع تعقيدا وتقدمت المدينة وارتقى المستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع^(٣١).

(٣١) الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١١): الإعلام والتنمية. ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص٦٩.

المطلب الأول : مفهوم الإعلام الجديد والتنمية السياسية

أولاً: مفهوم الإعلام الجديد.

بداية يمكننا القول: إن الإعلام الجديد هو إعلام عصر المعلومات، فقد كان مزيج بين ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهرة تفجر المعلومات (Telecommunication). وظاهرة الاتصالات عن بعد، (Information Explosion) والإعلام الجديد يستخدم أجهزة الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومات والتسليّة وتخزينها وتوزيعها، هذه الخاصية وهي عملية توفير مصادر المعلومات والتسليّة لعموم الناس بشكل ميسر وبأسعار منخفضة هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلام القديم والجديد، الفرق هو أن الإعلام الجديد قادر على إضافة والتفاعل هو قدرة (Interactivity) خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. هذه الخاصية أضافت بعداً جديداً مهماً إلى أنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية التي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إصدارها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفاز أو الراديو إلى المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسليّة متى أرادها وبالشكل الذي يريده^(٣٢).

إن الإنترنت هي بالأساس اتصال كوني بين شبكات متعددة، تربط بين بلايين أجهزة الكمبيوتر حول العالم. وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة الأخرى التي يمكن أن تتصل بالإنترنت مزودة بالإمكانات التي تسمح ليس فقط باستعراض النصوص ومشاهدة مقاطع الفيديو والاستماع إلى الملفات الصوتية ولكن يمكن لهذه الأجهزة أن تنتج هذا المحتوى وترسله إلى الملايين حول العالم، فهي تحمل في خواصها كل ما يجعلها داراً للنشر بالإضافة إلى كونها وسيلة للاتصال عبر الإنترنت.

إن كل ما سبق كان حكراً على المؤسسات الإعلامية الكبيرة التي احتكرتها الأنظمة السياسية قبل ظهور الإنترنت التي جعلت من المواطن العادي صحفياً ومنحته كل وسائل الاتصال التي تسهل له عمله وتواصله مع العالم، والتي وصلت إلى قمته مع ظهور أدوات web

(٣٢) الكاتب، سعود (٢٠٠٢): الإعلام القديم والإعلام الجديد، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، ص ٤٥.

٢٠٠ و الإعلام الاجتماعي والتشاركي Social Media ، فالشخص العادي يحمل في اليوم مجموعة من الأدوات التي تمكنه من القيام بأدوار كان يستحيل على شخص عادي القيام بها^(٣٣).

العوامل الرئيسية للإعلام الجديد:

- وراء ظاهرة الإعلام الجديد عوامل تقنية واقتصادية وسياسية يمكن تلخيصها فيما يأتي:
- ١- العامل التقني المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر: تجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات ولاسيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية. فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الشبكية(الإنترنت) التي تشكل حالياً لكي تصبح وسيطاً يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى: المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية. وقد انعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام: صحافة وإذاعة وتلفاز، وانعكس كذلك وهو الأخطر على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها. فقد انكمش العالم مكاناً وزماناً وسقطت الحواجز بين البعيد والقريب، وكادت تكنولوجيا الواقع الخيالي أن تسقط الحاجز بين الواقعي والوهمي وبين الحاضر والغائب وبين الاتصال مع كائنات الواقع الفعلي والكائنات الرمزية التي تقطن فضاء المعلومات.
 - ٢- العامل الاقتصادي المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات. وليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسماً مشتركاً يدعم جميع النشاطات الاقتصادية دون استثناء، بل لكونها أي المعلومات سلعة اقتصادية في حد ذاتها تتعاضد أهميتها يوماً بعد يوم. يقول آخر، إن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية من جانب، وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفزيونية من جانب آخر.
 - ٣- العامل السياسي المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات والتناقضات. وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية

^(٣٣) صادق، عباس مصطفى (٢٠٠٨): الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات. ط١، مرجع سابق، ص٥٧.

والسياسية بصورة غير مسبوقه، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية^(٣٤).

- مظاهر تعدد تسميات الإعلام الجديد.

يجب أن نقر في البداية بأن هذا الإعلام الجديد الذي تولد من التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال والبيث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاتة تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد ويأخذ هذا الاسم لأنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية لا في الوسيلة ولا في التطبيقات فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات.

وهو أيضا الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال بالتركيز على تطبيقاته في الإنترنت وغيرها من الشبكات كما يطلق عليه تعبير الوسائط السبرونية من تعبير الفضاء السبروني الذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام غبسون.

يطلق على الإعلام الجديد أيضا صفة إعلام المعلومات على التزاوج داخله بين الكمبيوتر والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية ويندمج فيها ويطلق عليه إعلام الوسائط التشعبية لطبيعته المتشابكة وإمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة مع بعضها بوصلات تشعبية أو وصلات قارة ونحن معنيون هنا بميزات خاصة بشبكة الإنترنت التي أعطت ميزة التشعبية والوصلات لما ينشأ أو يبث داخلها كما يطلق على بعض تطبيقات هذا الإعلام المستحدث إعلام الوسائط والفيديو^(٣٥).

- تعريفات أولية للإعلام الجديد.

يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة الإعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة" وبحسب ليستر Lester : "الإعلام الجديد

(٣٤) العسافين، عيسى عيسى (٢٠٠١): المعلومات وصناعة النشر، دار الفكر، دمشق، ص ٨٩.

(٣٥) صادق، عباس مصطفى (٢٠٠٨): الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات. مرجع سابق، ص ٦٨.

باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام".

ويعرفه قاموس الكمبيوتر عبر مدخلين هما:

١- إن الإعلام الجديد يشير إلى جملة تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والإنترنت. وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق ويخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر على نحو ما تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو بالتزامن مع معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كمبيوتر.

٢- يشير المفهوم أيضا إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع^(٣٦).

تكنولوجيا الإعلام الجديد

مصطلح " الإعلام الجديد " يدخل تحته عدد كبير من الوسائل التي تتميز بالتفاعل ومن الجدير بالذكر أن التغيرات التي تعيشها تكنولوجيا الإعلام اليوم، (Interactive) هي التغيرات الرابعة من نوعها في العصر الحديث وذلك عقب اختراع الطباعة وبشكل رئيسي الطباعة البخارية السريعة التي جعلت توزيع الصحف والمجلات والكتب للعموم حقيقة واقعة (١٨٣٣) ومن بعدها اختراع الراديو (١٩٢٠) ثم التلفاز^(٣٧)(١٩٣٩).

بيد أن التطورات التكنولوجية التي شهدتها النصف الثاني من القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين يتضاءل أمامها كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل من أبرز مظاهرها ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال الخامسة .

(٣٦) صادق، عباس مصطفى (٢٠٠٨): الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات. مرجع السابق، ص٧٥

(٣٧) علم الدين، محمود (١٩٩٤): تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، الكويت، ص٦٥.

ويتمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسوب في تخزين خلاصة ما أنتجه الفكر البشري واسترجاعه في أقل حيز متاح وبأسرع وقت ممكن. أما ثورة الاتصال الخامسة فقد تجسدت في استخدام الأقمار الصناعية في نقل الأنباء والبيانات والصور عبر الدول والقارات بطريقة فورية^(٣٨).

وبحسب موسوعة الويب المعروفة باسم ويكيبيديا فإن تعبير الإعلام الجديد يشير إلى: العديد من الأشكال المستحدثة من نظم الاتصال الإلكتروني التي أصبحت ممكنة بفضل الكمبيوتر والتعبير مرتبط أيضا بالنظم الإعلامية القديمة^{٣٩}.

بناء على ما سبق يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى أربعة أقسام:

- الإعلام الجديد القائم على شبكة الإنترنت Online وتطبيقاتها وهو جديد كلياً بصفات وميزات غير مسبوقة وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها.
- الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف وهو أيضاً ينمو بسرعة وتنشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.
- نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية الرقمية والاستجابة للطلب.
- الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر Offline ويتم تداول هذا النوع بوسائل إما شبكية أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الاسطوانات الضوئية وما يشبهها ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها^{٤٠}.

(٣٨) علي، إسماعيل، أحمد، محمد (١٩٨٩): دور المثقفين في التنمية السياسية: دراسة نظرية مع التطبيق على مصر، القاهرة، ص ١٥٣.

(٣٩) ويكيبيديا الموسوعة الحرة ٢٠١٢

(٤٠) صادق، عباس مصطفى (٢٠٠٨)، مرجع السابق، ص ٧٩.

يمكن أن نخلص من التعريفات الأولية إلى شبه اتفاق بأن فكرة الجدة يمكن استقرارها من أن الإعلام الجديد يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص وهما تأنيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم إعلام القرن العشرين فإن الإعلام الشخصي والفردى هو إعلام القرن الجديد فالإنترنت وهي واحدة من أدواته جعلت في مقدور أي إنسان البحث عن الأغنية والبرنامج التلفزيوني والفيلم السينمائي والمعلومات الصحفية والعلمية التي يريد في الوقت الذي يريد ولكننا يجب أن نتفق بأن الإعلام الجديد ليس إنترنت فقط فبعض تطبيقاته بعيدة كلياً عن المبادئ التي تقوم عليه تكنولوجيا الإنترنت فالإعلام الجديد يستبطن عدداً من التكنولوجيات الاتصالية التي ظهرت بعد أو لتطبيق للنشر الإلكتروني من نص وصور ساكنة في نظم الكمبيوتر والشبكات المبكرة إلى تطبيقات الاتصال غير المسبوقة على شبكة الإنترنت.

ونخلص هنا بالتأكيد على مجموعة من الخصائص والمميزات التي يتمتع بها الإعلام الجديد عن ما سبقه وهي تتمثل في دمجها للوسائل المختلفة القديمة والمستحدثة في مكان واحد على منصة الكمبيوتر وشبكاته وما ينتج عن ذلك الاندماج من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي من إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد بطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي فضلاً عن تبني هذا الإعلام للتكنولوجيا الرقمية وحالات التفاعلية والتشعبية وتطبيقات الواقع الافتراضي وتعددية الوسائط وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية (٤١).

وصار الإعلام الجديد، وخصوصاً شبكات التفاعل الاجتماعي، مثل "فيسبوك" و"تويتر"، ومواقع التحميل المجاني للأفلام والمقاطع المرئية، وعلى رأسها اليوتيوب"، أحد أهم وسائل صناعة الوعي، بمعناه الإيجابي أو السلبي، في زمننا المعاصر، وخصوصاً لدى الشباب الذي يُشكّل النسبة الأكبر من جمهور مستخدمي الإنترنت ووسائل الإعلام الجديد.

- الفكرة الإعلامية الجديدة.

(٤١) صادق، عباس مصطفى (٢٠٠٨)، مرجع السابق، ٨١.

تعريف الفكرة الإعلامية:

هي المادة الأساسية الذي يقيم عليه جميع العناصر الأخرى، والتي يقيم عليها بنائه الإعلامي، ويشد إليها أركان عمله، أو هي فكرة في نفوس وصدور وعقول أصحابها، والتي تتحول إلى عمل يقرأ أو يسمع أو يشاهد، مثل الطرائف أو المقالات الافتتاحية والنقدية والتحليلية والأبواب والزوايا والصفحات المتخصصة والرسوم والكرتون (٤٢).

لماذا الدعوة لنظام إعلامي جديد؟

درج الناس على وصف القرن العشرين بأنه عصر السرعة وذلك يرجع إلى التطور الهائل الذي طرا على سبل الانتقال ووسائله. وشهد هذا القرن ثورة في انتقال الأفراد بسرعة لم تكن تخطر لأحد على بال فقد شهد أيضا ثورة في ميدان الاتصال السلكي واللاسلكي بحيث صار ممكنا أن يجلس المرء إلى جواز جهاز من أجهزة الإذاعتين المسموعة والمرئية فيأتيه الصوت أو الصورة أو كلاهما معا بأسرع من لمح البصر ليوقف على دقائق هذا العالم وهو يجلس في ركن هادئ.

فلم يعد حاجة به إلى ابن بطوطة وإلى كتب الرحلات لتصف له من أحوال الأمم والشعوب وعاداتها ما يعينه إلى فهم العالم بما فيه ومن فيه وكل ما صار يطال إليه هو أن يدير قرص الجهاز ليسمع ويرى من عجائب العالم والناس في العصور الخالية ما لم يكن متاحا له (٤٣).

تحقيق الإعلام الجديد:

يتحقق الإعلام الجديد من خلال مراحل الزمنية أو التدريجية التي يمر بها من خلال ما

يلي:

١. ظهور الموهبة في مجال من المجالات، وحتى وإن كانت هذه الموهبة قد ظهرت سابقاً في مرحلة متقدمة على أمواج الأثير أو أسلاك الإذاعة المدرسية مثلاً.

(٤٢) الجبار، حسين عبد (٢٠٠٩)، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٤٣) المصمودي، مصطفى (١٩٨٥): النظام الإعلامي الجديد، ص ١١٠.

٢. إن تتطور هذه الموهبة الوليدة المكتشفة وإن تنمو، وأن تبدأ اكتساب المهارات العملية والحلابة خلال الممارسات المختلفة في قاعات التحرير وصالات الإخراج وفوق خشبة المسرح.

٣. أن ترتبط الفكرة بالجرأة على أعمال الفكر، ومن ثم الجرأة على اقتحام ميادين جديدة تكون مجالاً خصباً لعمل هذه الموهبة.

٤. كلما كان الإعلام الجديد أكثر سرعة في خوض ميادين جديدة وتناول موضوعات وقضايا ومواقف وشخصيات ليس للآخرين عهد بها وبذلك هي غاية مراد العاملين في مثل هذه الحقول.

٥. لأن الإعلامي الجديد متى أراد النجاح عن حق وصدق ومتى تسلم بما يعينه على المضي في الطريق عن وعي كامل به، ومتى تحققت عنده الرغبة الصادقة في التقدم، وهذا الإعلام يكون أكثر من غيره استعداداً لأن يصبح في موقع الحضور الإعلامي التام والواعي والذي يتضاعف مع اكتسابه للخبرات والمهارات.

أنواع الأفكار الإعلامية:

١. الفكرة التاريخية- وهي التي تتخذ من التاريخ وأحداثه وأشخاصه قضاياها ووثائقه ومعالمه وأماكنه موضوعاً لها. لجذب العقول، وشد انتباه القراء والمستمعين والمشاهدين، وهنا يتجه الإعلام إلى معينه الذي لا ينضب يستلهم منه الأفكار المتنوعة.

٢. الأفكار العرضية- وتعتبر من أشهر الأفكار في استخدامه لمجالات الإعلام المختلفة والتي تتجه إلى زوايا وجوانب العرض المباشر. إن أكثر نتائجها الإعلامي يكون من هذه المواد والبرامج والريبورتاجات الإذاعية والتلفزيون والصور الإذاعية والأحداث التي تنتقل على الهواء مباشرة.

٣. الفكرة الكفاءة- وهي فكرة شديدة الحساسية تحتاج إلى عقلية إعلامية متمرسة ومتقفة، حيث ليس كل من يفكر إعلامياً يستطيع أن يدعم حاسة الكفاءة عنده، حيث تلك التي تتصل اتصالاً وثيقاً بملكه.

٤. الفكرة التوجيهية- والتي تعتبر من أبرز الأهداف التي تتجه إليها وسائل الإعلام في مجموعها والتي تؤدي بمختلف الطرق والأساليب.

٥. الفكرة النقدية- والتي تتجه بالمحرر أو رجل الإذاعة أو التلفاز أو رجل العلاقات العامة إلى تخطيط وتنفيذ الموضوعات والبرامج والمقالات التي تبين الصواب من الخطأ والصالح من الطالح. إن الفكرة هذه تتصف بعدة خصائص مهمة تشمل على أنها لا يجب أن تتجه إلى

إبراز الجانب السلبي دائماً، وإنما من خلال نظرة شمولية وحيادية نلمح الإيجابيات والسلبيات معها، كما تتسع حدودها حتى تتجاوز حدود بعض الأفكار الأخرى.

٦. الأفكار الوصفية- وتدور هذه الفكرة في نفس دوائرها الإعلامية والإذاعية والتلفزيونية مع تدخل أكثر درجة، ويتم التدخل هنا التقديم لوصف الفكرة الإعلامية. وبنظرة الخاصة التي تزداد فعالية كلما كان القائم على الوصف وجميع العاملين خاصة المخرج والمخرج المنفذ ومهندس الصوت، كما كان هؤلاء أكثر خبرة وتجربة. كما أن استخدام بعض المشاهد التي ينقلها التلفزيون من تلك التي تتحدث هي من نفسها^(٤٤).

الإعلام الجديد واستخداماته:

هناك عدة استخدامات للإعلام المعاصر تتمثل فيما يلي:

- ١- أداة التنمية.
- ٢- وسيلة للدعاية.
- ٣- أداة للعلاقات العامة.
- ٤- أداة لصراع العقائد والمصالح.
- ٥- أداة للتحويل الديمقراطي.
- ٦- سلاح ذو حدين أحدهما إعلام حقائق وثانيهما أداة للتضليل والتعمية^{٤٥}.

الوظيفة السياسية للإعلام:

- ١- الإعلام الخارجي والتي تسعى إلى التعريف من خلاله بحضارتها ومصالحها على نطاق دولي واسع من خلال مختلف الوسائل الإعلامية المتاحة.
- ٢- وجود منابر وتجمعات وأحزاب تسعى إلى امتلاك الوسائل والقنوات الإعلامية الموضحة ليرامها السياسية.
- ٣- أداة قمعية في يد السلطات التي تتبع في قيادة العمل الإعلامي مناهج النظرية الاستبدادية في الإعلام^(٤٦).

(٤٤) الجبار، حسين عبد (٢٠٠٩)، مرجع السابق، ص ٥٤.

(٤٥) الجبار، حسين عبد (٢٠٠٩)، مرجع السابق، ص ٥٦.

ثانياً: التنمية السياسية

يسود مفهوم التنمية السياسية شيء من الغموض و عدم الثبات، ولا تزال أسئلة كثيرة تبحث عن إجابات من مثل هل المقصود بالتنمية السياسية مجرد التغيير من حالة على حالة، أم أنها محددة بهدف معين؟ وإذا كان هناك هدف وغاية للتنمية السياسية، فهل هناك اتفاق على هذا الهدف، وهل هو محدد صورة واضحة؟ وحتى لو تم تحديد الهدف، فهل هناك توافق على الظروف والعوامل التي تعبر عن الوصول إلى الغاية؟ وهل تتوقف التنمية إذا تم الوصول على تلك الأهداف، وتم الاستغناء عنها؟ أم أن التنمية هي عملية مستمرة ومتواصلة تبع من استمرارية التطور والتغير في المجتمع البشري وبيئته وظروفه، وتعقد البنى العلاقات وتشابكها، وتنوع وتغير الحاجات والمطالب الإنسانية.

مفهوم التنمية السياسية

إن كثرة تعاريف مفهوم التنمية السياسية وتعددتها-كما يوضح د. بلحاج ذلك- وسع من منافذ الاجتهاد فيها، فمنهم من ركز على العلاقات الاجتماعية والروابط السياسية في المجتمع، العلاقات بين الناس والعلاقات بين المؤسسات الحكومية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والعلاقات بين هذه وأولئك، ومنهم من ركز على بنية الأجهزة والهيكل السياسية وطبيعتها ومكانتها ودورها في الدولة، ومنهم من اهتم خاصة بقدرات النظام السياسي وفعالية الأداء الحكومي، ومنهم من أولى عنايته لاستقرار النظام السياسي وشرعيته في المجتمع. وهكذا ظهرت تعريفات كثيرة فيها القصير والطويل يمكن اختصار مضمونها في: التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية^(٤٧).

وقد اقترح صموئيل هنتنجتون مفهوم التغيير السياسي بدلا من التنمية السياسية. ويمكن اعتماد مصطلحات: التحول من حالة إلى حالة أفضل، التجديد، التطوير،... أما الإصلاح هنا فيقصد به أن البنى القائمة قادرة على استيعاب الإضافات أو التعديلات أو التطويرات المطلوبة.

^(٤٦) الجبار، حسين عبد (٢٠٠٩): اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر. مرجع سابق، ص ٥٧.

^(٤٧) الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١١): الإعلام والتنمية. مرجع سابق، ص ٣٤.

وان "التصويبات المطلوبة المتفق عليها يمكن أن تتم في الأطارات الموجودة في الدولة". وكذلك: إجراء التغييرات، التصويبات، سلمياً.

إن الإصلاح يعني هنا عكس الثورة، الانقلابية، التغيير العذفي. أن ما هو مقصود بالتنمية السياسية/ الإصلاح هو الكثير من الانجازات في الكثير من الحقول، ترى القيادة السياسية وجوب تطويرها وتحديثها وتوسيع قاعدة الاهتمام بها والالتفاف حولها والمشاركة فيها^(٤٨).

وضع لوسيان باي عشرة تعريفات مختلفة لمفهوم التنمية السياسية، فاعتبر التنمية السياسية هي التحديث السياسي ولا تنفصم عنه، وهي أيضاً بناء الديمقراطية، وقال أن التنمية السياسية تتضمن (الاتجاه نحو مزيد من المساواة بين الأفراد في علاقاتهم بالنظام السياسي، وتزايد قدرة النظام السياسي في علاقته بالبيئة المحيطة، وتعزيز تمايز وتخصص المؤسسات والبنى داخل النظام السياسي).

لوسيان باي صنف مناهج دراسة التنمية السياسية في عشرة:

- أ. التنمية السياسية كمتطلب للتنمية الاقتصادية: حيث أن التنمية السياسية هي حالة النظام الذي ينجح في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- ب. التنمية السياسية كنمط لسياسة المجتمعات الصناعية: فالمجتمعات الصناعية طورت نموذجاً للحياة السياسية يعتبر مثلاً للمجتمعات الأخرى.
- ج. التنمية السياسية كتحديث سياسي: أي نقل النموذج الغربي في الحياة السياسية.
- د. التنمية السياسية كبناء للدولة القومية.
- هـ. التنمية السياسية كتتمية إدارية وقانونية: حيث يؤكد على الترابط بين التنمية السياسية والتنظيم الإداري والقانوني.
- و. التنمية السياسية كتعبئة ومشاركة جماهيريتين.

(٤٨) مركز القدس للدراسات السياسية، ٢٠٠٤.

ز. التنمية السياسية كبناء للديمقراطية: أي هي نتاج إقامة المؤسسات الديمقراطية. التنمية السياسية كاستقرار وتغير منتظم أي إن التنمية السياسية تتحقق عندما يستطيع النظام السياسي ضمان الاستقرار وضبط التغيير وتنظيمه والحفاظ على التوازن بحيث لا يؤثر على الاستقرار.

ح. التنمية السياسية كتعبئة وقوة: من حيث قدرة النظام وقوته في تعبئة وتخصيص الموارد.

ط. التنمية السياسية كجانب من الجوانب المتعددة للتغيير الاجتماعي: أي إن التنمية السياسية ترتبط بمجالات التغيير الاجتماعي الأخرى وتتأثر وتؤثر بها وليست مستقلة عنها.

وقد خرج لوسيان باي من هذه المداخل بخلاصة ترى أن التنمية السياسية هي " جانب من عملية التغيير الاجتماعي المتعددة الجوانب ". وتقوم على ثلاثة مقومات رئيسية هي^(٤٩):

أولاً: المساواة: مساواة أمام القوانين، ومساواة في الفرص وإمكانيات المشاركة في صنع القرار. **ثانياً: القدرة:** وهي قدرة النظام وأبنيته المختلفة بالقيام بمهامها، وقدرتها على تحويل المدخلات إلى مخرجات تلبي حاجات المجتمع.

ثالثاً: التميز والتخصص: أي قيام كل بنية في النظام بوظائف محددة ومتخصصة، مع تفاعلها وتعاونها مع بعضها البعض.

أما هاننتجتون فقد أشار إلى التنمية السياسية بوصفها (عملية نمو في كفاءة المؤسسات)، فنظر إلى التنمية السياسية من زاوية أحادية هي مؤسسة النظام السياسي ليصبح قادراً على التعامل مع مقتضيات التعبئة الاجتماعية والمشاركة السياسية^(٥٠).

جبرايل الموند يعرف التنمية السياسية على أنها " التمايز والتخصص المتزايد للأبنية السياسية، والعلمنة المتزايدة للثقافة السياسية ". وعملية التمايز أو التخصص هنا مرتبطة بالوظائف التي تقوم بها الأبنية السياسية، والعمليات والتفاعلات داخل الأنظمة الفرعية للنظام السياسي. حيث أن التمايز والتخصص، يعني تنوع الأدوار وإيجاد أبنية بوظائف وادوار محددة.

(٤٩) الموند، ١٩٨٠.

(٥٠) المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٢.

والعلمانية تشير إلى الرشادة والواقعية في السلوك، وطرح الأساليب التقليدية جانبا مع إتباع الأسس العلمية في اتخاذ القرار. ويرى الموند في مسألة أسلوب الأداء أن النظم التقليدية والحديثة يتم التمييز بينها على أساس طريقة أداء الوظائف السياسية المختلفة. حيث يتميز الأسلوب الحديث بالتحديد والعمومية مقابل الانتشار والخصوصية للتقليدي. وهذه الخصائص هي التي تميز تطور الأنظمة السياسية الغربية، التي تعتبر نموذجا للتطور والتنمية لبقية البلدان^(٥١).

التنمية السياسية: هي زيادة المساواة وقدرة النظام السياسي وتمايز البنى السياسية. النظام المتطور سياسياً هو الذي يواجه بنجاح الضرورات الوظيفية لكل نظام سياسي، وهي عند بعضهم وضع رموز سياسية متغيرة ورموز لتوطيد الهوية الوطنية، وبنية مركزية قانونية وسياسية، وقنوات لتنظيم الصراع السياسي.

- **التنمية السياسية:** هي قدرة النظام على التعامل مع بيئته الداخلية والخارجية.
- **التنمية السياسية:** هي قدرة النخبة الحاكمة على تحقيق التنمية.
- **التنمية السياسية:** هي عملية بناء الديمقراطية.

وهناك أيضاً تصنيف آخر نجده في أبحاث التنمية السياسية ميز بين "الأنظمة التعددية" و"الأنظمة التقليدية" و"أنظمة التعبئة" و"الأنظمة العسكرية" وقسم دافيد أبتنر السياسة إلى أربعة "نماذج مثالية" هي الأنظمة التيقراطية والأنظمة التعبوية وأنظمة المصالحة، والأنظمة البيروقراطية، بالنظر على خصائصها المعيارية والبنوية.

ولا شك في أن كل واحد من هذه المفاهيم يشير على خصائص الأنظمة التي يقع عليها، غير أنها من ناحية أخرى تظل واسعة بما يجعلها غير كافية لتحليل جميع الأنظمة الملموسة التي يطبق عليها المفهوم، ذلك أن كلا من هذه الفئات يضم عدداً كبيراً من الأنظمة الملموسة، مختلفة فيما بينها من نواح عديدة رغم اجتماعها في عدد من الخصائص المبررة لوضع المفهوم، من هذا مثلاً فئة الأنظمة العسكرية، فهي تضم عشرات من الأنظمة على قدر من الاختلاف فيما بينها، وينبغي لتحليلها أكثر من السمات التي سجلتها تصنيفات التنمية السياسية^(٥٢).

(٥١) غانم، ١٩٨١

(٥٢) الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١١): الإعلام والتنمية، مرجع سابق، ص ٣٥.

إن المجتمع السياسي المظمئن هو المجتمع التي تعتمد في عمليات صنع القرار على وسائل متسعة وعامة وأن أمر تنفيذ تلك القرارات يعتمد بالدرجة الأولى على عادة الطاعة والانصياع ومن ثم الإلزام والإكراه وعندها ستصبح الجهات التي تصنع القرارات والجهات المسؤولة عن تنفيذها أكثر فعالية وأقل إرهاقا عندما تضحى عادة الانصياع والطاعة متغلغلة في قراره الوعي الجماعي وهذا النزوع سيمكن السلطة من استشفاف واحتساب مدى إطاعة قراراتها في المستقبل كما أنه يهدف إلى خلق الفرد المواطن الذي يسلك سلوكا دستوريا دون أن يكن هناك دستور. والمجتمع الآمن أيضا هو الذي يستشف منه الشعب وحكومته مستقبل خاليا من وقوع ثورات أو حروب أهلية أو هزات عنيفة عدا بعض التوقعات والذنبات التي يمكن أن يمتصها المجتمع السياسي الذي يظمئن فيه الفرد على حياته وممتلكاته ومعيشته ويتمتع بنوع من الأمان بالقدر الذي يمكنه الانعتاق من القلق والانطلاق نحو الإبداع^(٥٣).

يعتبر حقل التنمية السياسية من الحقول التي حظيت بدراسات عديدة ومتنوعة، خاصة بسبب ارتباطها بحالة التخلف وكيفية الخروج منها، وهي الحالة التي تعاني منها البلدان التي وقعت تحت السيطرة الاستعمارية الغربية. وبرز الاهتمام بصورة متزايدة في قضايا التنمية، في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي شهدت استقلال الكثير من الدول، وما طرحه الاستقلال من تحديات ومواجهة مشاكل بناء الدولة، والتنمية والتغيير، للتغلب على حالة الضعف والتشوه في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وبسبب تلك الحالة التي كانت عليها الدول التي وقعت تحت السيطرة الاستعمارية، أطلق عليها تسميات مثل " دول العالم الثالث" و "الدول النامية" و "الدول المتخلفة"، وكانت هذه الدول وأوضاعها ومشاكلها هي مجال وموضوع دراسات التنمية، التي تركزت اهتماماتها بصورة عامة حول مواضيع " النمو" و "التحديث" والتقدم"^(٥٤).

(٥٣) أحمد، محمد عبد القادر (١٩٨٢): دور الإعلام في التنمية. مرجع سابق، ص ٦٥.

(٥٤) ريتشارد، ٢٠٠١

المسؤولية التنموية لوسائل الإعلام

تقوم وسائل الإعلام بمسؤولية كبيرة في إنشاء القيم التنموية في المجتمع، من خلال الدور البناء الذي يؤديه العاملون في حقول الإعلام التنموي وتقييم العملية الاتصالية في المجتمع للتأكد من أنها عملية تسيير وفق أسس وقواعد ثابتة لخدمة التنمية.

ولا شك في أن هذا يتطلب دراسة للسياسات الإعلامية، التي يمكن من خلالها دراسة الأنظمة والسياسات الإعلامية لكل جهاز إعلامي على حدة، والخطط التي تتم بناء على هذه السياسات، كما يمكن ذلك من خلال تحليل المضمون الذي تثبه وسائل الإعلام ومن خلال القيم التي يحتويها هذا المضمون، كما يمكن أيضاً تحليل برامج الإعلام التنموي المباشر وما يضمنه من قيم ومدى صلاحية هذه القيم للمجتمع، عبر دراسات علمية منهجية تعين على استخلاص الحقائق السليمة التي نريد منها الاستبصار بالموقف.

علاقة الإعلام التنموي بالسياسة العامة للدولة

لابد هنا من تحليلي الأسس التي تقوم عليها التنمية وكذلك المعايير التنموية والسيكولوجية والاجتماعية وربطها بالنظام السياسي، لأن الجهاز الإعلامي التنموي يسير وفق مبادئ السياسة العامة للدولة التي تشمل مبادئ المواطنة والانتماء واحترام الأديان ونبذ التعصب، وهذه القيم نجدها أيضاً في النظام الاتصالي وفي كافة الأنظمة الحاكمة في المجتمع.

فهناك قيم لابد من احترامها والعمل على تنفيذها مثل مكافحة الأمية والحث على عدم التسرب من مراحل التعليم ومواكبة التقدم التكنولوجي في مجال التعليم وتأكيد الهوية الثقافية ومواجهة الغزو الثقافي وتحديد مجال الخدمات التربوية والربط بين التعليم المدرسي والتعليم خارج إطار المدرسة، وإعطاء وسائل الاتصال الجماهيري دوراً أكبر في مجال التنمية والتثقيف ودعوة وسائل الإعلام على الاهتمام بتبسيط إجراءات العملية التنموية وأن يكون هناك تركيز أكثر بالاستخدام التنموي لوسائل الإعلام.^(٤٠)

(٤٠) الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١١): الإعلام والتنمية. مرجع سابق، ص ٤٢.

الإعلام والتنمية المحلية

تعتبر تنمية المجتمعات المحلية من أهم القضايا التي تهتم بها الدول المتقدمة والنامية للإسراع بعجلة التطور والنمو، لذا ترسم السياسات الإعلامية وتضع الخطط من أجل تنمية تلك المجتمعات سواء من خلال وسائل الإعلام قومية أو محلية ولكن يزيد هذا الاهتمام بدور وسائل الإعلام المحلية في التنمية نظراً لأنها تتبع من هذا المجتمع، تؤثر فيه وتتأثر به على أنه إذا كان الإعلام المحلي قد نشأ معيماً عن احتياجات واهتمامات محددة من قبل، فإنه حالياً يمثل مطلباً قومياً وحيوياً من ناحية التخطيط القومي العام، بحيث تتجسد أهمية الأعلام المحلي في توصيل وتبسيط وحسن تنفيذ ومتابعة الأهداف القومية التنموية العليا، ويساعد على خلق تناغم اجتماعي بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة بدلاً من أن يعزف كل قطاع في واديه لحناً مختلفاً^(٥٦).

إن الإعلام أداة لا غنى عنها في الدول النامية لتسهيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه البلدان رغم أن الإعلام ليس وحده هو الذي يحقق هذه التنمية فالزعامة المخصصة والموارد الملائمة ومصادر رأس المال مستلزمات لا بد من تواجدها إلى جانب نظام إعلام متقدم. طالما أن التحولات التي تبحث عنها الأقطار النامية ليست هي تلك التي تفرض بالقوة كما أنها ليست تلك البطيئة التي تحدث خلال المجرى الاعتيادي للتاريخ بل إن هذه التحولات يجب أن تكون أقل عنفاً من الأولى وأكثر سرعة من الثانية ووسائل الإعلام هي التي تسهم في إحداث هذه التحولات بالانتقال إلى عادات وأساليب جديدة وإدخال علاقات اجتماعية جديدة في بعض الحالات.

وقد كانت لوسائل الإعلام آثارها منذ نشأتها فالثورات في أوروبا وأمريكا (في رأي شرام) ما كانت تتم دون وسائل الإعلام المطبوعة كذلك التعليم العام كان من غير المحتمل أو المستحيل أن ينتشر لولا اختراع الوسائل الطباعية. فوسائل الإعلام مع بقية التطورات والتي هي انتشار التعليم العام والمجاني والديمقراطية والثورة الصناعية تظافرت كلها لتحدث تحولا عميقا في حياة الناس^(٥٧).

(٥٦) الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١١): الإعلام والتنمية. مرجع سابق، ص ٣٦.

(٥٧) أحمد، محمد عبد القادر (١٩٨٢): دور الإعلام في التنمية. مرجع سابق، ص ٧٤.

المطلب الثاني : العلاقة المتبادلة بين الإعلام والتنمية السياسية

الإعلام والتنمية السياسية

لقد أصبح الإعلام السمة المميزة للعصر، وأضحى تأثيره في حياتنا طاعيا لا يستطيع معه أي فرد في أي ركن من أركان الدنيا أن يتجنبه، أنه يصنع العقول، يحركها، يغير اتجاهات الأفراد ويوجههم إلى حيث يشاء، بل هو يصنع الأحداث، بل ويصنع الأخبار، يخطو بالشعوب والدول ويتقدم بها إلى الأمام، تلك مهمة الإعلام الرشيد، أو يخطو بهم إلى الوراء، إلى التخلف أو الثبات والجمود، وهو ما يصنع إعلام ظلامي غير مستنير يتسم دائما بالجمود، أو إعلام مغرض عدائي يسعى إلى وقف مسيرة الشعوب نحو ما هو أفضل لها، إن الإعلام هو الذي يرسم اليوم ما يمكن أن نطلق عليها الخريطة الإدراكية الوجدانية للشعوب، فتبرز شعوب مستنيرة متكاملة الشخصية لها فعاليتها وتحقق ذاتيتها ووجودها، أن تخلق شعوبا تعاني من الخواء الوجداني والإدراكي أمام ضغوط توجهات إعلامية تسعى إلى تجريد الأفراد من هويتهم وانتماءاتهم وقيمهم ومعتقداتهم وثقافتهم الذاتية^(٥٨).

إن العلاقة بين التنمية والإعلام، علاقة ثابتة بالدراسات الأكاديمية الكمية الصرفة، سواء تعلق الأمر بالحوامل، أو بالمحتويات، بالبنى التحتية، كما بالمضامين المروجة. فكلما كانت البنى متوفرة وناجعة، والشبكات واسعة ومنتشرة، وسبل البلوغ للمعلومات والمعطيات والبيانات مضمونة ومكفولة بالشكل والمضمون، كلما ضمن ذلك سريانا لها بين مستويات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، وكلما كانت القيمة المضافة المتأتية من ذلك، معتبرة، أعني تسهم في مداخل الإنتاج، وتستنتب من بين ظهر أنها عناصر النمو الكمي، ومقومات التنمية النوعية.

هذا الاستنتاج تمت نمذجته منذ عقود، بالنسبة لشبكات الاتصالات، والإذاعة والتلفزة، وبالسنين الأخيرة بالنسبة للشبكات الإلكترونية وما سواها، ناهيك عن المجالات الأخرى كالنشر، والتوزيع والطبع، فيما يتعلق بسوق الكتاب والأقراص والموسوعات، وقس على ذلك، ناهيك عن الاجتهادات التي طاولت الإنترنت من مدة ليست بالبعيدة، وأبانت عن صدقية ذات الاستنتاج شكلا وبالمضمون^(٥٩).

(٥٨) أحمد، محمد عبد القادر (١٩٨٢) مرجع سابق، ص ٦٥.

(٥٩) http://www.elyahyaoui.org/medias_dvpt.htm

العلاقة المتبادلة بين الإعلام والتنمية السياسية

تتسم وسائل الإعلام بعدد من السمات التي تعزز أهمية تركيز الاهتمام عليها، فالقائمون على وسائل الإعلام والعاملين فيها هم في التحليل الأخير عدد محدود من المواطنين، بينما تلعب القرارات التي يتخذها هذا العدد المحدود من المواطنين دوراً كبيراً في رسم مسارات التطور السياسي للمجتمع من خلال الدور الذي يلعبونه في تحديد أجندة النقاش العام، ومن خلال الدور الكبير الذي يقومون به في تشكيل اتجاهات المواطنين تجاه القضايا المطروحة وتجاه الفاعلين السياسيين المختلفين^(٦٠).

سمة ثانية مميزة لدور الإعلام تتعلق بأن تطورات المجتمع والسياسية منحت الإعلاميين دوراً ونفوداً سياسياً كبيراً دون تفويض خاص. فالإعلاميون يتمتعون بنفوذ سياسي كبير عبر ممارسة وظائفهم، وليس من خلال انتخاب أو اختيار من جانب المجتمع. الإعلاميون ليسوا وحدهم الذين يتمتعون بهذه الميزة، فكثير من الوظائف تتيح لأصحابها نفوداً سياسياً يزيد أحيانا عن النفوذ الذي يتمتع به قادة منتخبون من جانب المواطنين، وهو ما يسري على كبار الموظفين في الجهاز الإداري ورجال الدين وبعض الوظائف الأخرى، وهو ما يطرح تحددي على أي مجتمع ديمقراطي أو يسعى إلى الديمقراطية، حيث يصبح من الضروري تنظيم الأداء المهني لهذه الفئات وفقاً لقواعد تضمن تحقيق صالح المجتمع، بما في ذلك الأدوات والشروط اللازمة لتمكين هذه الفئات من تحقيق أعلى مستويات الأداء المهني.

السمة الثالثة المميزة لدور الإعلام في الحياة السياسية تتعلق بالعلاقة بين الإعلام والقوى الاجتماعية والسياسية المختلفة، فإدراك قوى اجتماعية وسياسية مختلفة لأهمية الدور الذي يقوم به الإعلام تحفز هذه القوى لإخضاع الإعلام لسيطرتها، أو للتأثير عليه بنفوذها. لتحويله إلى أداة لتحقيق مصالحها. فالإعلام بقدر ما هو طرف فاعل في الحياة السياسية، فإنه أيضاً ساحة للصراع بين القوى الاجتماعية والسياسية. ويعد الالتزام بقواعد الأداء المهني الطريقة الأكثر فعالية لتحرير الإعلام من سيطرة الأطراف المختلفة في المنافسة السياسية، ولتجنيبه التحول إلى أداءه أو ساحة للصراع الاجتماعي والسياسي^(٦١).

(٦٠) مركز أندلس لدراسات التسامح ومناهضة العنف (٢٠١٢): تقرير مرصد الديمقراطية وحقوق الإنسان.

(٦١) مركز أندلس لدراسات التسامح ومناهضة العنف (٢٠١٢): مرجع سابق.

الدور السياسي الكبير للإعلاميين، والذي آل إليهم بسبب الدور المتزايد لوسائل الإعلام في المجتمع الحديث يستدعي من المجتمع درجة أعلى من الانتباه لمستوى الحيادية والجودة والأخلاقيات المهنية التي يتسم بها الأداء الإعلامي، وهو ما يحاول هذا المشروع المساهمة فيه. كانت الدول تستخدم الدعاية للترويج عن سياساتها، والتأثير على الجماهير في الداخل والخارج، ولا تتورع عن إطلاق الأكاذيب، وتضخيم الحالات أو نفيها وفقاً للحالة المطلوبة، فكانت الدعاية السياسية لهتر في الحرب العالمية الثانية وقلبها من أجل كسب الحرب، وتوضيح أحقيتها وبطلان ادعاءات أعدائها. غير أن الإعلام أصبح المصطلح المفضل بدل الدعاية لخدمة أهداف سياسات الدول، ومشاريعها بل يمكن القول إنه لولا الإعلام المذاع، والمقروء والمصور لما استطاعت الدول أن تعلن عن وجودها ونشاطاتها وسياستها، لذلك فإن الأخبار السياسية والإعلامية بكل أشكالها تحتل جزءاً كبيراً في سياسات الدول والتي تخصص لها مؤسسات كبيرة ووزارات لتنظيمها، وقد أنشأت وكالات الأنباء المحلية والعالمية، والقنوات الفضائية للتعبير عنها مستفيدة من وسائل الاتصالات المتقدمة^(٦٢).

وتحرص الدول على امتلاك المزيد من وسائل الإعلام، ووجود مراسلين لها في كل مكان لتغطية الأحداث السياسية، بل إن رجال الصحافة والكتاب السياسيين يقدمون تحليلات سياسية كثيرة لكل الظواهر السياسية. ولا بد من الإشارة إلى أن الإعلام في الدول يأخذ مسارين هما:

١. الإعلام السياسي الموجه: وهو الذي يعبر عن وجهة نظر السلطة التي لا تسمح بتداول الرأي المغاير، وهو بذلك أشبه بالدعاية السياسية.
٢. الإعلام السياسي الحر: وهو الذي يمتلك حرية التعبير عن وجهات النظر المختلفة سواءً في السلطة أو الحزب والجمعيات السياسية فيتناول بالبحث والنقد والتحليل كل الجوانب السياسية الداخلية والخارجية، ومع ذلك فلا يوجد إعلام سياسي حر مطلق، لأن الدول التي تدعي الحرية والديمقراطية تتدخل بشكل أو بآخر من خلف الستار لتوجيه الإعلام وجهة سياسية تخدمها، أو توجه أصابع الاتهام للبعض بحجة الخروج على المصلحة الوطنية.

(٦٢) الحمداني، قحطان احمد. (٢٠١١). المدخل إلى العلوم السياسية، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص١٢٣-١٢٤.

إن مصطلحي الإعلام، والتنمية، من المصطلحات التي فرضتها طبيعة التطور المجتمعي، والعولمي، حيث إن كلاً منهما يشكل عنصراً أساسياً من عناصر الحضارة، وآليات تقدمها. وقد قيل قديماً إن الاقتصاد عصب الحياة، والآن صار للحياة عصب آخر هو الإعلام^(٦٣).

١. الإعلام: يرجع هذا المصطلح في أصله الاشتقاقي إلى الجذر (ع-ل-م) الذي تشترك تصريفاته الصوتية في الدلالة إلى معنى الوضوح والظهور. فمن ذلك العَلَم، بمعنى الجبل العالي الظاهر، وكذا يعني الراية التي ترفع وتكون عالية واضحة. ومن تصاريفه المَعْلَم، وهو الأثر الواضح الذي يستدل به على الطريق.

ومن هذا المعنى الأصلي جاء المصدر إعلام من الفعل أعلم يعلم، أي أظهر الخبر وأوصله لطرف لم يكن عالماً به. أما المفهوم الاصطلاحي، فقد وضعت له تعاريف لم يخل كثير منها من خواء دلالي، فجاءت جوفاء غير دقيقة. ولن أخوض في نقدها هنا لضيق المقام، فأوجز مقدماً ما أراه مناسباً حسب رأبي؛ فأقول: يراد بالإعلام في الاصطلاح أحد أمرين:

- الأول: ذلك العلم الذي يبحث ويدرس الوسائل والتقنيات والنظريات التي تتصل بالعملية الإخبارية، من حيث آلياتها وأغراضها، وأطرافها. كل ذلك يدرس ضمن تخصص أكاديمي يسمى بالإعلام.

- أما الأمر الثاني: مما يسمى بالإعلام: فهو عملية النقل التي يتم بها إيصال خبر، أو فكرة، من طرف ناقل مرسل، إلى طرف منقول إليه مرسل إليه. وقد يطلق مصطلح الإعلام ويراد به بعض الوسائل الإعلامية المستخدمة في عملية نقل الخبر. كأن يقال مثلاً: هذا الخبر أورده الإعلام العربي، أي وسائل الإعلام العربية.

٢ - التنمية:

يرجع هذا المصطلح للأصل اللغوي الثلاثي (ن م ي) وهو بمعنى الزيادة، والنقل. فمن الزيادة قولهم مثلاً: نما النبات، والنمو الاقتصادي. ومن النقل قولنا: فلأن ينمي عن غيره، أي ينقله عنه، ويرفعه ويسنده إليه.

(٦٣) أبو عمود، محمد سعد (٢٠٠٢): التحول في العلاقة بين الإعلام والسياسة وتطوير الإعلام العربي، مجلة شؤون عربية، عدد ١١٢، ص ١٣٢.

أما على المستوى الاصطلاحي فقد وضع لها المختصون كثيراً من التعاريف، منها أن التنمية (وسيلة تستطيع من خلالها الدول النامية التصدي لعوامل التخلف؛ بتبني خصائص أو سمات المجتمعات المتقدمة). وقيل أنها ((عملية تستند إلى الاستغلال الرشيد للموارد؛ بهدف إقامة مجتمع حديث)) التنمية أراها وضعية أو حالة من حالات المجتمعات، التي إما أن تكون في حالة تخلف، أو حالة نمو وتنمية، أو في حالة رقي وتقدم. من هنا نرى التنمية مرحلة من المراحل التي تقطعها المجتمعات في طريقها لحالة التقدم والرقي. كما يمكن النظر لمصطلح التنمية بوصفه علماً على الحالة المأمول الوصول إليها، من طرف الدول والمجتمعات الساعية للتقدم والرقي الحضاري. من هنا لا أوافق على التعريف الذي يرى التنمية وسيلة، لأنها في الواقع غاية، وليست وسيلة. أما الوسائل هي التي توظف لتحقيق التنمية من ذلك مثلاً الاستراتيجيات، والأموال، والعناصر البشرية العاملة، والخبرات المسيرة للمسعى التنموي.

معايير تحقق التنمية:

يضع بعض الخبراء معايير يرونها دليلاً على تحقق التنمية، من بين ما ذكر في هذا المجال ما عرف باسم (نموذج كيندلبرجر) الذي يرى أن التنمية تتبدى في مؤشرات كمية كثيرة منها: متوسط الدخل الفردي، ونسبة السكان العاملين في الزراعة، ودرجة التعليم، والنسبة المئوية للسكان الحضريين، ونسبة توزيع الصحف، وعدد أجهزة المذياع، والسيارات لكل شخص. كما ظهر نموذج الاتجاه الانتشاري الذي يقرر أن عناصر التنمية المادية والثقافية التي تسود في الدول المتقدمة، إذا انتقلت إلى الدول النامية؛ فإن انتقالها كفيل بتحقيق التنمية.

إن هذا الرأي يقوم على وهم استنساخي، لا يراعي الفروق الذاتية المميزة والفاصلة بين الدول ولا الخصوصيات الثقافية، والجغرافية المتباينة بين مجتمعات ودول العالم؛ مما لا يسمح بقبول هذا الأنموذج المسمى بالاتجاه الانتشاري.

في هذا السياق المعاييري ظهر سنة ١٩٥٨م ما عرف بنموذج (دانييل ليرنر) الذي يرى أن الدول المتخلفة يمكنها الانتقال إلى مصاف الدول المتقدمة إذا استطاعت اكتساب خصائص سلوكية، وسيكولوجية معينة. إن هذه الخصائص التي يشير إليها (ليرنر) هي رهينة بمؤثرات ودوافع يمكنها أن تودعها في المجتمعات الخالية منها، ولا يخفى دور الإعلام هنا حيث أنه من

أقوى العوامل، وأجدى الوسائل التي يمكنها تحقيق ذلك النقل لتلك الخصائص السلوكية و النفسية، وهنا لا يغيب ملمح هام من ملامح الترابط بين الإعلام والتنمية^(٦٤).

لقد صار من الفروق الظاهرة بين المجتمعات المتخلفة، والمجتمعات المتقدمة، مدى توغل وشيوع وسائل الإعلام ونجاحها التأثيري في الرأي العام للمواطنين المتواصلين بوعي مع تلك الوسائل، إن شيوع الوسائل الإعلامية متناسب طردياً مع ازدياد التنمية، وتعبير آخر إن انتشارها وتأثيرها متناسب عكسياً مع التخلف والبعد عن الحالة التنموية.

التنمية في حاجة لوعي جماهيري شعبي، وهذا الوعي هو من صنائع الإعلام. الإعلام هو من وسائل تحقيق التنمية فهو آلية ضمن آليات الانتشار التنموي على المستوى الاقتصادي والبشري بعامة، أنه بلا ريب آلية تنموية فاعلة. علاقتها ارتباطية متفاعلة ليست علاقة صورية، ولا وهمية، ولا معطلة.

إن ثنائية الإعلام والتنمية ثنائية مترابطة في فاعليتها العملية الواقعية. وأن نجد بعض الجامعات تدرس مادة اسمها (الإعلام والتنمية) مع وجود مصطلحات دراسية من قبيل: الإعلام التنموي، والاتصال التنموي. فضلاً عن إنشاء مراكز بحوث قائمة على البحث في ثنائية، وتواصلية، وتفاعلية الإعلام والتنمية^(٦٥).

التدريب الإلكتروني رابط بين الإعلام والتنمية.

ليس خفياً أن تكنولوجيا المعلومات عنصر أساسي في الإعلام. وأنها صارت من صور التسريع التنموي بفائدة الإعلام الذي تسارع تأثيره بتسارع الابتكارات التكنولوجية. إن تكنولوجيا الإعلام الجديد أدت. إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة. [من ذلك] الصحف الإلكترونية، كذلك جهاز الكمبيوتر أصبح بالإمكان استخدامه كجهاز استقبال لبرامج التلفاز والراديو.

إن من وسائل تحقيق التنمية تطوير مستويات الأفراد والراقي بكفاءاتهم الذاتية عن طريق عقد برامج تدريبية وخطط تطويرية لكفاءاتهم بواسطة التدريب المباشر الذي يقترن عادة بواجبات الحضور الشخصي واللقاء المباشر بين المدرب والمندوب ثم اجتياز الدورة التدريبية والحصول على شهادة تثبت التدريب هذا هو التصور التقليدي للعملية التدريبية التي هي عنصر

(٦٤) أحمد، محمد عبد القادر. (١٩٨٢). دور الإعلام في التنمية. مرجع سابق، ص ٦٤.

(٦٥) أحمد، محمد عبد القادر. (١٩٨٢). دور الإعلام في التنمية. مرجع سابق، ص ٦٦.

أساسي في بناء الكفاءة المؤهلة لتجسيد الآمال التنموية في كل مجال من المجالات المستهدفة للأغراض التنموية لكن التطور الإعلامي لم يبق على الصورة التقليدية للتدريب بل طورها وفعل تطبيقاتها – في العالم المتقدم – من خلال استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية لاسيما الإنترنت، فقد شهد أواخر عقد التسعينيات من القرن العشرين ظهور مصطلحات جديد وتطبيقات طارئة على صعيد التكنولوجيا المعلوماتية الإعلامية وتحديداً في مجال تطوير القدرات والكفاءات من ذلك مثلاً ظهور كل من مصطلحات:

- التعليم الافتراضي Virtual Learning .

- المدرسة الافتراضية Virtual School .

- التدريب الافتراضي Virtual Training .

وفي هذا السياق ظهرت جامعات الكترونية تدرس وتعلم وتمنح شهاداتها بطريق التواصل الإلكتروني بالإنترنت، فصار تطوير الكفاءات العلمية غير خاضع للجغرافيا.

ولا يخفى أن ذلك التواصل التعليمي هو غير منحصر في المجالات النظرية بل هو شامل للتدريب المهني العملي. إن الدول المطبقة لتقنيات التدريب الإلكتروني الإعلامي تعد ذلك من مكاسبها التنموية حيث إن رهان التنمية يهدف إلى أهداف منها: تحجيم وتقليص مقدار الأنفاق المادي على الخطط التطويرية المزمع تحقيقها في الدولة، فكلما كانت الخسائر المادية أقل كان ذلك إنجازاً في السياق التنموي وتطبيقاته الإجرائية. وهذا ما يفسر لنا ارتفاع قيمة الاستثمار في مجال التعليم الإلكتروني سنة ٢٠٠٣ ووصوله إلى ١١.٥ بليون دولار، حدث هذا بعد ظهور نتائج مفاجئة أعلنتها بعض الشركات العالمية الكبرى ذلك مثلاً إعلان شركة IBM سنة ٢٠٠٠ توفير ٣٥٠ مليون دولار وكذا وفرت شركة Cisco ٢٤٠ مليون دولار في مجال تدريب موظفيها بعد اعتماد تقنيات التدريب الإلكتروني (٩) (٢).

كل هذا يؤكد مدى توظيف الاستراتيجيات التنموية للإعلام، ومدى الارتباط الناجع المحقق خلال ذلك التلازم النفعي بين التنمية من جهة، وبين الإعلام من جهة أخرى. التنمية لها أنواع ومستويات ومراحل، ونحن هنا نقصد بالتنمية مستواها الشامل المتصل بالبشر وما يؤثر فيهم من اقتصاد وعلوم. الإعلام وسيلة لسيط وت تحقيق الأهداف التنموية مثلاً: تقليل نسبة الأمية،

وتقليل الأمراض، الرفع من المستوى المادي للأفراد، ورفع مستوى الوعي الحضاري، ورفع المستوى العلمي^(٦٦).

إن الاستراتيجيات التنموية لا تستغني عن الإعلام فهو العمود الفقري للخطط التنموية إن علاقتها علاقة تشابكية مغلطة في الترابط على نحو لا يقبل الفصام، فحاجة الخطط التنموية للإعلام كحاجة الإنسان لأطرافه الحيوية التي يتوصل بها إلى حاجاته الأساسية والكمالية. الفرضية الأساسية لهذا البحث هي: أن الإعلام أداة لا غني عنها في الاستراتيجيات التنموية، حيث لا يستغنى عن توظيف الإعلام بصوره العديدة. من هنا فالتنمية لا يمكنها التحقق في أي مجتمع دون أن تسبقها خطط وتجهيزات يأتي الإعلام على رأسها. لا يغيب عنا أن الإعلام بصوره ووسائله قد أخذ وسيلة يوظفها كل طرف حسب هواه وإلى مصالحه لاسيما في المجال السياسي، والعسكري. لكن يبقى لنا التعويل على أهداف ذات جدوى بمكانة الإعلام أداؤها. فمن الأهداف التي نعول عليها هدفان: هدف أخلاقي، ثم هدف معرفي.

١-الأخلاقي:

يتركز في التوعية والإرشاد الحضاري للراقي بمستوى الأفراد وسلوكياتهم.

٢-المعرفي:

يتركز في التنقيف، وتنمية المعارف لدى الأفراد ، ذلك من الأهداف المركزية للإعلام سواء في مستواه المقروء، أو المسموع، أو المرئي. لا نستثني مما أوردناه هنا إلا ما يرومه الإعلام التجاري في مساعيه الربحية، حيث لا تقوده أية أهداف معرفية أو أخلاقية إنما يكفي هذا النوع من الإعلام بهدف واحد هو الربح المادي، لذلك فهو غير مقصود بما سلف من كلامنا على الإعلام. هذان الهدفان (الأخلاقي والمعرفي) هما أيضاً من المقاصد الرئيسية التي ترمي إليها الخطط التنموية بعامه، لأن الوصول إلى تحقيقهما أمر يشكل الأرضية الضامنة للوصول إلى ما يمكن وصفه بالتنمية الشاملة التي ستفضي بالضرورة إلى الرقي بمستوى المجتمعات إلى مراحل مطمئنة ولائقة ومواكبة لمستوى الرقي العلمي التقني الذي بلغه العالم في هذا العصر.

(٦٦) وزارة التنمية السياسية، (٢٠١١): <http://basaer-online.com/basaer/feker/٨٨->

. <http://abudhabienv.com/?p=١٤٧٢٣moraj3at-f/٨٢٥-٢٠١١-٠٦-١٥-٢٢-٣٦-html>

الإعلام توعية + تعليم = تنمية

ولا يغيب عنا أن اتساع الفجوة بين العلم والمستوى الحضاري من جهة، وبين المستوى الثقافي للإنسان، هو أحد أزمات عالمنا البشري الحديث، وهي أزمة بإمكان الإعلام - بموازاة الجهود التنموية - العمل على إمالتها في حالة توظيفه لتحقيق ذاك الهدف أعني الهدف الأخلاقي، ثم الهدف المعرفي. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=206590>.

المبحث الثاني : تطور وسائل الإعلام وأثرها على الرأي العام

المطلب الأول: تطور الإعلام في المجتمع الدولي والمجتمع العربي

المطلب الثاني: وسائل ومجالات تأثير الإعلام على الرأي العام

تمهيد

إن التطور الذي حدث في الأعوام الأخيرة لمفهوم الإعلام والاتصال لم يكن وليد الصدفة بل أملت مجموعة من العوامل الموضوعية والتي أدت إلى تطور المجتمعات الإنسانية ويأتي في مقدمة هذه العوامل:

أولاً: التطور الكمي والنوعي في وسائل الاتصال: إن نشأة الإعلام بمعناه الحديث تقود بواده إلى القرن الخامس عشر وبداية ظهور الطباعة فكان لهذا الاكتشاف أثره الذي مكن الإنسان من الحفاظ على تراثه العلمي والأدبي، كما لعب دوراً مهماً في اتساع المعرفة وسرعة نقلها وحفظها وهياً المناخ لولادة الصحافة باهتماماتها المختلفة وأن الثورة العلمية الحديثة في تكنولوجيا الاتصال وتنظيم المعلومات قد استطاعت أن تحدث تغييراً جوهرياً في مفهوم الإعلام.

ثانياً: بروز دور ظاهرة الرأي العام وتعاضم تأثيره في الأحداث على الساحتين المحلية والدولية وقد واكب هذه الظاهرة اهتمام الحكام وجهوداً في سبيل توجيهها عبر وسائل الإعلام.

ثالثاً: ظهور دور الأيديولوجيات حيث أن للنشاط الإعلامي دوراً مرتبطاً أشد الارتباط بدخول العقائد السياسية لمجالات التاريخ الحديث.

رابعاً: تطور العلوم الاجتماعية والنفسية التي أعطت بعداً جديداً لمفهوم النشاط الإعلامي فغدا الإعلام حقاً إنسانياً مبرمجاً وقائداً لعملية النشاط الإنساني فهو ثمرة من ثمار علوم إنسانية مترابطة^(٦٧).

ومن وسائل الإعلام سريعة التأثير في الأفراد هي الإذاعة والتلفزيون خاصة أيام الحروب والأزمات، فالكلمة الإذاعية تنتشر في كل مكان وتصل للفرد أينما كان تلاحقه من صباحه الباكر حتى آخر ليله، ولإدراك المسؤولين في الحكومات أهمية الإذاعات والتلفزيون فقد أخضعوها لرقابتهم. ولكون أجهزة الإذاعة ذات تكلفة منخفضة نسبياً نجد الطبقات منخفضة الفرد

(٦٧) شيخ، وجيه (١٩٩٣): الإعلام والدعاية. دمشق، ص ١٣.

يستمعون للإذاعة لفترات طويلة خلال اليوم ويطلبون على الأكثر البرامج ذات الطابع الترويحي بعيداً عن البرامج الثقافية أو الفكرية الجادة (٦٨).

بدأ الاهتمام الجدي والتناول العلمي للرأي العام منذ أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي وبمضي السنوات وتولي الجهود العلمية والتطبيقية تراكمت حصيلة كبيرة ومتنوعة من الخبرات والمعارف بحيث أصبح الرأي العام يحتل الآن مكاناً مرموقاً في جميع دول العالم على الرغم من الاختلافات السياسية والنظم الدولية وذلك على مستوى النظرية والتطبيق.

فالرأي العام كعلم أصبحت له نظرياته وفلسفاته وتقنياته المختلفة واستخداماته في النظم السياسية المتنوعة وأساليب قياسه وتوجيهه وأصبح من المواد الأساسية التي تدس في العوم الاجتماعية والإعلامية بمجالاتها المختلفة في مختلف جامعات العالم كما اتجهت بعض الدول إلى إنشاء معاهد علمية مستقلة بالجامعات متخصصة في تدريس الرأي العام والعلوم المتصلة به (٦٩).

منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض، وهو في عملية اتصال مستمرة ومتطورة مع غيره من البشر من ناحية والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى.

لقد عرفت المجتمعات الإنسانية الإعلام ومارسته منذ أن كانت تعيش في قبائل بدائية تسكن الكهوف، وبتقدم العصور لم يستطع الإنسان الاستغناء عن الإعلام لا بل ازدادت حاجته إليه، وخاصة في دور العبادة وأماكن التجمعات حيث كان له أثراً بالغ الأهمية (٧٠).

(٦٨) شاهين، أحمد (٢٠١٠): الإعلام والرأي العام. ط١، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص٤٢-٤٣.

(٦٩) أنطاكي، مصطفى (٢٠٠٥). رؤى واستشرافات مستقبلية حول الإعلام. مركز الدراسات الاستراتيجية، دمشق، ص ١١١.

(٧٠) ناصر، محمد، جودت (١٩٩٨): الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ص ١٥.

فليس الإعلام وليد الساعة فهو عملية قديمة قدم الإنسان نفسه، منذ أن وجد الإنسان على قيد الحياة حاول بفطرته التفاهم وتبادل الأخبار والمشاركة في السراء والضراء ذلك لأنه اجتماعي بطبعه، ولكن في نطاق محدود فرضته عليه الظروف الجغرافية والاجتماعية^(٧١).

وتشمل (وسائل الإعلام أو وسائط الاتصال) أشكالاً مختلفة ومتراكمة تاريخياً، فعلى الرغم من أن الحديث عن الوسائط لم يبدأ إلا في عشرينيات القرن العشرين، إلا أن الاهتمام بتلك الوسائط كان أقدم من ذلك بكثير بداية بفن البلاغة الذي مارسه اليونانيون والرومان القدماء، الاتصال الشفهي والبصري وغيرها حتى مرت البشرية بما سمي "بعصر الصحافة" و"عصر الإذاعة" و"عصر التلفزيون" الذي كان ظهوره أيضاً مصحوباً بحالة من الخوف والقلق والأصوات التي تردد بأنه مصدر خطر على البصر وعلى الأخلاق والعادات والتقاليد، تماماً كما سبق أن حدث عند ظهور الراديو ومن قبله الصحيفة، و"عصر الفضاء الرمزي أو التخلي أو الافتراضي"^(٧٢).

مما لا شك فيه أن الإعلام بكل أنواعه قد أحرز نجاحاً باهراً في جميع المجالات حيث يعتبر من أقوى وسائل الإقناع الذاتي في إتباع الأسلوب الهادئ والرزين دون اللجوء إلى العنف. لكنه في نفس الوقت أنفذ إلى القلوب من السهام وأشد وقعا على النفوس لما له من ظاهر أنيق ومنظر جذاب وهيكلاً أخذ إضافة إلى مجموعات الإثارة الكاملة والمواد الغزيرة والمعلومات المتدفقة إلى ما لا نهاية.

فلقد تطورت أدوات الإعلام السمعية والبصرية تطورا واسعا سريعا ليس على مستوى الإمكانيات المادية بل على مستوى المحتوى الإعلامي الذي تقدمه فمنذ دخل التلفزيون إلى حياة الإنسان شهدت البشرية نقلة نوعية في مجال الاتصال ازدادت تطورا مع التقدم العلمي الذي

(٧١) شاكر، إبراهيم (١٩٧٥): الإعلام ووسائله ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ط١، دار آدم للنشر والتوزيع، ص٢٠.

(٧٢) آسا، بريغز، بيتر بورك (٢٠٠٥): التاريخ الاجتماعي للوسائط من غنتبرغ إلى الانترنت، ترجمة مصطفى محمد قاسم، مجلة عالم المعرفة، العدد ٣١٥، الكويت ص ٢٩.

وصلت إليه البشرية في عصرنا الحاضر وازداد بالمقابل تأثيرها على الفرد والأسرة والمجتمع^(٧٣).

إن العصر الذي نعيشه الآن هو عصر الانتقال الحر للأفكار مثلما هو عصر الانتقال الحر للبضائع وعلى الرغم من التقدم التقني السريع والمثير الذي نشهده فإنه يصعب على المرء في كثير من الأحيان تحليل جوهر هذا التقدم أو إدراك قوته الدافعة. فعلم الإعلام هو "دراسة الوسائط التي بها تصبح الفكرة قوة مادية" تلك الوسائط التي ليست ووسائل إعلامنا سوى امتداد خاص لها امتداد متأخر وكاسح^(٧٤).

والأمر المؤكد أن هذا التقدم السريع في تقانة الاتصال والإعلام يدل بوضوح على أن العالم يمر بمرحلة ما بعد الثورة الصناعية التي تتسم بظهور المجتمعات القائمة على صناعة المعرفة والمعلومات^(٧٥).

(٧٣) مركز دراسات الوحدة العربية، مجموعة من الباحثين (٢٠٠٤): العرب والإعلام الفضائي، بيروت، لبنان، ص ١٣.

(٧٤) ريجيس، دوبريه (١٩٩٦): علم الإعلام العام: الميديولوجيا. ط ١، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ص ١٢.

(٧٥) محمد، راسم (١٩٩١): الاتصال والإعلام في الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، بيروت، لبنان، ص ٢٥٣.

المطلب الأول : تطور الإعلام في المجتمع الدولي والمجتمع العربي

مقدمة:

الإعلام في اللغة: من المصدر " علم"، والإعلام بمعنى الإشعار أو الإخبار، والإعلام بمعنى النشر بواسطة الإذاعة والتلفزيون والصحافة فهناك تعريفات متعددة للإعلام قدمها المعنيون بهذا التخصص، ولكن نتناول منها هنا ما يتفق وموضوع هذه الورقة، أي التعريف الذي يعكس وجود علاقة تربط الإعلام باهتمامات المجتمع البحثي، ومن هذه التعريفات ما يلي^(٧٦):

الإعلام: بالمعنى البسيط الدارج هو " الإخبار، ويرى الكثيرون أن الإعلام والصحافة شئ واحد، ففي رأيهم أن كلمة الصحافة لا تقتصر على المواد المطبوعة، ولكنها تشمل جميع وسائل الإعلام، وهم يقسمون الصحافة إلى ثلاثة أنواع، صحافة مطبوعة، وصحافة مسموعة، وصحافة مرئية، ويلاحظ أن هذا التعريف قد نظر إلى الإعلام من خلال الوسيلة التي تحققه، بغض النظر عن اختلاف نوعها، فهو ينظر للإعلام بمعنى الإخبار بغض النظر عن الوسيلة التي تحقق بها هذا الإخبار، ومن هنا ساوى لفظ الصحافة بالإعلام، وجعل منها المقروء والمسموع والمرئي في مرتبة واحدة.

الإعلام: هو " التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت، والمقصود بموضوعية الإعلام من هذا التعريف أنه ليس تعبيراً ذاتياً عن رجل الإعلام، فدوره في مجال الإعلام يختلف عن دور الأديب أو الفنان، إذ يعتمد التعبير الموضوعي على الحقائق والأرقام والإحصاءات، وينبغي أن تكون الحقائق التي يبني عليها الإعلام السليم معبرة تعبيراً صادقاً عن عقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها^(٧٧).

(٧٦) المنجد في اللغة العربية. (٢٠٠١). ص ١٠-١٥.

(٧٧) ناصر، محمد جودت (١٩٩٨): الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، عمان، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ص ٥٣.

أولاً: تطور الإعلام في المجتمع الدولي

المقدمة:

ظل التفكير في الإعلام الدولي لفترة طويلة من الزمن، وفي العالم الثالث تحديداً ، منحصرًا في مجموعة من الأفكار والرؤى النظرية التي تركزت فوق <<الآخر>> تقنياً ومهنيًا وبالتالي كان موضوع الإعلام الدولي يطرح مرتبطًا بقضايا التدفق الحر غير المتوازن للمعلومات والأخبار من الشمال إلى الجنوب، وقضايا التبعية الإعلامية والثقافية بعد التبعية السياسية والاقتصادية، وبناء الصور النمطية، السلبية عادة، عن ذلك الجنوب الأقل نمواً وتطوراً وحراكاً. وليس أدل على ذلك من جهود منظمة دولية عريقة مثل اليونسكو التي أسست اتجاهها بحثياً وعملياً يعني بمناظرة <<توازن تدفق المعلومات>> منذ بداية عقد السبعينيات من القرن العشرين، بل أن خلافات المنظمة مع المؤسسات الرسمية في الغرب وتحديدًا حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، كانت بسبب إصرار البعض في المنظمة المضي قدماً في تحقيق ذلك التوازن. لكن، وبمرور الوقت، تخلى المناضلون لتحقيق توازن تدفق المعلومات عن نضالهم، لتحقيق أو بناء إعلام وطني أو تنموي أو قومي. أكثر فائدة أو فعالية من مزاحمة المتقدمين مهنيًا وتقنيًا. من الناحية النظرية، سيطر صراع الأيديولوجيات على ممارسات الإعلام الدولي، وبالتالي لم يكن مستغرباً أن وسائل الإعلام العابرة للحدود برسائلها ومضامينها تمثل حجر الزاوية في الحرب الباردة. وضمن هذا التوظيف والاستغلال لوسائل الإعلام، تسابقت وسائل الإعلام الغربية لتقديم أدوارها في تلك الحرب، من بناء الصور النمطية عن الروس والصينيين والألمان الشرقيين والكوبيين ومن بعدهم العرب والمسلمين. وبالتالي أصبح الجميع متحيزاً للشكوى من صورته النمطية <<السلبية>> التي ترسخها وسائل الإعلام الغربية. أما اليوم، فيتحدث بعض المتخصصين عن النظام العالمي الجديد والاستعمار الإلكتروني كأطر نظرية جديدة للإعلام الدولي. وكذلك أضيفت مظاهر ووسائل جديدة للإعلام الدولي، فبعد أن لعبت الوسائل التقليدية كل الأدوار، جاءت قنوات الموسيقى ووكالات الإعلان وشركات الإنتاج الإعلامي العملاقة لتمثل مظاهر جديدة في خارطة الإعلام الدولي^(٧٨).

^(٧٨)ماكفيل، توماس (٢٠٠٩): الإعلام الدولي بين النظام العالمي الجديد والاستعمار الإلكتروني، مجلة نزوى، مجلة أدبية ثقافية فصلية، العدد الثامن والثلاثون، عمان.

الإعلام الدولي:

أشار مصطلح الإعلام الدولي لفترات طويلة من الزمن إلى التدفق للمعلومات من الشمال إلى الجنوب بحكم أن الجنوب هو الأقل نمواً وتطوراً وقدم (توماس ماكفيل) في كتابه الإعلام الدولي تفسيراً له من خلال نظريتي الاستعمار الإلكتروني ونظرية النظام العالمي الجديد التي ترتبطان برابط وعلاقة جوهرية حيث ترى النظرية الأولى أن دول الشمال تصدر عبر وسائل الإعلام قيماً ثقافية واجتماعية وسياسية ودينية في حين تقسم الثانية العالم إلى ثلاث أقسام: دول مركزية وهي المصدر للأفكار ودول شبه هامشية ودول هامشية وهي المستوردة للأفكار وتفسر التوسعات التي تحققت في الإعلام الدولي حيث لعبت وسائل الاتصال ومن ضمنها التلفزيون والسينما دور الوسيط والمتف لل دول الهامشية ودول شبه الهامشية^(٧٩).

تعمل المؤسسات الصحفية على نشر المبادئ والأفكار والمواقف والأخبار عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية المختلفة بغرض الإقناع والتأثير على الأفراد والجماعات داخل المجتمع وعندما تخرج هذه المؤسسات عن نطاق المحلية وتجتاز وسائلها الإعلامية الجماهيرية الحدود الجغرافية والسياسية للدولة لنقل تلك المبادئ والأفكار والمواقف والأخبار لمواطني الدول الأخرى، في سعي منها لخلق نوع من الحوار الثقافي معها متجاوزة الحواجز اللغوية تأخذ هذه المؤسسات الصحفية ووسائلها الإعلامية صفة الإعلام الدولي^(٨٠).

للإعلام الدولي وظائف محددة يؤديها تنفيذاً للدور الذي تفرد له السياسة الخارجية للدولة منها^(٨١):

١. الاتصال بالأفراد والشرائح الاجتماعية والجماعات والكتل السياسية والمنظمات داخل الدولة التي يمارس نشاطاته الإعلامية داخلها.
٢. الاتصال المباشر بالجماهير الشعبية عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية ومن خلال النشرات الإعلامية والمؤتمرات الصحفية والمقالات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والعروض السينمائية والمسرحية وأفلام الفيديو وغيرها من الوسائل التي تتيح أكبر قدر

(٧٩) إسماعيل، محمود حسن (٢٠٠٣): مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير. دار العالمية للنشر والتوزيع. القاهرة، ص ٦٥.

(٨٠) رشتي، جيهان أحمد (١٩٨٧): الأسس العلمية لنظريات الإعلام. دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٣٥٥.

(٨١) مرقه، جواد (١٩٩٧): متخذو القرار الإعلامي العربي والمتوسطي والإفريقي، صحيفة الدستور الأردنية.

يمكن من الصلات المباشرة مع الجماهير للوصول إلى تأثير إعلامي دولي أفضل وأكثر فاعلية.

٣. يمثل الإعلام الدولي الدولة أو المنظمة أو الهيئة أو المؤسسة التي ينتمي إليها سواء كانت محلية أم إقليمية أم دولية أم متخصصة أم تجارية كمكاتب الأمم المتحدة ومؤسساتها المتخصصة في العديد من دول العالم.

من العوامل التي تحد من فعالية وتأثير الإعلام الوطني الموجه للخارج التأخر في نشر المادة الإعلامية أو نشرها بعد فوات الأوان أو مواجهته لإعلام مضاد قوي يستند على حقائق تاريخية وثقافية ولغوية ومنطق إعلامي مقبول لدى المستقبل الأجنبي من المنطق الذي تخاطبه به وسائل الإعلام الوطنية الموجهة للخارج إضافة للإمكانيات المادية الكبيرة التي يحتاجها نجاح الإعلام الخارجي الموجه في الدول الكبيرة والمتطورة والغنية وهو ما يفسر نجاح الحملات الإعلامية لتلك الدول بغض النظر عن الموضوعية والمنطق والحجج التي يلجأ إليها إعلام تلك الدول^(٨٢).

منظمة الأمم المتحدة تبحث عن حلول ملائمة لها حيث أنها تقوم بوظائف إعلامية محددة من خلال نشر مطبوعاتها المختلفة باللغات الرسمية المستخدمة في هذه المنظمة على نطاق واسع كما وأنشأت منظمة الأمم المتحدة مكاتب لها في العديد من دول العالم^(٨٣).

يعد التبادل الإعلامي وظيفة من وظائف المنظمات الدولية وتختلف هذه الوظيفة باختلاف طبيعة عمل تلك المنظمات وأنشطتها ووظائفها في المجتمع الدولي كما وتعتبر المداورات الجارية في المؤتمرات واللقاءات الدولية التي تدعو لها تلك المنظمات على مختلف الأصعدة والمستويات والمواد الإعلامية التي تصدرها من تقارير ومعلومات وكتب ومجلات ونشرات إحصائية وأفلام وأشرطة ومراسلات إعلام دوليا يجد طريقة للنشر جزئيا أو بالكامل في وسائل الإعلام الجماهيرية للعديد من دول العالم، كما وتستفيد الدول الصغيرة والفقيرة والتي

(٨٢) العويني، محمد علي (١٩٩٩): الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٣١.

(٨٣) حقائق أساسية عن الأمم المتحدة (١٩٧٢): ص ١٤٠.

لا تملك إعلاماً خارجياً من منابر تلك المنظمات لتوجيه بيانات ومذكرات تجد طريقها في أكثر الأحيان للنشر في وسائل الإعلام الدولية المختلفة^(٨٤).

الإعلام العربي

يدل الواقع السياسي في المنطقة العربية على أن الإعلام كان تاريخياً منتكساً ومرتبباً بجهاز الدولة. فالإعلام المقروء والمسموع ومحطات التلفزيون كلها كانت واقعة تحت نفوذ الحكومة وتوجه مباشرة من قبل رجالات الدولة ووزاراتها والبيروقراطيات التابعة لها. ونتيجة لذلك حرمت الشعوب العربية لعقود طويلة من الإعلام الحر والحوارات المفتوحة وما يصاحبها من تنوع في الآراء واختلاف في وجهات النظر^(٨٥).

لا يعني ذلك أن الشعوب العربية كانت مغيبة تماماً عن القضايا التي تشغلها أو منعزلة عما يطرح في محيطها وفي العالم من أفكار ورؤى ولكن تلك القضايا كانت تناقش في دوائر ضيقة وخاصة مثل البيوت المغلقة وعند الجيران أو بين الأصدقاء المقربين ومع دخول العالم العربي عصر الإعلام الفضائي وبصفة خاصة بعد اتساع نطاق شعبية قناة الجزيرة الفضائية التي أطلقت عام (١٩٩٦) أصبحت الشعوب العربية في منطقة الشرق الأوسط تناقش قضاياها العامة على الهواء وبرزت أصوات كانت مغمورة ولم يشهدها إعلام المنطقة من قبل^(٨٦).

^(٨٤) العويني، محمد علي (١٩٩٩): الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، مرجع السابق، ص ٣٥.

^(٨٥) ماكفيل، توماس (٢٠٠٥): الإعلام الدولي. ترجمة حسني نصر وعبد الله الكندي، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات. ص ٢٦.

^(٨٦) نصر، سارة (٢٠١١): دليل البحوث الأكاديمية حول الجزيرة. مركز الجزيرة للدراسات، ط ١، الدار العربية للعلوم، الدوحة، ص ٣٣.

المطلب الثاني : وسائل ومجالات تأثير الإعلام على الرأي العام

مقدمة:

أصبح الإعلام في عصرنا علماً له قواعد وأصول ولم تعد الممارسات العملية وحدها كافية للتقدم في مجالات الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وسينما وغيرها من وسائل الاتصال. ولما كان عصرنا عصر هو عصر التقدم والعلم الذي يحتم مساندة الأفكار العالمية في مختلف المجالات، ويؤكد أن كل نهضته علمية لا بد لها من الارتباط بالمستوى العالمي في الفكر^(٨٧).

تشمل وسائل الإعلام أو (وسائط الاتصال) أشكالاً مختلفة ومتراكمة تاريخياً، فعلى الرغم من أن الحديث عن الوسائط لم يبدأ إلا في عشرينيات القرن العشرين، إلا أن الاهتمام بتلك الوسائط كان أقدم من ذلك بكثير بداية بفن البلاغة الذي مارسه اليونانيون والرومان القدماء، الاتصال الشفهي والبصري وغيرها حتى مرت البشرية بما سمي "بعصر الصحافة" و"عصر الإذاعة" و"عصر التلفزيون" الذي كان ظهوره أيضاً مصحوباً بحالة من الخوف والقلق والأصوات التي تردد بأنه مصدر خطر على البصر وعلى الأخلاق والعادات والتقاليد، تماماً كما سبق أن حدث عند ظهور الراديو ومن قبله الصحيفة، و"عصر الفضاء الرمزي أو التخيلي أو الافتراضي"^(٨٨).

مفهوم الرأي العام

لإعطاء تصور واضح عن مفهوم الرأي العام ارتأينا أن نستعرض في البداية التطور التاريخي لهذا المفهوم من البداية إلى أن أصبح مصطلحاً شائع الاستعمال والتداول، فالأشياء توجد أولاً ثم تعرض أسماءها، ومنها الرأي العام فهو قديم قدم البشرية، وإن كان كاصطلاح من مصطلحات العصر الحديث الذي تعددت فيه وسائل التعبير عن هذا الرأي العام من الصحيفة إلى الإذاعة إلى التلفزيون.

(٨٧) شاهين، أحمد (٢٠١٠): الإعلام والرأي العام. مرجع سابق، ص ٨.

(٨٨) آسا، بريغز، بيتر بورك (٢٠٠٥): التاريخ الاجتماعي للوسائط من غتبرغ إلى الإنترنت، مرجع سابق، ص ٢٩.

وعندما اكتشف الإنسان الكتابة وما رافقها من ظهور الحضارات زادت أهمية الرأي العام، فكان حكام (سومر) و(بابل) و(آشور) يقيمون للرأي العام وزناً لا بأس به، كما تكشف آثار مصر القديمة عن إدراك واضح للرأي العام وتكشف عن أساليب راقية للتأثير فيه وتوجيهه الوجهة المطلوبة مثل (تأليه) الفرعون وتقديس الكهان وتشبيد المعابد وإقامة الأهرامات، ولم يكن هذا كله سوى أساليب متطورة للتأثير في الرأي العام.

وكانت المدن اليونانية القديمة أول من أعطى للرأي العام مجالاً واسعاً لتنظيم شؤون المجتمع. لقد تحدث الرومان بعد ذلك عن (الآراء الشائعة) ووصلوا إلى مفهوم (صوت الجمهور أو (صوت الشعب)، وإن الكلمات الإغريقية (casa pfeme nomos) واصطلاح (vxo populi) تدل على رأي المواطنين الراغبين في التأثير في الأمور العامة.

ثم جاءت الحضارة الإسلامية ومن خلال القواعد التي أرسنها نستطيع القول، أنها قد اهتمت بالرأي العام وأعطته سلطات كبيرة تصل إلى حد معصية الحاكم والثورة عليه، إن هو خرج عن حدود سلطته المحددة له، وقد وضع الإسلام أصولاً عامة منها (مبدأ الشورى) كما اعترف الإسلام بالحقوق والحريات كحق الملكية الفردية والجماعية. وأقام الإسلام حرية الرأي وحرية العقيدة وغير ذلك من الحريات الأخرى (٨٩).

في الخمسين سنة الأخيرة تفاقم تأثير وسائل الإعلام بفضل التطور التكنولوجي وتعدد وسائل الاتصال وتطورها بدرجة غير مسبوقة. بداية نسق تطورها بدأ مع اختراع جهاز التلغراف ثم جهاز الراديو ثم ظهور المجلات والصحف وبلغ الأوج مع التلفاز وأخيراً وليس آخراً الإنترنت. فالمجتمع الحديث أصبح يعتمد بشكل أساسي على تبادل المعلومات والاتصال حتى نواصل مشوارنا في الطريق الصحيح ونقوم بأعمالنا اليومية الروتينية كالعمل والترفيه والرعاية الصحية والتعليم والعلاقات الشخصية والسفر وأي شيء آخر من ضرورات الحياة. فالشخص العادي الذي يعيش في أي مدينة من مدن العالم ما ان يستيقظ من نومه حتى يهرع للاطلاع على آخر أخبار العالم إما عبر الصحف والجرائد اليومية أو عبر القنوات التلفزيونية، ثم يذهب إلى العمل، يجري بعض المكالمات الهاتفية، يتناول الطعام مع الأسرة إن استطاع ثم يأخذ بعض القرارات معتمداً في ذلك على ما توفر له من معلومات أخذها من زملائه في العمل أو من

(الكاتب: إنعام محمد سلطان، السنة: <http://annabaa.org/nbahome/nba٧٢/aleaalam.htm>) (٨٩)

٢٠٠٤، تاريخ الرجوع إلى الموقع: ٣٠-١٢-٢٠١٢)

الأخبار الإذاعية والتلفزيونية أو من الأصدقاء أو من التقارير المالية وغيرها. فما يجب أن ندركه ونكون على وعي تام به هو أن معظم قراراتنا، اعتقاداتنا، قيمنا، أفكارنا هي مستوحاة مما نعرف ونعتقد أنه حقيقة ومن خلال تجاربنا الشخصية أو مما سمعناه وقرناه وتعلمناه منذ الصغر. في العمل، نحن نؤدي واجبنا المهني بناء على ما تلقيناه من تعليم وتكوين في ذلك الاختصاص والتجربة التي توفرت لنا من ذلك لكن في حياتنا اليومية نعتمد بشكل أساسي على ما تبثه وسائل الإعلام من أخبار آنية وحقائق حول ما هو مهم لنا أو ما علينا أن نحتاط منه ونعيه.

فلقد وضعنا ثقتنا في وسائل الإعلام كسلطة تقدم لنا ما نحتاجه من الأخبار والمعارف والترفيه والترويح عن النفس لكن علينا أن نكون على إدراك تام بقوة ذلك التأثير على الأطفال والمراهقين وبقية أطياف المجتمع بصورة عامة ، تأثير يتجلى في عدة صور ومظاهر وأشكال متعددة^(٩٠).

تشخيص الرأي العام:

بداية عندما يشترك فرض في مناقشة مع الآخرين فإنه غالبا ما يصل إلى نتائج تختلف عن أية نتيجة كان من الممكن أن يصل إليها إذا انفرد بالتفكير من هنا فإن هناك وهو قائم على أن العبارة أو الفقرة التي يراها الواحد منا مطبوعة على أنها (رأي عام) أو التي يسمعها الواحد منا في الخطب أو إذاعات الراديو على أنه (إعلام عام) أو شعور عام فالوهم قائم على هذا الأمر حيث حقق لها هذا الطابع من أهمية سعة الانتشار واعتناق الناس لها وهذا الخطأ الفادح قد اعتبرته الصحف التي يستعرضها الأفراد وتلخصها الجهود الاستقصائية التي تبذل لحث الشعب أو الهيئة التشريعية على العمل والتي تدلل على الرأي العام لفقرات الأخبار وقصاصات المقالات التي تصدر في أنحاء الدولة المختلفة والانتقال إلى أساس إحصائي أو إلى دراسات من صلة هذه المادة بالوضع الفعلي للمواقف الشعبية من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى تعقيب آخر^(٩١).

، السنة: ٢٠١١، تاريخ Iron man (الكاتب): <http://forum.roro44.com/371136.html> (٩٠)
(الرجوع إلى الموقع: ٢٠١٢-١٢-٣٠).

(٩١) كانتربيل، هادلي (١٩٤٤): قياس الرأي العام، ص ٢٢٩.

وسائل الإعلام وتكوين الرأي العام

أحدثت التحولات الحاصلة في الميادين السياسية والاقتصادية والتقنية على المستوى الدولي تطورات عدة في بنية وسائل الإعلام بشكل عام، عادت بآثارها في تغيير طرائق أداء القائمين على العملية الإعلامية في جوانب الأداء والتوجيه والتنفيذ، وهو ما أوقع أثره - بالنتيجة - على وظائف الإعلام التقليدية التي التزمت العديد من بحوث الإعلام والاتصال منذ سنوات طويلة، وتظهر الحاجة إلى دعم توجه أكاديمي ناشط لتطوير تلك الوظائف بملائمتها مع المتغير الإعلامي المعاصر، الذي أجتاز مرحلة التعددية ليبلغ حدود التفاعلية الواقعية النشطة، يعرب باحثون غربيون وعرب فيها عن كامل ثقتهم بأنها تبدأ بالتحضير إلى نهاية مرحلة سيادة الإعلام التي كانت تتحكم بمفاتيحها النظم الحاكمة، وتراجع نظريات أحادية الاتجاه والأثر الذي يخطط له القائم بالاتصال ويوجهه لمتلق ساكن غير فاعل^(٩٢).

الرأي العام هو الحكم الذي تصل إليه الجماعة في قضية ما ذات اعتبار ما. يؤخذ على هذا التعريف: أن الحكم مرحلة ثانية للرأي العام اليومي الذي لا يصل إلى درجة الحكم. مختار التهامي وهو أقدم عميد لكلية الإعلام في جامعة القاهرة، يقول: هو الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة نحو قضية معينة أو أكثر يحدث حولها الجدل والنقاش وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الإنسانية مساً مباشراً.

الإعلام هو العمليات التي يترتب عليها نشر المعلومات وأخبار معينة تقوم على أساس الصدق والصراحة، واحترام لقول الجماهير وتكوين الرأي العام عن طريق تنويره، أما الدعاية فهي العمليات التي تحاول تكوين الرأي العام عن طريق التأثير في شخصيات الأفراد من خلال دوافعهم وانفعالاتهم ومفاجأتهم بالأخبار والتهويل فيها وتقديم الوعود الكاذبة، ومن هنا فإن كلاً من الإعلام والدعاية ووسائل الاتصال والصحافة وإذاعة ومسرح وسينما واجتماعات عامة تعد قوة إيجابية فعالة لها تأثيرها الناجح في تكوين الرأي العام فالدعاية عجلت من هزيمة الألمان في الحربين العالميتين، كما تلجأ بعض أجهزة الدعاية السياسية إلى جعل بعض الجماعات الثانوية

(٩٢) الموسوي، موسى جواد. (٢٠١١). الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، مرجع سابق، ص

كالاتحادات المهنية والطلابية والجمعيات الدينية مناف أو مسارب تسري فيها الدعاية الحربية وتعزز اتجاهاتها^(٩٣).

تتميز وسائل الإعلام بمقدرتها على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، مع مقدرتها على خلق رأي عام وتنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلاً، والمقدرة على نقل المعارف والمعلومات والترفيه، حيث نجد أن وسائل الإعلام أكثر تقدماً وأكثر تعبيراً عن مصالح الناس وآرائهم^(٩٤).

تأثير وسائل الإعلام الأردني على توجهات الرأي العام

الرأي العام هو مجموعة اتجاهات الناس الأعضاء في نفس المجموعة الاجتماعية نحو مسألة من المسائل التي تقابله^(٩٥).

كما يعرفه هربرت بلומר على أنه: نتاج للتفاعل الذي يحدث بين جماعات مختلفة في سياق اجتماعي سياسي، وهو بذلك ليس بالضرورة رأي الأغلبية، أو الرأي الشائع بين الأفراد. فنرى في أحيان كثيرة، أن بعض جماعات الأقلية قد تمارس تأثيراً أقوى بكثير في تشكيل الرأي العام والتعبير عنه^(٩٦).

تطور الرأي العام:

هناك فرق كبير بين دراسة الرأي العام باعتباره مفهوم له قواعده وخصائصه وغير ذلك من الجوانب المتعددة، ودراسة الرأي العام باعتباره ظاهرة عرفت لها الشعوب والمجتمعات البشرية على مر العصور والأزمنة^(٩٧).

فالرأي العام ظاهرة قديمة قدم المجتمعات والتجمعات البشرية، عرفتة مدن اليونان القديمة واختبرت سطوته وقد وصف الكتاب في العصور القديمة والوسطى الرأي العام،

(٩٣) شاهين، أحمد (٢٠١٠): الإعلام والرأي العام. مرجع سابق، ص ٣٦.

(٩٤) شاهين، أحمد (٢٠١٠): الإعلام والرأي العام، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٩٥) عبيد، عاطف عدلي (٢٠٠٢): نظريات الإعلام والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٩٥.

(٩٦) مجاهد، جمال. (٢٠٠٤). الرأي العام وقياسه. مرجع سابق، ص ٢٩.

(٩٧) عبيد، عاطف عدلي (٢٠٠٢): نظريات الإعلام والرأي العام، مرجع سابق، ص ٩٦.

وتضمنت كتاباتهم تخمينات واقتراباً من الصياغة الحديثة للرأي العام ويوضح جمال مجاهد أن معظم الكتابات التي كانت حول الرأي العام حتى منتصف القرن التاسع عشر، ذات طبيعة معيارية وفلسفية، وذلك لكونها دراسات في النظرية السياسية أكثر منها دراسة عن الرأي العام ذاته^(٩٨).

وفي نهاية القرن التاسع عشر، وضع الرأي العام بشكل أكبر تحت التحليل في الدراسات التجريبية التي ميزت العلوم الاجتماعية النامية، فقد كان الكتاب في هذه الفترة متأثرين بالقوة الجديدة للرأي العام. ويوضح محمد منير حجاب أنه كان للثورة الفرنسية أثر كبير في وضوح معالم اصطلاح الرأي العام، بحيث أصبح الحكام والسياسيون والكثير من العلماء والمفكرين يهتمون بالرأي العام قولا وفعلا، وقد أدركوا المضمون النظري والعملي للرأي العام، وأثره. الكبير في نجاح الدول التي تأخذ بالنظام الديمقراطي^(٩٩).

وفي القرن العشرين، ومع تطور وسائل الاتصال الجماهيري بشكل مذهل، وتلاشي دور الحاجز المكاني والزمني بين الشعوب المختلفة، زاد الاهتمام بالرأي العام على المستوى المحلي للدول وعلى المستوى العالمي. وظهرت قوة تأثير الرأي العام على الحكومات المختلفة وخاصة بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية. أصبح بذلك الرأي العام علما بحد ذاته له أصوله وقواعده، وأصبحت الكثير من المعاهد والجامعات الأمريكية والأوروبية تهتم بدراسته. وفي عام ١٩٣٧م ظهرت أول مجلة فصلية تبحث في شؤون الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم في العام نفسه تأسيس عدة معاهد لقياس الرأي العام، والتي كان من أهمها معهد جالوب الأمريكي. وبذلك فقد أصبح الرأي العام في عصرنا الحالي ذا أهمية بالغة، لا يستطيع أحد تجاهلها، باستثناء أولئك الذين لا تزال عجلة التاريخ متوقفة بهم، ممن يتبعون أنظمة الحكم الدكتاتورية والشمولية والتسلطية^(١٠٠).

إن اتخاذ القرار عبارة عن عملية متكونة من عدة مراحل متسلسلة مع بعضها البعض، لكل مرحلة منها متطلباتها التي يجب أن تتوفر فيها، لكن القرار عرف على أنه اختيار بين

(٩٨) مجاهد، جمال (٢٠٠٤): الرأي العام وقياسه. مرجع سابق، ص ٣٢.

(٩٩) حجاب، محمد (١٩٩٨): أساسيات الرأي العام. مرجع سابق، ص ٨٨.

(١٠٠) حجاب، محمد (١٩٩٨): أساسيات الرأي العام. مرجع سابق، ص ٩٠.

مجموعة من بدائل مطروحة لحل مشكلة ما أو أزمة أو تسيير عمل معين. أما الاتجاه فهو أشبه ما يكون بالقرار من ناحية كونه بحاجة إلى تاريخ (خلفية) لأجل أن يتخذ (بالنسبة للقرار) أو أن يسلك بالنسبة للاتجاه، وقد يكون الاتجاه قراراً عند بعض الأشخاص، كما لا بد من أن يكون خلف القرار اتجاه (١٠١).

كيفية تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام:

إن للإعلام دور كبير في الرأي العام فنجد أن في هذا العلم يتصل في أبحاثه بالأمر الاجتماعي والنفسي والسياسية حيث يقوم الإعلام بتزويد الجمهور بأكثر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة وبقدر ما تكون هذه الصحة أو السلامة في المعلومات أو الحقائق يكون الإعلام في ذاته سليماً وقوياً وباء على ذلك يكون له تأثير كبير وصدى مباشر على الرأي العام فالإعلام اليومي هو الذي يحصل عليه كل مواطن في وطنه إما عن طريق بيته أو عمله أو أثناء سيره في الطرقات العامة أو جلوسه في المندتيات والجمعيات أو اختلاطه بالناس والأشياء بطريق الوسائل الإعلامية الطبيعية التي يخضع لها خضوع غيره من المواطنين في الوطن أو البيئة التي يعيش فيها (١٠٢).

الرأي العام يستخدم مجموع الآراء التي يتبعها الناس في الشؤون التي تؤثر في المجتمع أو تهمة أنه مجموعة من كل نوع من المعلومات المتناقضة والمعتقدات والأوهام والأفكار والتطلعات نهن حائر ومفكك يعوزه تبلور ويتغير من يوم إلى يوم ومن أسبوع لآخر لذا فغن هناك علاقة ما بين طبيعة الجمهور والرأي العام حيث يدل الجمهور كاسم على أية رابطة فضفاضة لأفراد مجتمع بينهم مصالح مشتركة أو قاعدة ثقافية مشتركة ووسائل آلية مختلفة من الاتصال فمن الكفق عليه بصفة عامة أنه لا يقتصر على وجود جمهور واحد بل يوجد بالأحرى عدة جماهير فهناك مصطلح الجمهور الواسع النطاق ويضم عدد كبير من الأعضاء مثل الجمهور السياسي فيأثناء انتخاب رئيس مثلاً وهناك جمهور آخر يكون ضيق في هدفه حيث يشمل نسبياً أعداد صغيرة من الناس، فالرأي يعبر به عن معنى أضيق تعبيراً عن رأي القاضي في تعليه العقلي لحكم ما أو عندما يعطي خبير رأيه في علة ما.

(١٠١) شاهين، أحمد (٢٠١٠): الإعلام والرأي العام. مرجع سابق، ص ٥١.

(١٠٢) حمزة، عبد اللطيف (١٩٨٦): أزمة الضمير الصحفي. مرجع سابق، ص ١١٨.

ثانياً: مجالات تأثير الإعلام على الرأي العام في التنمية السياسية

إن للإعلام دور كبير من حيث تأثيره في الرأي العام فنجد أن هذا العلم يتصل في أبحاثه بالأمر الاجتماعي والنفسي والسياسية حيث يقوم الإعلام بتزويد الجمهور بأكثر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة وبقدر ما تكون هذه الصحة أو السلامة في المعلومات أو الحقائق يكون الإعلام في ذاته سليماً وقوياً وبناءً على ذلك يكون له تأثير كبير وصدى مباشر على الرأي العام فالإعلام اليومي هو الذي يحصل عليه كل مواطن في وطنه إما عن طريق بيته أو عمله أو أثناء سيره في الطرقات العامة أو جلوسه في المنتديات أو اختلاطه بالناس بطريق الوسائل الإعلامية الطبيعية التي يخضع لها خضوع غيره من المواطنين في الوطن أو البيئة التي يعيش فيها^(١٠٣).

على الرغم من الارتباط الوثيق بين استطلاعات الرأي العام والنظام الديمقراطي، إلا أن هناك محاذير كثيرة على هذه الاستطلاعات في المجتمعات الديمقراطية نفسها. أما في المجتمعات غير الديمقراطية فإن المحاذير تكون أكبر. ومن ثم فإن الصورة شديدة الإيجابية التي طرحها جالوب عن قياسات الرأي العام في أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين، من كونه نبض الديمقراطية، وتعبير صادق عن الإرادة الشعبية فقدت رونقها، بل والكثير من ملامحها، حيث بدأت تتصاعد منذ الستينات من القرن العشرين صورة إساءة استغلال استطلاعات الرأي العام، واستخدامها من جانب القوى المختلفة، في تحريك الجماهير والتحكم فيها^(١٠٤).

قياس الرأي العام

تعتبر عملية قياس الرأي العام حلقة من الحلقات الأساسية في بحوث الرأي العام، فالتعرف إلى توجهات الرأي العام وميوله غير ممكن بدون عمليات قياس الرأي العام، وذلك بغض النظر عن الطريقة أو الأسلوب المستخدم في ذلك. فعمليات قياس الرأي العام إذا أجريت بحيادية وبطرائق علمية ومنهجية فأنها تمنح السياسيين وصناع القرار وغيرهم من المهتمين مؤشرات ودلالات واضحة على توجهات الرأي العام حول العديد من القضايا العامة التي حدثت

(١٠٣) حمزة، عبد اللطيف (١٩٨٦): الإعلام له تاريخه ومذاهبه. مرجع سابق، ص ٢٧.

(١٠٤) Mayers, C. Daniel (٢٠٠٦): Responsive to Whom?, Exploring Presidential Subconstituency Responsiveness, Princeton University, Department of Politics, P.٣.

أومن المتوقع حدوثها، كالانتخابات وبعض القوانين والإجراءات الحكومية أو بعض المعاهدات والاتفاقيات الدولية وغير ذلك العديد من القضايا^(١٠٥).

وتعرف الموسوعة الاجتماعية عملية قياس الرأي العام على أنها تلك العملية التي يتم من خلالها التعرف إلى ردود أفعال الناس وتوجهاتهم تجاه عبارات وأسئلة مصاغة بشكل واضح، وذلك من خلال المقابلات والمحاورات فعلية قياس الرأي العام ما هي إلا أداة تستخدم من قبل جهات مختلفة للوصول إلى أهداف محددة في التعرف إلى ميول الرأي العام واتجاهاته حول قضايا معينة مثار حولها الجدل في المجتمع، لا سيما أن هذه العملية تعطي الجهات المعنية بها نسبا كمية محددة ودقيقة إلى حد ما حول توجهات الرأي العام.

وقد شهدت عملية قياس الرأي العام تطورات كبيرة على مر العصور، فعلمية قياس الرأي العام موجودة منذ القدم، ولكن كانت تتم بأساليب وطرائق بدائية بسيطة وبشكل عشوائي غير منظم وغير علمي. فقد لجأ الكثير من الحكام في العصور القديمة إلى وضع العسس الذين يتفقدون أحوال الناس وشؤونهم، ويعكسون للحكام انطباعات الناس عن نظام الحكم وما يجري من أمور على أرض الواقع. وقد اعتمد هذا الأسلوب على طريقة الملاحظة، وقد ازدهر هذا الأسلوب في صدر الإسلام، فقد كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يخرج بين الناس في الليل والنهار ويتعرف إلى أحوال الناس ويلاحظ همومهم ومشاكلهم وانطباعاتهم. كما كان قبل ذلك الرسول - صلى الله عليه وسلم - يتعرف على أحوال الناس وهمومهم من خلال التعرف إلى آرائهم وما لديهم من أحاديث عند لقائهم في موسم الحج أو أي مناسبة أخرى تجمعهم به، معتمداً بذلك على أسلوب المقابلة، كما كان عليه السلام يستقصي آراء غير المسلمين حول الإسلام والرسول وغير ذلك من الأمور، معتمداً بذلك على أسلوب الاستقصاء.

وقد شهدت عمليات قياس الرأي العام بعد ذلك تطورات كبيرة ومتسارعة، إذ يشير العديد من الباحثين إلى أن عملية استطلاع الرأي العام وقياسه بدأت في العام ١٧٧٤ م، وذلك عندما قامت شركة (آدمز) للاستطلاعات ومؤسسة (فرانكلن) (وبتكليف من أول) كونجرس خاص بالمستعمرات الأمريكية الثلاث عشرة، بإجراء استطلاع للرأي بهدف التعرف إلى توجهات الناس حول الحرب المقترحة ضد إنجلترا حينها^(١٠٦).

(١٠٥) حجاب، محمد (١٩٩٨): أساسيات الرأي العام. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٨٥.

(١٠٦) مجاهد، جمال (٢٠٠٤): الرأي العام وقياسه. مرجع سابق، ص ٢٥.

من المتعارف عليه أن المدرسة تولي مهمة التوجيه عناية خاصة، باعتبار أن الطالب يقضي قسماً مهماً من حياته فيها؛ لكن المجتمع بجميع مؤسساته الأسرية والعائلية والاجتماعية والدينية والاقتصادية له دور كبير في مجال التوجيه، وتكوين المواقف والاتجاهات الخاصة بكل فرد.

من هنا تتلاقى تلك المؤسسات مع المدرسة في مهمة التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات، خاصة وأن المجتمع ليس كله طلاباً، ولا يتاح عادةً لكل أفراد المجتمع دخول المدارس أو الاستمرار في الدرس والتحصيل.

وإذا كانت المدرسة تقوم بمهمتها تلك عن طريق الهيئة التعليمية والكتاب، فإن توجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر وغير مباشر على السواء عن طريق وسائل الإعلام المنتشرة عادةً، فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغَةً ومحتوى، ازداد تأثيرها، فلا يعقل مثلاً أن تخاطب الذين لا يجيدون اللغة العربية باللغة الفصحى، ولا الذين ليس لديهم مستوى ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام والحجج الفكرية والفلسفية (١٠٧).

تأثير وسائل الإعلام العربي على توجهات الرأي العام (١٠٨).

إن للإعلام دور كبير من حيث تأثيره في الرأي العام فنجد أن هذا العلم يتصل في أبحاثه بالأمر الاجتماعي والنفسي والسياسية حيث يقوم الإعلام بتزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة وبقدر ما تكون هذه الصحة أو السلامة في المعلومات أو الحقائق يكون الإعلام في ذاته سليماً وقوياً وبناءً على ذلك يكون له تأثير كبير وصدى مباشر على الرأي العام فالإعلام اليومي هو الذي يحصل عليه كل مواطن في وطنه إما عن طريق بيته أو عمله أو أثناء سيره في الطرقات العامة أو جلوسه في المندتيات والجمعيات أو اختلاطه بالناس والأشياء بطريق الوسائل الإعلامية الطبيعية التي يخضع لهل خضوع غيره من المواطنين في الوطن أو البيئة التي يعيش فيها لقد حددنا في السابق ماهية وسائل الإعلام فما هو تحديد الرأي العام لقد حدد برايز الرأي العام في كتابه الديمقراطية العصرية "الرأي العام يستخدم عموماً مجموع الآراء التي يتبعها الناس في الشؤون التي تؤثر في المجتمع أو تهمة أنه مجموعة

(١٠٧) الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١٢): مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ١١٨.

(١٠٨) حمزة، عبد اللطيف (١٩٨٦): أزمة الضمير الصحفي. مرجع سابق، ص ١١٤.

من كل نوع من المعلومات المتناقضة والمعتقدات والأوهام والأفكار المبتسرة والتطلعات أنه حائر ومفكك ويعوزه تبلور ويتغير من يوم إلى يوم ومن أسبوع لآخر لذا فإن هناك علاقة ما بين طبيعة الجمهور والرأي العام" حيث يدل الجمهور كاسم على آية رابطة فضفاضة لأفراد مجتمع بينهم مصالح مشتركة أو قاعدة ثقافية مشتركة ووسائل آلية مختلفة من الاتصال فمن المتفق عليه بصفة عامة أنه لا يقتصر على وجود جمهور واحد بل يوجد بالأحرى عدة جماهير فهناك مصطلح الجمهور الواسع النطاق ويضم عدد كبير من الأعضاء مثل الجمهور السياسي في أثناء انتخاب رئيس مثلا وهناك جمهور آخر يكون ضيق في هدفه حيث يشمل نسبيا أعداد صغيرة من الناس كما في حال جمهور يهتم بأشكال جديدة من الفن وأي إن كان فإن الجمهور كرابطة أفراد يحتاج تنظيم وضعه تنظيما أصوليا ما بعد الفصل ما بين الجمهور والرأي العام يمكننا إدراج مفهوم الرأي العام من خلال الفصل بين شقين الكلمة حيث تشير الكلمة عام إلى المشاكل أو المصالح أو الشئون التي تشترك نوعا ما في الاهتمام بها كل الأعضاء البالغين بهذا المعنى تتناقض مع الأمور التي تعد خاصة وشخصية والتي تغطي جماعة لم تنشر تلك الشئون الخاصة بها ولم يعرفها أعضاء جماعات أخرى سواء كانت تلك الجماعة صغيرة أو كبيرة والتعميم يعني إذاعة أمر رمزي معين في نطاق يتسع لكي يعلم به كل راغب أما الرأي فيعني عقيدة أو اقتناع أكثر قابلية للإثبات وأشد قوة من مجرد إحساس أو انطباع ولكنه أقل ثبات وقوة من العلم الإيجابي الممكن إثباته من هنا يمكننا تمييز بين الحقيقة والرأي فالرأي يعبر به عن معنى أضيق تعبيراً عن رأي القاضي في تعليقه العقلي لحكم ما أو عندما يعطى خبير رأيه في علة ما.

أن الرأي العام هو معتقدات لآراء الأفراد عن أمور وسائل هو معتقدات لآراء الأفراد عن أمور ومسائل واسعة الانتشار أو عن مصلحة عامة أو عن شأن عام حيث يدرس في نطاق الاجتماعات الخاصة للمسائل العامة في لحظة معينة من الزمن أو ينظر إليها ديناميكيا في نطاق عمليات التفاعل التي ينطوي عليها تكوين اتفاق ما أو رأى مشترك. لذا فإن معالجة الرأي العام تعني معالجة القوى المحركة لتكوين الرأي العام في صورته الثلاث الرئيسية:

١- إثارة المسألة.

٢- المناقشة حول المسألة والحلول المقترحة تأييدا ومعارضة.

٣- الوصول إلى الاتفاق.

حيث يبدأ الرأي العام من إثارة مشكلة عامة معينة وإن كان الاقتصار على تمييز مرحلة المناقشة لتكوين الرأي بثلاث معالم فهناك عادة مرحلة تحضيرية للمناقشة تتكون غالباً مما هو أكثر قليلاً من مجرد محاولة تعريف المسألة موضوع المناقشة والتحدث عن الأمل في حلها فإذا انقضى بعض الوقت والمناقشة مستمرة يقترح من يعنيه الأمر حلولاً مختلفة وغالباً متباينة أما بشأن وسائل الحل فإن الخلافات الحادة التي قد تثور في هذه المرحلة تصبح عناصر الاختلاف وعناصر الاتفاق أكثر وضوحاً إذ يبدأ الناس في أن ينتصروا لبعض الجوانب ونقول عندئذ أن الرأي قد تبلور نحو علم الرأي العام.

الفصل الثاني : دور الإعلام في التنمية السياسية في الوطن العربي

المبحث الأول: تطور وسائل الإعلام في الوطن العربي ودورها في التنمية السياسية

المبحث الثاني: تأثير وسائل الإعلام على التنشئة السياسية وتوجهات الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني

تمهيد:

الإعلام السياسي كغيره من أنواع الإعلام التي لها أهداف وغايات محددة ومرسومة، فالسياسي يتحدث إلى الجمهور من خلال وسائل الإعلام لفرض ممارسة السلطة وكذلك الأفراد الذي يشاركون في العملية السياسية من خلال وسائل الإعلام من أجل التعبير عن آرائهم تجاه قضاياهم، وبالتالي فإن تدفق المعلومات من وسائل الإعلام إلى قادة الرأي في المجتمع يعتبر هو الوسيلة المثلى للإعلام السياسي نقلاً لتلك المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام بطريقة التحليل والتفسير وتقديم وجهات النظر المختلفة لتلك المعلومات والرسائل الإعلامية.

يتخذ الإعلام السياسي وسائل وأشكالاً متعددة قد تكون مباشرة أو غير مباشرة، ثنائية أو فورية، وأحياناً تأتي مجتمعة كلها، وتشمل وسائل الإعلام السياسي الوسائل الشفهية (كانتشار الخبر بين المواطنين) والوسائل المقروءة وهي (الصحف والمجلات والكتب والنشرات والرسائل والملصقات والفاكس والانترنت) والوسائل المرئية الخارجية وهي (الصور والملصقات وإعلانات الشوارع) الوسائل السمعية وهي (الأشرطة والاسطوانات والهواتف) والوسائل السمعية البصرية وهي (التلفزيون والسينما والفيديو والكمبيوتر) والوسائل المنظماتية (أحزاب، جماعات الضغط...)، كما قد ساعدت وبشكل كبير أدوات التكنولوجيا الشخصية كالموبايل والبريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها على إعادة الوسائل الشخصية الشفهية في نقل الأخبار والدعايات بين الناس وأصبح الفرد قادراً بحكم التكنولوجيا على بث الأخبار أو الدعايات التي يراها مناسبة أو تحقق له غرضاً ما^(١٠٩).

ويعتبر التلفزيون أكثر الوسائل التي يُعتمد عليها في تحقيق أهداف الإعلام السياسي باعتباره وسيلة مسموعة مرئية أكثر جاذبية وتأثيراً وشعبية مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى ويعتمد عليه في طرح القضايا السياسية الهامة، كما ويتخذ الإعلام السياسي مجموعة من الأساليب من أجل السيطرة والتحكم والتأثير في سلوك الجمهور لتحقيق أهدافه ومن أهم تلك الأساليب هي المؤتمرات، الندوات، المحاضرات، المعارض، الملصقات، الزيارات.

والإعلام في عصرنا علماً له قواعد وأصول ولم تعد الممارسات العملية وحدها كافية للتقدم في مجالات الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وسينما وغيرها من وسائل

(١٠٩) الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١٢): مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ١٢١.

الاتصال. ولما كان عصرنا عصر هو عصر التقدم والعلم الذي يحتم مسايرة الأفكار العالمية في مختلف المجالات، ويؤكد أن كل نهضته علمية لا بد لها من الارتباط بالمستوى العالمي في الفكر. إن دراسة الموضوعات المتخصصة في مجالات الإعلام على اختلافها وتعددتها لا بد وأن ترجع أولاً إلى معرفة الإنسان الذي تتعرض له وسائل الاتصال، ومعرفة هذا الإنسان هي دراسة الرأي العام، وهذا بطبيعته يتطلب معرفة مدى تأثيره بالدعاية والإعلام (١١٠)

الإعلام هو القيام بالإرسال أو الإيصال، كما هو إعطاء وتبادل للمعلومات سواء أكانت مسموعة، أو مرئية، بالكلمات والجمل أو بالإشارات والصور والرموز. والإعلام أيضاً هو جعل المعلومات التي نريد إرسالها معروفة ومفهومة لدى المرسل إليه، ولا تعتبر إعلاماً كل رسالة لا يفهم المستقبل معناها، ولا يشارك المرسل في فهم رموزها. والإعلام بمفهومه الحديث يقابل في اللغة الإنجليزية كلمة Communication، ويترجم المورد الكلمة بأنها تعني معلومات مبلغة - رسالة شفوية أو خطية- تبادل الأفكار والآراء والمعلومات عن طريق الكلام أو الكتابة أو الإشارة، كما أنها تعني وسائل الاتصال، ويشير الدكتور إبراهيم إمام إلى أن كلمة Communication مشتقة من الأصل من الكلمة اللاتينية Communicate وتعني يذيع أو يشيع عن طريق المشاركة الشخصية أو الجماعية أو الجماهيرية (١١١).

إن الإعلام هو أهم ناتج إنساني، وأهم نواتج العقل البشري، وبالتالي لا بد أن يحتوي كل المتناقضات والمتضادات التي يحتوي عليها الفكر الإنساني، ولا بد أن تكون له نواتج ثانوية ومضاعفات جانبية... الخ، منها النافع ومنها الضار، وهناك عوامل متشابكة تتحكم في حجم الضرر أو الخطر أو الفائدة التي قد يجنيها كل شعب وكل فرد جراء تعرضه لهذه العملية الإعلامية، أما الإعلام نفسه فإنه محايد، مثله في ذلك، مثل أي مصدر من مصادر القوة والحياة، إنما يتوقف الأمر على إساءة أو عدم إساءة استخدامه (١١٢).

(١١٠) شاهين، أحمد (٢٠١٠): الإعلام والرأي العام، مرجع سابق، ص ٤٢.

(١١١) الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١٢): مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ١٠٧.

(١١٢) البرغوثي، بشير شريف، البهباني، يعقوب خالد (٢٠٠٣): النظام الإعلامي الجديد. دار رؤى، عمان، ص ١٧.

مزايا وخصائص الإعلام:

الإعلام نشاط اتصالي تنسحب عليه كافة مقومات النشاط الاتصالي ومكوناته الأساسية وهي: مصدر المعلومات، الرسالة الإعلامية، الوسائل الإعلامية التي تنقل هذه الرسائل، جمهور المتلقين والمستقبلين للمادة الإعلامية، وترجيح الأثر الإعلامي.

يتسم الإعلام بالصدق والدقة والصراحة وعرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة دون تحري فليس بالضرورة أن تلتزم وسيلة إعلامية ما بهذه المعايير القياسية، خصوصاً في ظل الفضاءات الحرة المفتوحة اليوم وضعف الرقابة المهنية النزيهة، وتوسع دائرة الإعلام الموجه الخاضع بالضرورة لسياسات وتوجهات ومصالح الجهة الممولة أو المنشئة. وهنا يتحول المفهوم من الإعلام إلى الدعاية؛ باعتباره البث المسموع أو المرئي أو المكتوب بالأحداث الواقعية^(١١٣).

تزداد أهمية الإعلام كلما ازداد المجتمع تعقيداً، وتقدمت المدينة وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع.

وظائف الإعلام^(١١٤):

١. **الوظيفة الإعلامية والإخبارية:** وتتمثل في جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والرسائل، والبيانات والصور والحقائق والآراء والتعليقات المطلوبة من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية والدولية، والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات الصائبة.
٢. **وظيفة التنشئة الاجتماعية:** وتنحصر هذه الوظيفة في توفير رصيد مشترك من المعرفة، يمكن الأفراد من أن يعملوا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه، ودعم التآزر والوعي الاجتماعيين، وبذلك تكفل مشاركة نشطة في الحياة العامة.

(١١٣) الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١٢): مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ١١١.

(١١٤) البرغوثي، بشير شريف، البهباني، يعقوب خالد (٢٠٠٣): النظام الإعلامي الجديد، مرجع سابق، ص ٢٦-٢٨.

٣. **وظيفة خلق الدوافع:** ويقصد بذلك أن الاتصال والإعلام، يساهم في دعم الأهداف المباشرة والنهائية لكل مجتمع، وتشجيع الاختيارات الشخصية والتطلعات ودعم الأنشطة الخاصة بالأفراد والجماعات، والتي تتجه نحو تحقيق الهدف المتفق عليه.

٤. **وظيفة الحوار والنقاش:** يساهم الاتصال والإعلام في توفير وتبادل الحقائق اللازمة لتوضيح مختلف وجهات النظر حول القضايا العامة، وتوفير الأدلة الملائمة والمطلوبة لدعم الاهتمام والمشاركة على نحو أفضل بالنسبة لكل الأمور التي تهم الجميع محلياً وقومياً وعالمياً.

٥. **وظيفة التربية:** وتتمثل في نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي، وتكوين الشخصية واكتساب المهارات والقدرات في كافة مراحل العمر.

٦. **وظيفة النهوض الثقافي:** يسعى الاتصال والإعلام إلى نشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث، والتطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد وإيقاظ خياله، وإشباع حاجاته الجمالية، وإطلاق قدراته على الإبداع.

٧. **الوظيفة الترفيهية:** وتتمثل في إذاعة التمثيليات الروائية والرقص والفن والأدب والموسيقى والأصوات والصور بهدف الترفيه والإمتاع على الصعيدين الشخصي والجماعي، وتنسية المعاناة والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية.

٨. **وظيفة التكافل:** وتتمثل في توفير الفرص لكل الأشخاص والمجموعات والأمم بما يكفل لهم الوصول إلى رسائل متنوعة تحقق حاجتهم في التعارف والتفاهم والتعرف على ظروف معيشة الآخرين ووجهات نظرهم وتطلعاتهم.

التمنية السياسية:

لا يتشكل النظام السياسي فقط من هياكل: بل يفترض أيضاً أنه يتكون من مواقف وسلوكيات مترابطة تقريباً. منذ عام ١٩٦٣، كان كل ألموند فيربا قد وضعاً بالتحديد بحثاً وسعاً

قصد مقارنة السمات الثقافية لمجتمعات هكذا مختلفة على غرار الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، ألمانيا، إيطاليا والمكسيك^(١٥).

النمطية (التيولوجيا) الوظيفية للنظم السياسية:

انطلاقاً من هذين المعيارين، يقدم أوموند وبويل نمطاً أو نموذجاً فقي غاية التفصيل، مصنفين النظم السياسية تبعاً لمستوى نموها. من أجل ذلك ميزا ثلاث مجموعات هائلة، متلائم كل واحد منها مع مستوى خاص التمايز الهيكلي والدينيوية الثقافية.

- من "الأنظمة البدائية" التي ليس لها سوى هياكل متقطعة، ويضعف تمييزها وتنسم فوق ذلك، بثقافة من نوع "الرعية".
- من "الأنظمة التقليدية" التي سبق وان نالت درجة من التمايز الهيكلي، والتي بلغت مرحل الثقافة السياسية للخضوع.
- من "الأنظمة العصرية" أخيراً، التي تتجهز "بهياكل سياسية مختلفة (أحزاب سياسية، جماعات المصالح، والإعلام) والتي تقوم فضلاً عن ذلك علة ثقافة المشاركة".

معوقات التنمية السياسية:

التحديث الاجتماعي والاقتصادي ينبغي أن يواكب ويضبط في شيء من نتائجه في بداية التنفيذ لأهمية سيرورة المؤسسة. غير أن مخاطر التناقض قد توصل إلى هذا المستوى؛ لأن المحركين الاثنين أبعد من أن يكونا متوافقين بشكل كامل. فبتصدع بعض الهياكل التقليدية وبإحداث زيادة قوية في المشاركة السياسية، تستهل الحداثة في الواقع تشكيل مجموعات اجتماعية جديدة، لم تكن حتى تلك اللحظة موجودة إلا في حالة كمون (كامنة) إثر ذلك نشاهد شيئاً فشيئاً ظهور تماثلات جديدة صارمة بوجه خاص ومتحيزة، مجزئه الشعب إلى فئات متنافسة أو متعادية بشكل سافر.

أنه عندئذ من المعاد أن حادثة أسرع من اللزوم تحول المجتمع إلى حقل مغلق بداخلة تنبثق قوى اجتماعية مباشرة مسببة بشراسة وتصارع، وواعية جداً بحدّة تناقضها راديكالية التماثل أو الاندماج والصراع هذه تعيق مباشرة المساعي التي تستهدف إعداد مؤسسات قادرة،

(١٥) Almond, - Almond G(١٩٨٠): Verla S., Civic Culture, Princeton University Press, ١٩٦٣. Boston, Little Brown. Civic culture Revisited Economica, ١٩٨٣.

مستقلة، متوافقة، سعياً إلى ضرورة إقامة حد أدنى من النظام ومتابعة إنجاز الحداثة الاقتصادية، تنزع القوى الاجتماعية المهيمنة إذا إلى تبسيط المؤسسات السياسية على الحد الأقصى وجعلها أداة مباشرة لنشاطها وإعطائها صبغة قمعية.

هذا الوضع يبرهن حسب هانتنغتون على أنه بعيد من التمكن من الوصول غلة مصاف مستوى الحداثة الاقتصادية والتنمية السياسية، فإنه على مجتمعات العالم الثالث في الغالب أن تجازف أو تؤجل الثاني لصالح الأول. أي أن تعجل بالحداثة الاقتصادية على حساب التنمية السياسية، عندئذ تمر الحداثة بإفقار مؤسسات المجتمع المعني، ومن ثم بتأخر سياسي لهذا المجتمع. هذا الانهيار يترجم بوجه خاص بعودة العنف وبتدعيم المصالح الخاصة على حساب المصالح العامة، أي بمعنى تجدد انتشار الفساد.

فغياب مؤسسات قوية، مستقلة وراسخة، يسمح في الحقيقة للقابضين على مهام السلطة أن يرحلوا أهدافهم الخاصة على المنفعة العامة وبقيمون الفساد كنهج للحكم. لذا لا سيما وان الحداثة الاقتصادية والاجتماعية تحدث بشكل متواز، وبالمثل فظهور مصادر جديدة للثروة وللسلطة تمنح بعداً جديداً لهذه الظاهرة. يجدر أن نضيف أن سياقاً لمركزة حكومية يأتي أيضاً ليسهل الأمور للزمرة القابضة على السلطة ضامناً لها وسائل الحفاظ على مصالحها الخاصة على مستوى التراب الوطني كاملاً.

المبحث الأول : تطور وسائل الإعلام في الوطن العربي ودورها في التنمية
السياسية، ويشمل:

المطلب الأول: تطور وسائل الإعلام في الوطن العربي ودورها في التنمية
السياسية

المطلب الثاني: دور الإعلام في التنمية السياسية في الوطن العربي والأردن كحال
دراسة

تمهيد:

مع بزوغ قوة وسائل الإعلام في العصر الحديث وعن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تنمية المجتمعات الأخذة في النمو يسترعي اهتمام الباحثين في فروع المعرفة المختلفة سواء أكانوا علماء سياسة أم اجتماع أم اتصال أم اقتصاد. ولهذا قامت دراسات كثيرة تبحث عن الصلة بين الإعلام والتنمية، وتبحث عن دور وسائل الإعلام ومدى فعاليتها في إنجاز التنمية. ولما كانت حياة الإنسان تقوم بشكل أساسي على النشاط الاتصالي بين البشر، فإن وسائل الإعلام الجماهيري - كوسائل اتصالية ذات فعالية كبيرة - تلعب دوراً هاماً على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع. وتحقق هذه الفعالية من خلال الأدوار التي يمكن أن تلعبها وسائل الإعلام.

وإذا كانت الدول النامية قد تباينت في السبل والوسائل التي سلكتها واستخدمتها لتنمية مجتمعاتها وفقاً لما توافر لديها من إمكانيات وقدرات متاحة بشرية ومادية، إلا أن القاسم المشترك الأعظم في هذا الاتجاه، هو إحساس هذه الدول بضرورة تطوير مجتمعاتها من الحالة التي هي عليها إلى وضع أفضل وأحسن.

ولأن التنمية، على هذا النحو، ضخمة ومتشعبة، فقد غدت الحاجة ماسة إلى وجود وسائل إعلام فاعلة ومؤثرة يصبح لزاماً عليها، ومن ثم، أن تمارس تأثيراً على أفكار وآراء ومعلومات وسلوكيات المجتمع، بما يتفق وخطط التنمية، لتصبح قادرة على إبراز الدور التنموي لوسائل الاتصال الجماهيري.

ولما كانت التنمية تستهدف (الإنسان) في المقام الأول باعتباره المحرك لكل عناصر التنمية فإننا نستطيع أن نلمس دور تلك الوسائل في إعادة صياغة وتشكيل كثير من الأنماط السلوكية لدى مواطني الدول النامية.

تعد وسائل الإعلام أهم القنوات التي تسهم في تشكيل الصور الذهنية في أذهان الناس وتكوينها، وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى في تكوين الصور الذهنية في حياتنا المعاصرة بسبب انتشارها الواسع وقدراتها البالغة على الإبهار والاستقطاب، وخاصة بعد انتشار الأعمار الصناعية وتعددية القنوات الفضائية والانتشار المذهل للصورة في العالم الآن ما يسمى بدستورية الرؤية، إذ غيرت الصورة ووسعت مداركنا لما يستحق أن ننظر إليه، بل ولما لدينا الحق للنظر إليه فضلاً عن أن الصورة منحتنا الإحساس إننا نستطيع أن نحتضن العالم في عقولنا كمنظومة من الصور. وينظر إلى وسائل الإعلام على أنه المصدر الرئيس للمعلومات ومعرفة الدول الأجنبية والأحداث العالمية فإننا يوماً نقف أمام تيار من الأخبار ووجهات النظر والصور وتدعيمها، أو صور Image والعناوين التي من شأنها أن تؤدي إلى خلق صور ذهنية .

Stereotypes نمطية وتقوم وسائل الإعلام بدور مهم وجوهري في المجتمع، ويحصل الفرد على المعلومات والآراء والمواقف من هذه الوسائل التي تساعده في تكوين تصور للعالم الذي يعيش فيه، وتعد وسائل الإعلام من عوامل الأدرج المعرفي لدى الجمهور، لأننا نقوم بتقديم المعلومات وتوجيهها بالطريقة التي ترغب فيها^(١١٦).

تلعب وسائل الإعلام في المجتمع دوراً مهماً جداً إلى درجة خصصت الحكومات أقساماً ودوائر ووزارات إعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل، ومن تلك الأهداف رفع مستوى الجماهير ثقافياً، وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، هذا داخلياً. أما خارجياً فمن أهداف دوائر الإعلام تعريف العالم بحضارة الشعوب ووجهات نظر الحكومات في المسائل الدولية. ولم يقتصر اهتمام وسائل الحكومات بوسائل الإعلام، بل إن مؤسسات اجتماعية وسياسية واقتصادية اهتمت بها، ووجدت أن تلك الوسائل تخدمها وتخدم أهدافها وتساعد في ازدهارها^(١١٧).

تتميز وسائل الإعلام بمقدرتها على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، مع مقدرتها على خلق رأي عام وتنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلاً، والمقدرة على نقل المعارف والمعلومات والترفيه، حيث نجد أن وسائل الإعلام أكثر تقدماً وأكثر تعبيراً عن مصالح الناس وآرائهم، مما يوفر لهذه الوسائل شعبية، تعمل على نشر ثقافة الحب أو الكراهية في المجتمعات^(١١٨).

ويتعاضد هذا الدور ويقوي بقدرتها في تعميم وتعميق إدراكنا بأهميتها ومواكبتها في سير حياة المجتمعات وتطورها، الذي أصبح فيه الإعلام ضرورة حيوية وسلاح حضاري حاسم في التنافس أو التدافع الثقافي، فالإعلام في أصله يبقى وسيلة حيادية تستعمل للبناء أو الهدم على السواء، إلى درجة أصبح المتحكمون فيه باستطاعتهم أن يتلاعبوا بعقول الناس ونفسياتهم لهذا

^(١١٦) الموسوي، موسى جواد (٢٠١١): الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة. مرجع سابق، ص ٧٦.

^(١١٧) الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١٢): مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ١١٤.

^(١١٨) أبو أصبح، خليل (١٩٩٩): الاتصال الجماهيري، دار الشروق، عمان، ص ١٥.

تعددت الدراسات الاجتماعية والنفسية للدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في التأثير على الجمهور؛ بل والقدرة على تغيير اتجاهاته وتصرفاته وثقافته^(١١٩)

أهمية وسائل الإعلام

لقد لفتت الثورة العلمية الانتباه إلى أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الجماهيري في مجالات الحياة المختلفة، فلقد أحدثت ما أصبح يعرف بالثورة الرابعة، بالإضافة إلى التغيير الجذري في تحديد مفهوم الجمهور والمتلقي، فظهر المتلقي المتوسط والعادي وهذا ما انعكس على ماهية الوسيلة الإعلامية، فالإعلام بمفهومه الحديث مرتبط بالتطورات العلمية والتكنولوجية التي أحدثت تغييراً جوهرياً في مفهومه وتقم نظرياته، وتنوع مجالاته وتمثل الوسائل الإعلامية أحد مكونات العملية الاتصالية، وهذا يتوقف على مدى فعاليتها وحضورها وانتشارها والوصول إلى ذلك لا بد من بناء شخصيتها وتعزيز إمكانياتها وخبراتها. إن تأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري متنوعة ومختلفة وتأخذ أبعاداً شتى سواء في المجال المعرفي أو السلوكي أو في مجال تكوين الرأي العام ففي المجال المعرفي حيث أن وسائل الاتصال تبث كمّاً هائلاً من المعلومات والأخبار بشكل يومي وهي بمجملها تمثل رصيماً معرفياً لدى المتلقي، سيما إذا كانت تناسب توجهاته وترتبط بواقعه ولا تتنافى مع معتقداته وفي المجال السلوكي فهي تساهم في عرض أنما سلوكية عددية والترويج لها، ويمكنها أن تدفع المتلقي نحو أهداف معينة من حيث القبول أو الرفض، أو في مجال الرأي العام، حيث تقوم بسير توجيهات الجمهور وتغيير بعض اتجاهاته فمن الطبيعي أن نرى أحزاباً سياسية ورجال أعمال ومجموعات ضغط وقادة يسعون لامتلاك وسائل إعلامية بغية توجيهها والتأثير على الآخرين حسب مصالحهم^(١٢٠).

وتبني وسائل الاتصال الجماهير على مقومات محددة تمثل كلاً لا يتجزأ، فهي مترابطة ومتشابكة فيما بينها بشكل وثيق. أولها: التمويل، وإعادة الإنتاج والغرلة والتوزيع والتغذية المرتدة والتشويش. إن وسائل الإعلام تستطيع أن تسهم بقدر ملموس في توسيع الأفق وتبني التعاطف وشد الجمهور نحو القضايا الجوهرية والأساسية إن أحسن استخدامهما. في أجواء الغزو

^(١١٩) دليو، فضيل (٢٠٠٣): الاتصال مفاهيمه - نظرياته - وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٩-١١.

^(١٢٠) الشيخ، وجيه (١٩٩٣): الإعلام والدعاية. دمشق، ص ٨٩.

الثقافي الذي لا ينسجم أحياناً مع السياق التاريخي والثقافي والاجتماعي فقد أصبح تأثير وسائل الإعلام عموماً والتلفزيون خصوصاً على العقول يقل عن تأثير المدرسة والجامعة هذا إن لم يكن أكبر، حيث يتناول التلفزيون معظم المواضيع التي تهم المشاهد منها الدينية والسياسية والأدبية والفلسفية والاجتماعية والتسلية، حيث أن الجهات التي تسيطر على أجهزة الإعلام العالمية أضحت في موقع الاهتمام. والأخطر أن المشاهد يربط مصير مشاهدته لعدد كبير من البرامج ذات المواضيع المتعددة مع شبكات تديرها رؤوس الأموال العالمية والعربية حسب رغباته وميول^(١٢١).

من هنا تغدو المعركة الشاملة للأمة العربية معركة مصيرية في البلدان النامية تشترك فيها إلى جانب السلطات المتعددة في الدولة القطاعات الشعبية المختلفة والأحزاب والقوى المختلفة ولكن بدرجات متفاوتة حسب الطبيعة المادية والفكرية لهذه الوسيلة أو تلك وتقف وسائل الإعلام لتحرك هذه الفعاليات جميعها وتحشد لها لإنتاج التنمية السنوية والخماسية والمراحل التي تمر بها.

وفي حال البلدان النامية تتطابق وظائف الإعلام ومهامه (في حال استخدامها) مع طبيعة التنمية ومهامها وأهدافها، فالإعلام هنا له رسالة وطنية يتوجه بها إلى كل أفراد المجتمع لا يبغى من ورائها الربح والكسب المادي السريع وإنما ينبغي أيضاً الأخذ بعين الاعتبار احتياجات ومصالح المجتمع.

إن الإعلام قادر على تركيز الانتباه على مشاكل التنمية وأهدافها، ولديه القدرة على النهوض بالأمال الوطنية والشخصية على حد سواء، وهو قادر على خلق المناخ الضروري للتحديث، وإيجاد المكونات الحيوية كالابتكار وإثارة دوافع الإنجاز، وإرساء الطموحات التعليمية والمهنية، وتعليم المهارات الأساسية، إذا ما استخدم بطريقة صائبة يصبح فيها أداة فعالة لتحقيق التكامل الوطني فله دور أساسي في التنشئة الاجتماعية والتعبئة السياسية للأفراد والتنقيف والتجنيد والتطور السياسي للأفراد وإشاعة الترفيه وتوسيع باب الحوار والنقاش، وهنا لابد من إبراز وظائف الإعلام الأساسية من وظيفة معرفية، وإقناعية، واندماجية، وترويجية^(١٢٢).

(١٢١) كريم، بدر أحمد (١٩٩٦): بحوث اجتماعية، ط١، ص٦٥.

(١٢٢) حجاب، محمد (١٩٩٨): أساسيات الرأي العام. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص٦٧.

ماهية وسائل الإعلام:

إن كل وسائل الإعلام عرفت البشرية في أطوار مختلفة وبنيت كلها على حب الاستطلاع الإنساني ونجد أن لكل وسيلة من هذه الوسائل طبيعة تميزها عن الوسائل الأخرى وهذه الوسائل تشمل الكتاب والخطبة والنشرة والندوة والمؤتمر الصحفي والأدبي والسياسي والسينما والإذاعة والتلفزيون والصحيفة والمسرح إلى جانب عدة وسائل أخرى، لذلك.. فإذا بحثنا في دلالة الألفاظ عن صلة الإعلام أو بدراسة دور الكلمة في التعبير لنجد أن اختلاف الصحافة والإعلام في مكان أو آخر لهو بسبب اختلاف نظريات الصحافة والإعلام حيث أن هذه النظريات أو المذاهب السياسية والفكرية والاقتصادية في كل أمة هي على اختلاف أيضا ولكن هناك صلة وثيقة بين وسائل الإعلام والحكم القائم حيث أن الإعلام مسئول أولا وقبل كل شيء عن عكس هذا النظام بصورة أو بأخرى من هنا وجب علينا دراسة الفلسفات التي بنى عليها الإعلام (١٢٣).

قيود السلطة على وسائل الإعلام (١٢٤):

١- قيد الترخيص:

وهي تلك الهيئة أو الهيئات التي تمنح ترخيص لممارسة الصحافة والنشرات وغيرها من وسائل الإعلام المعروفة والتي كان من أعمالها توقيع العقوبات على الطابعين والناشرين الذين يبدون في تصرفاتهم أنهم غير مخلصين للحكومة، أو ليسوا أهل ثقة. وفي ظل هذا النظام الذي كان تمنح فيه التراخيص للشخص الذي تطمئن له الحكومة ولا ترتاب في إخلاصه له ولسياستها. حيث تولد عن نظام التراخيص نظام الاحتكار الذي أثار الانتقادات ضد هذا النظام.

٢- قيد الرقابة:

ظهر هذا القيد بعدما زالت الانتقادات إلى قيد التراخيص حيث أخضعت الدولة الطابعين والناشرين لمسائل السياسة والدين إلى الرقابة الحكومية وعينت ممثلين لها للإشراف الدقيق على ما ينشر في الصحف، ولم تمثل تلك مشكلة في بداية الأمر نسبة إلى عدد المطبوعات المحدودة

(١٢٣) حمزة، عبد اللطيف (١٩٨٦): الإعلام له تاريخه ومذاهبه، مرجع سابق، ص ١١.

(١٢٤) حمزة، عبد اللطيف (١٩٨٦): الإعلام له تاريخه ومذاهبه، مرجع سابق، ص ١٤.

ولكنها تفاقمت بعدما زادت تلك المطبوعات نتيجة لظهور الأحزاب السياسية التي من أهم نتائجها فشل النظام الرقابي.

٣- قيد المحاكمات العامة:

حيث كانت التهم التي توجه إلى الصحف كثيرة وأخطرها تهمة الخيانة العظمى التي كانت تأخذ إحدى صورتين.. الأولى.. صورة الانقلاب ضد الدولة، والثانية.. صورة المشاركة في نشاط هدام يؤدي إلى هذا الانقلاب.

٤- قيد الأموال السرية:

حيث اتبعت الحكومة طريقة منح أموال سرية لأصحاب الصحف لتشتري به ذمم بعض الصحفيين وضمايرهم حتى يدخلون تحت رايتها ويروجون لسياستها، فأخذت تشتري الصحف المشهورة لضمان وصول صوتها إلى أكبر عدد ممكن من القراء بعيدا عن الأقلام الرسمية والصحف الرسمية.

٥- قيد الضرائب:

حيث وجد الحاكمون أنه ليس هناك بدا من فرض ضرائب باهظة على هذا النوع من الصحف الذي يبدو أقل اعتمادا على الحكومة وأكثر استغناء عنها بما تملكه من انتشار واسع وجرأة على النقد والتي كانت كثيرا ما توغر صدور الحاكمين، فتؤثر الضريبة على أرباح هذا النوع من الصحف فتضطر إلى التخفيف من لهجتها والإقلال من حدتها.

يتضح من تلك القيود السابقة مدى الصراع الهائل ما بين الدولة من جانب والأفراد من جانب آخر مستخدمين في ذلك وسائل الإعلام كإحدى وسائل الضغط أو الاستمالة في صف العامة أو الحكام.

دور وسائل الإعلام في التنمية:

يؤكد د. محمد قيراط أيضاً: (إن وسائل الإعلام تؤدي دورا محوريا في حياة الفرد والأسرة والمنظمة والمجتمع، وفي بناء الدول والحضارات والمجتمعات، وهي بذلك تسهم في

التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل الرأي العام والذاكرة الجماعية للمجتمع. كما أنها تؤدي دوراً استراتيجياً في التنمية المستدامة بمختلف مجالاتها وقطاعاتها (١٢٥).

وتمارس وسائل الإعلام ثلاثة أدوار في خلق الصورة، وهذه الأدوار هي أن تكون ساحة أو طرفاً أو أداة لطرح التصورات، إذ تلجأ الحكومات والقوى السياسية المختلفة لاستخدام وسائل الإعلام كمساحة تطرح فيها تصوراتها أو قد توظفها أيضاً كأداة لدعم أو تثبيت تصوراتها. وقد تكون وسائل الإعلام طرفاً فعالاً له مفاهيمه وتصورات، وقد تتداخل الحالات الثلاث وتتفاعل لتصبح وسائل الإعلام ساحة وأداة وطرفاً في الوقت ذاته.

ولاشك أن وسائل الإعلام عندما تنهض بهذا الدور، فإنها لا تقدم تصورات فحسب، بل تعكس في الوقت ذاته معتقدات المجتمع عن تلك التصورات.. ويمكن القول ان الصورة الإعلامية اتجاه دولة معينة تتأثر بالطريقة التي تعالج بها وسائل الإعلام في دولة. ما القضايا والأحداث التي تخص الدولة صاحبة الصورة (١٢٦).

(١٢٥) جريدة البيان، (٢٠٠٨).

(١٢٦) الموسوي، موسى جواد (٢٠١١): الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة. مرجع سابق، ص ٧٧.

المطلب الأول : تطور الإعلام في الوطن العربي بشكل عام والأردن كحال الدراسة

تطور الإعلام في الوطن العربي

لقد مثل الإعلام دائما وسيلة متميزة لنقل المعرفة وفي أحيان كثيرة إنتاجها ونشرها وقد تطور هذا الدور بتطور الوسائط التقنية والتكنولوجية التي تستعملها الوسائل الإعلامية، إذ تعزز مجال نشر المعرفة في العالم العربي بالانتشار الكبير لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية (الإذاعة والتلفزة) لأن الوسائل المكتوبة رغم أهميتها واجهت نسبة أمية كبيرة لدى الشعوب العربية طيلة القرن الماضي. وتعتبر العلاقة بين حرية الإعلام وجديته وبناء مجتمع المعرفة علاقة وثيقة لأهمية مساهمة الإعلام ذو المضامين العميقة والجادة في تجذير التوجه نحو إقامة مجتمع المعرفة الذي تصبو إليه مختلف الشعوب إذ لا يمكن تحقيق أي تقدم اليوم في مجتمع ما دون الاعتماد على تقنيات المعلومات التي تحقق سرعة تنقل المعلومة وكثافتها وحرية تداولها^(١٢٧).

ورغم الطفرة الكبيرة التي تعيشها وسائل الإعلام في الدول الغربية والدول المتقدمة فإن الإعلام العربي لم يستطع ملاحقة تيار الحداثة بالقدر المطلوب رغم المحاولات المتعددة لاستنهاض طرق ردة فعله وأساليب عمله. ولئن كان جزء مما يأخذ عليه هذا الإعلام هو في الحقيقة خارج عن إرادة الإعلام والإعلاميين لظروف موضوعية تخص المحيط السياسي والاقتصادي والاجتماعي التي تعمل فيه وسائل الإعلام العربية عموما. فإن جانبا هاما من أسباب قصور الإعلام وضعف انتشاره ومحدودية عمقه تعود أساسا إلى عدم تجديد الطرق والمضامين وإلى الاقتصاد على التغطية الإخبارية السطحية وإلى قلة إمكانيات التحرك السريع والواسع والتواجد الدائم في مواقع الخبر .

الإعلام العربي وغياب الإمكانيات

يعاني الإعلام العربي في مجمله من عدم وجود مصادر مستقلة ومتنوعة للمعلومات، فهو يعتمد بشكل كبير ومباشر على مصادر المعلومات الأجنبية وخاصة وكالات الأنباء العالمية الغربية ونحن نعلم جيدا قدرة هذه الوكالات على التصرف في سيلان المعلومة والتحكم فيما يجب

(١٢٧) Lucian. W, PyeL (١٩٦٧): Aspects of Political Development Boston, Little Brown.p٨

تمريره وهي تخضع في غالب الأحيان إلى قوى ضغط كبيرة (مجموعة من اللوبيات) مرتبطة بمجموعات مالية ضخمة رغم طابعها العمومي في أغلب الأحيان^(١٢٨).

ورغم أن الدول العربية تمتلك وكالات أنبائها الخاصة إلا أن هذه الوكالات تعمل بشكل إداري ثقيل ويشكو أغلبها من ضعف الإمكانيات المادية والبشرية ويقتصر عملها في معظم الأحيان على التغطية الإخبارية الداخلية أو متابعة أعمال الحكومات وكبار المسؤولين، والواقع أنه لا يمكن مطالبة الإعلام بما لا يمتلكه فالمؤسسات الإعلامية ليس لديها مراكز معلومات ولا تهتم بتكوين مكاتب وهي لا تتوفر على الإمكانيات المادية اللازمة لإدخال التكنولوجيا بجرعات كبيرة تمكنها من التعمق في المواد المقدمة للجمهور العربي وللشباب بصفة أخص إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أهمية هذه الشريحة في هرم السكان العربي عموماً .

ويغيب الاختصاص بصفة تكاد تكون مطلقة في وسائل الإعلام العربية إذ تفتقر معظم الدول العربية إلى وكالات أنباء متخصصة تهتم بالأخبار النوعية كأخبار الاقتصاد والرياضة والبيئة والصحة والأخبار العلمية وغيرها. وفي غياب ذلك تطغى على المضامين المتداولة في الوسائل الإعلامية السطحية والتشابه الشديد في نوعية الخطاب وطرق تقديمه . كما تعرف وسائل الإعلام الرسمية تعثراً في مستوى معالجة الخبر رغم الانفتاح الذي تأكده الحكومات في خطابها الرسمي ولعل ذلك راجع في جزء منه إلى الرقابة الذاتية المفرطة أو إلى الخشية من الخروج عن الخطية السياسية للدولة نظراً للطابع العمومي للقنوات التلفزيونية خاصة وتعرف ذلك أغلب وسائل الإعلام الرسمية رغم مجهود التعصير الذي بدأته بعضها مؤخراً . ورغم رغبة السلط السياسية وإحاحها على النهوض بالإعلام ليرتقي إلى مستوى من المسؤولية يمكنه من أداء دوره ضمن الثوابت الوطنية لكل دولة.

المجتمع المدني (المحلي والعالمى)

يعتبر من أهم المفاهيم التي بدأت تزامم مفهوم التنمية، وتخطف كثيراً من جاذبيته وبريقه، وتجذب اهتمامات الباحثين في حل العلوم السياسية عامة. وعلى الرغم من تنوع دلالات مفهوم المجتمع المدني عبر تاريخه الممتد سواء كمقابل للمجتمع العسكري أو للمجتمع الديني. فإن الدلالات المعاصرة لهذا المفهوم بدأت تستوعب ذلك وتتجاوزه. حيث أصبح مفهوم المجتمع

^(١٢٨) الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١٢): مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ١١٦.

المدني يستخدم تعبيراً عن المجتمع في مواجهة الدولة كدولة وليس فقط بعضاً من مؤسساتها. في نفس الوقت حافظ المفهوم على ضادته للمجتمع الديني أو القوى الدينية أو العسكرية. وقد جاء استخدام هذا المفهوم في تطوره الأخير استخداماً غير محايد حيث ربط بين قوى المجتمع في مواجهة هيمنة الدولة من أسفل والقوى الدولية التي تتحدى سيادة الدولة من أعلى. فلم يتم اعتبار المؤسسات الاجتماعية جميعها جزءاً من المجتمع المدني وإنما اعتبرت تلك المؤسسات ذات الارتباطات الخارجية سواء في نشأتها أو ماهيتها أو علاقتها. فقوى المجتمع المدني لا بد أن تكون بداية منسجمة مع مفهوم المجتمع المدني العالمي أو القوى المعترف بها عالمياً أنها تدخل في إطار المجتمع المدني مثل حركات المرأة وحقوق الإنسان والحركات الديمقراطية والبيئية أما للمؤسسات التي أنشئت في صورة معاصرة مثل النقابات والجمعيات الخيرية والتي وصفت بأنها تخضع لسيطرة قوى دينية أو قوى لا تستجيب لأجندة العالمية أو المؤسسات الطبيعية التقليدية المتجذرة في المجتمع فلم يتم اعتبارها جزءاً من المجتمع المدني^(١٢٩).

ولعل أكثر التطورات مدعاة للاهتمام والتحليل ظهور مفهوم المجتمع المدني العالمي (٢٠) الذي يتضمن في ثناياه تجاوز مفهوم الدولة القومية، ومفهوم السيادة ويسعى لإيجاد نفاذية للنظام العالمي الجديد والقوى المسيطرة فيه، على المجتمعات ليس من خلال الدولة وإنما من خلال مؤسسات "المجتمع المدني" وقد جاءت مجموعة المؤتمرات الدولية التي عقدتها الأمم المتحدة: "قمة الأرض" في الأرجنتين و"الأسرة والسكان" في القاهرة و"المرأة في بكين، و"المونل" في تركيا لتدشن التأسيس الرسمي لمفهوم المجتمع المدني العالمي.

تطور الإعلام في الأردن

تعتبر القضايا المتصلة بالإعلام من أكثر الأمور استثنائاً بالاهتمام، كما تحيط بها أسباب عديدة للاجتهاد؛ فالإعلام يسجل واقع الحياة بكل ما فيها من نشاطات، وتتشكل رسائله نتيجة مجموعة من عوامل، منها ما هو مستقر يعكس ثوابت الأمة حيث تبرز في ثنايا تلك الرسائل سياقات تاريخية متداخلة ومنظومات قيمية مستقرة، ومنها ما هو متغير، يتأثر أكثر ما يتأثر، باستحقاقات عديدة تفرضها مراحل النمو السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي والعلمي،

(١٢٩) Almond G., Verla S (١٩٦٣): Civic Culture, Princeton University Press, Boston, Little Brown, ١٩٨٠. Civic culture Revisited " Economica, ١٩٨٣.

والتربوي في الدولة، ويعكس الإعلام مدى الحرية المتاحة في المجتمع، ويسهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستديمة في المجتمع. ويقوم العديد من الأجهزة والمؤسسات الإعلامية في أي دولة بالنشاط الإعلامي؛ لذلك فإن الأمر يقتضي ضرورة وجود سياسة إعلامية تضمن التنسيق بين أوجه نشاط هذه الأجهزة والمؤسسات، سياسة تحول دون تضاربها أو تكرارها، وبالتالي إهدار الموارد الوطنية، وعرقلة قضايا التنمية والتحول^(١٣٠).

وبالرغم من أن لكل دولة من الدول سياسة إعلامية محددة إلا أن كثيرًا من الدول تهمل وضع هذه السياسة في "صيغة" تحدد الخطاب الإعلامي للدولة وتوضح هوية المجتمع داخل هذه الدولة. تعد السياسة الإعلامية مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم أشكال الاتصال المختلفة، وإدارتها ورقابتها وتقويمها ومواءمة نظمها، وعلى الأخص منها وسائل الاتصال الجماهيري من أجل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية الممكنة، في إطار النموذج: السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدولة^(١٣١).

وفي الأردن يحظى الإعلام بوسائله المختلفة بأهمية بالغة من قبل الدولة الأردنية منذ تأسيس الإمارة عام ١٩٢١ وحتى الآن، فقد أبدى الملك المؤسس عبد الله الأول اهتمامه بالصحف منذ أن وصل إلى معان، وحتى قبل أن يستقر به المقام في عمان^(١٣٢).

كما شهد الأردن في عهد الملك طلال صدور الدستور الذي أعطى الإعلام حرية واسعة، كما تعهد الملك حسين بن طلال وسائل الإعلام الأردنية من صحافة وإذاعة وتلفزيون بالرعاية وشهد بواكير أعمالها من افتتاح ودعم وتأييد وتوجيه حتى انتقل إلى رحمة الله عام ١٩٩٩. ^(١٣٣).

(١٣٠) عبد المجيد، ليلي (١٩٨٦): سياسات الاتصال في العالم الثالث، القاهرة، دار الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع. ص ٨.

(١٣١) مجلة الدراسات الإعلامية (١٩٨٦): الإطار الفلسفي والسياسي والقانوني للنشاط الإعلامي، العدد ٤٤، يوليو/سبتمبر، القاهرة، المركز العربي للدراسات الإعلامية، ص ٧٤.

(١٣٢) الموسى، عصام (٢٠١٠): الثورة الرقمية تضع الإعلام العربي على مفترق طرق، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، المجلد ٣٣، العدد ٣٧٦.

(١٣٣) عبيدات، شفيق وآخرون (٢٠٠٣): مسيرة الصحافة الأردنية ١٩٢٠ - ٢٠٠٠، مطبوعات نقابة الصحفيين، عمان، ص ١١٥.

ثم جاء الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، والذي يولي الإعلام اهتمامًا بالغًا؛ مقدمًا توجيهاته للإعلاميين للقيام بدورهم الجوهري والمركزي في المجتمع، ورافعًا سقف حرية الإعلام إلى عنان السماء" حرية سقفها السماء ("مقابلة الملك مع وكالة الأنباء الفرنسية، ٢٠٠٦) ليكون الإعلام أداة لخدمة الوطن والمواطن، وأداة طيعة في خدمة التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويكون منبراً يسهم في حرية التعبير والحوار والنقاش، وأداة تنمية في التطوير والتحضر والتحديث والتقدم ومحاربة التخلف ومواكبة النهوض الاجتماعي بكافة أشكاله.

يرى الباحث أن السياسة الإعلامية ليست قيداً على حرية الرأي، بل هي إطار عام للرسالة الإعلامية السامية التي يؤمن بها المجتمع. أو هي صياغة جديدة للتعبير عن السياسة العامة للدولة، والتي تبين الأهداف العليا للإعلام ووسائل تحقيق هذه الأهداف، وبالتالي تتكامل الخطط والسياسات في أي بلد، وتقوم كل مؤسسة بدورها في المجتمع.

مراحل تطور السياسة الإعلامية في الأردن

تشير البيانات والوثائق الخاصة المتعلقة بالإعلام في الأردن، إلى أن هذا الإعلام قد تطور على أربع مراحل. في الوقت الذي نشير فيه هنا إلى إمكانية الحديث عن مرحلة خامسة هي التطور الحاصل في استخدامات الوسائط المتعددة على شبكة الإنترنت وأجهزة الاتصال الرقمية. ولكننا نتحدث هنا عن تطور السياسة الإعلامية في الأردن منذ صدور أول صحيفة أردنية عام ١٩٢٠ وحتى العام ٢٠٠٨، فيما يمكن توزيع المراحل إلى خمس مراحل بشكل تقريبي كما تشير إليه الأبحاث والدراسات المتعلقة بتطور السياسة الإعلامية في الأردن على الفترات التاريخية التالية (١٣٤):

- المرحلة الأولى: تأسيس إمارة شرق الأردن ١٩٢١-١٩٤٦

- المرحلة الثانية: إعلام ما بعد الاستقلال ١٩٦٤-١٩٧٠

- المرحلة الثالثة: المؤسسات الكبيرة ١٩٧١-١٩٨٩

- المرحلة الرابعة: الإعلام في ظل الديمقراطية ١٩٨٩-٢٠٠٠

- المرحلة الخامسة: ثورة المعلومات ٢٠٠١-٢٠٠٨

(١٣٤) القضاة، علي (٢٠٠٨): الصحافة الأردنية واتفاقيات السلام، عمان، الطبعة الأولى، عمان، ص ٦٥.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كل مرحلة من هذه المراحل كان لها طابع سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي مختلف نظراً لطبيعة الظروف السياسية التي مر بها الأردن في تلك المراحل خصوصاً ما يتعلق بموقعه الجغرافي، كما أن لكل مرحلة من هذه المراحل طابعها الخاص فيما يتعلق بالأطر القانونية ذات الصلة بالإعلام، والمسائل الفنية ذات الصلة بتطور العمل المطبعي والفني، إضافة إلى عوامل أخرى منها المتغيرات الثقافية والاقتصادية.

المطلب الثاني : دور الإعلام في التنمية السياسية في الوطن العربي والأردن كحال الدراسة

المطلع على واقع الإعلام في الوقت الراهن بأشكاله المختلفة يجد أنه أصبح يمتلك قوة مؤثرة وفعالة في تسيير كثير من الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولو نظرنا إلى واقع إعلامنا الأردني سواء الرسمي أو الخاص نجد أنه بعيد إلى حد ما عن أداء وظيفة مهمة من وظائفه وهي الوظيفة السياسية . فكثير من الدراسات أشارت إلى وجود عزوف من قبل الأفراد عن قراءة الكتب والمجلات وحضور الندوات والمؤتمرات ولهذه الظاهرة أسبابها المتعددة لعل أبرزها ارتفاع أسعار الكتب والمجلات، وتقليدية عرض المعلومات في الكتب والمجلات والتي قد تحتاج أحيانا إلى مستوى ثقافي معين لفهما.

ومن هنا يأتي دور الإعلام بأنواعه المختلفة للقيام بهذه المهمة. فما تمتلكه وسائل الإعلام من تقنية تكنولوجية عالية تمكنها من نقل الأخبار والمعلومات بالصوت والصورة وبسرعة هائلة، بالإضافة إلى طريقتها الجذابة والمشوقة في تقديم الخبر. يمكنها كل هذا من تجاوب وتفاعل الأفراد معها. ولو نظرنا إلى واقع وسائل الإعلام الأردنية ومدى قيامها بتنمية الثقافة السياسية للمواطنين خصوصا ونحن على أبواب استحقاق دستوري مهم وهو انتخابات مجلس النواب والمتوقع إجراؤها في الربع الأخير لعام ٢٠١٠. نجد أنها لم تقم بهذا الدور على أكمل وجه.

لذلك يجب على وسائل الإعلام الأردنية أن تتولى مسؤولية نشر الثقافة السياسية بين المواطنين وذلك بتعريفهم بحقوقهم السياسية والمدنية والوطنية وفق الدستور ودفعهم للتصويت في الانتخابات.

إن وسائل الإعلام مطالبة لأداء هذه المهمة على مستوى الإذاعة والتلفزيون أن تستعين بخبراء في مجال الإعلام السياسي، لمعرفة كيفية التأثير على المواطنين وفق أحدث الطرق والوسائل، ومن ثم تكثيف الدورات وورش العمل للعاملين في مجال الإذاعة والتلفزيون سواء كانوا مقدمين برامج أو فنيين من أجل تنمية القدرات الفكرية والإبداعية لديهم وإعداد برامج متخصصة لتنمية الثقافة السياسية للمواطنين، بالإضافة إلى زيادة بث الأخبار والبرامج والمناقشات والحوارات والندوات السياسية والتي تعمل على تعزيز الانتماء الوطني، هذا بالإضافة إلى تغطية موسعة للأحداث السياسية سواء العربية أو الدولية.

أما فيما يخص الصحافة فيمكن لها أن تقوم بهذه المهمة من خلال العمل على توفير الصحف اليومية للمواطنين بشكل رخيص دون تكلفة مالية، مع العمل على زيادة الأخبار والمقالات والمعلومات السياسية ذات العلاقة بالشأن الداخلي بالدرجة الأولى بشكل موضوعي . كذلك السماح للأفراد أن يطرحوا أفكارهم وتصوراتهم السياسية، وأن تشجع هذه الصحف المشاركات السياسية المختلفة، وان تقبل الرأي والرأي الآخر^(١٣٥) .

الإعلام السياسي:

يمكن تلخيص التنمية السياسية في رأي عام قوي ثقافة سياسية حقيقية مشاركة سياسية فعالة والإعلام يقع على عاتقه الجزء الأكبر في تحقيق تلك الملامح. فالصحافة الحرة النزيهة هي ضمير الشعب وصوته الجهور وقلبه النابض، فالصحافة الصادقة الموضوعية تكون قادرة على اكتساب ثقة الشعب، فتستطيع بما تعرضه من أحداث وأخبار- بشكل موضوعي دون محاباة أو مبالغة أو تقصير – تشكيل الوعي السياسي لدى المواطن البسيط الذي تُعد الجريدة هي مصدره الأساسي للثقافة السياسية، فالصحافة لا يجب أن توظف الأحداث من أجل التحيز لإيديولوجية سياسية معينة لإقناع المواطن بتلك الإيديولوجية، والكارثة تكمن في تعدد الصحف في وقتنا الحالي وبالتالي تعدد الإيديولوجيات وهنا يكون المواطن هو الضحية الذي لا يدري أين الحقيقة، لذا فالصحافة عليها أن تعرض للمواطن الرأي والرأي الآخر وتقدم له القضايا بتحليلاتها الموضوعية العلمية الصحيحة لكي يستطيع المواطن أن يكون وعي وثقافة سياسية تمكنه من لعب دور في الحياة السياسية من خلال فهمه للقضايا التي تدور حوله^(١٣٦) .

كما أن الصحافة لها دور في نشر الوعي بين المواطنين عن ضرورة المشاركة السياسية وأثرها على ارتقاء الحياة السياسية، كما أننا يجب أن نتكلم عن التليفزيون الذي يعتبر للكثير من المواطنين - وبخاصة الأميين – المصدر الوحيد للمعرفة ، فالتليفزيون يقع على عاتقه إلى جانب الصحافة تشكيل رأي عام قوي من خلال برامج سياسية تنمي الوعي السياسي لدى المشاهد وتقديم مسلسلات وأفلام تعرض القضايا السياسية بشكل أكثر تعمقا وتفصيلا لكي يكون المشاهد على دراية بكل جوانب القضايا السياسية المختلفة ، وبذلك يكون الإعلام بمؤسساته المختلفة قادرا

(١٣٥) العويمر، وليد عبد الهادي (٢٠١٠): دور الإعلام الأردني في التنمية السياسية، عمان، ص٩٧.

(١٣٦) السيد، محمد محمود (٢٠١١): دور الإعلام في التنمية. الحوار المتمدن، ص٥٩.

على خلق جيلا جديدا من المواطنين ذو الوعي السياسي القادرين على المساهمة الفعالة في الحياة السياسية .

دور الإعلام في التنمية السياسية في الأردن:

إن دور التخطيط الإعلامي في التنمية وتحقيق الأهداف الوطنية القومية، فالعلاقة بين طرفي المعادلة علاقة عضوية كما يوضحها د. محمد حجاب وذلك لأن أهم الأسس التي يركز عليها منهج تنمية المجتمع هي توجيه الأفراد لمساعدة أنفسهم، والإسهام بفاعلية في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم، وتشجيعهم للقيام بدور فعال في تنمية مجتمعهم وتوعيتهم ليكونوا على إدراك ووعي بمشكلات بيئتهم فالمهمة الأساسية للتخطيط الإعلامي في مجال التنمية هي تزويد المجتمع بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها. وبقدر ما يقدم الإعلام من حقائق ومعلومات بقدر ما تحقق التنمية بأهدافها، وهذا ما يسمى باسم (الهندسة الاجتماعية للإعلام الجماهيري). خاصة وأن الدور ينصب على كيفية توجيه الجماهير لخدمة الرخاء ويكمن المنطلق الأساسي للتخطيط الإعلامي في إدراك الاتجاهات المتعارضة لأفراد المجتمع وجماعاته الصغيرة. وعندما ينجح الإعلام في توحيد الاتجاه بين الأفراد والجماعات فإن المحصلة ستكون توحيد أفراد وجماعات المجتمع نحو هدف واحد عام للمجتمع أو عدة أهداف جزئية. ولاشك أن التخطيط الإعلامي هو مفهوم شامل لا يقتصر على التنمية فقط. ولكن ما يعيننا نحن في هذا البحث الإعلامي المرتبط بمسار التنمية والذي تتبع أهميته من حيث^(١٣٧):

- تحديد احتياجات المجتمع بطريقة علمية وترتيب أولوياتها.
- وضع إستراتيجية لتلبية متطلباته واحتياجاته.
- تحديد المشكلات التي تواجه المجتمع واختيار أنسب الطرائق لمعالجتها.
- تحقيق التوازن في التنمية.
- ربط جهودات التنمية في مختلف أنحاء المجتمع.
- تحديد مستويات الجهات المختلفة المسؤولة عن التنفيذ.

(١٣٧)حجاب، محمد (١٩٩٨): أساسيات الرأي العام. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٧١.

ويؤكد د. حجاب^(١٣٨) ضرورة تحلي التخطيط الإعلامي بالشمولية، والتكامل، وضمان الأداء الجيد، موضحاً مختلف أنواعه. وذلك وفق الأساس الزمني: من قصير، ومتوسط، وبعيد المدى. وحسب نطاق الخطة: من فرعية، ورئيسية. ومن حيث استمراريته: من حيث من خطط مستمرة بالتتابع أو خطط الاستعمال واحد. ولا يخرج الأستاذ عبد المجيد شكري عن هذا التوجه بقوله: لا تنمية بلا تخطيط إعلامي. فهو القاسم المشترك في جميع أشكال التنمية. فالإنسان يحدد هدفاً، ويدرس جميع الإمكانيات المتاحة والقوى المتوافرة لديه، ويرسم خطة يقوم بتنفيذها على طريق بلوغ ذلك. فالتخطيط الإعلامي هو بحد ذاته حشد لجميع الطاقات الإعلامية البشرية والمادية، وتوسيع لجهود المؤسسات الإعلامية الجماهيرية والشخصية من خلال وحدة العمل الإعلامي بجميع صورته وأشكاله، واستغلال كلها القنوات الاتصالية وعناصرها، وجعلها في خدمة الإستراتيجية العليا وهي التنمية^(١٣٩).

ولقد أضحت تأثير الإعلام في واقعنا الراهن واضحاً وضوح الشمس، ولا يستطيع معه أي فرد منا وفي أي ركن من أركان الدنيا أن يتجنبه. ولم يكن التطور الإعلامي المذهل الذي حدث في السنوات الأخيرة وليد المصادفة، بل أملتة مجموعه من العوامل الموضوعية والذاتية التي أدت إلى تقدم المجتمعات الإنسانية. مع هذا التطور تعاضمت أدوار وسائل الاتصال وخاصة منها دورها في تحقيق التفاعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتنمية الإحساس بالوفاق الاجتماعي، وتحديد القواسم المشتركة في أي مجتمع كان كقضية التنمية والوحدة القومية. ويعتمد ذلك على كيفية حسن استخدام هذه الوسائل وإدارتها إدارة جيدة في موضوع ذي أهمية خاصة كالتنمية الوطنية والقومية، والتي تعد نوعاً خاصاً من التغيير الاجتماعي من خلال إحداثه تحولاً واسعاً من بنية المجتمع، وإدخاله أفكاراً جديدة لرفع مستوى المعيشة، واللاحق بركب التطور والتقدم استناداً إلى إدارة متميزة، واستخدام وسائل إنتاج أكثر عصرية، وتنظيم اجتماعي متطور.

^(١٣٨) خضور، أديب (٢٠٠٣): الإعلام المتخصص، الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي، خصائص الكتابة للإذاعة والتلفزيون، دمشق، ص ٦١.

^(١٣٩) الشيخ، وجيه (١٩٩٣): الإعلام والدعاية. مرجع سابق، ١١١.

فالإعلام هو الحاضر دائماً في كل مشروع تنموي. باعتبار التنمية أساس كل مشروع حضاري^(١٤٠).

(١٤٠) عبد الرحمن، عواطف (١٩٩٧): قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي، القاهرة، ص ٣٩.

المبحث الثاني : تأثير وسائل الإعلام على التنشئة السياسية

وتوجهات الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني، ويشمل:

**المطلب الأول: تأثير وسائل الإعلام الجديد على التنشئة السياسية في العالم العربي
والأردن كحال دراسة**

المطلب الثاني: وسائل الإعلام الجديد وأثرها على التوجهات السياسية

تمهيد:

تساهم وسائل الإعلام في تنشئة الفرد، بقدر يختلف باختلاف المعايير التي تتحكم في طبيعة هذه الوسائل و عملها، والأمر أبعد من ذلك حين نعلم أن هذه الوظيفة - التنشئة - تقوم بها عدة جهات و بواسطة عدة وسائل، كالأسرة و المدرسة و المسجد و الحي والشارع وأصحاب المهن و عليه فهذه الوظيفة ليست حكراً على وسائل الإعلام، و هذا شيء طبيعي، إذا نظرنا إلى قدم هذه المؤسسات وحادثة وسائل الإعلام. مع دخول وسائل الإعلام إلى كل البيوت، و اقتحامها لكل المجالات، أصبحت الفضاء الأساسي لحياة الأمم و الشعوب على حد سواء. إلى درجة أنه لا يمكن تصور شعب أو أمة دون وسائل الإعلام. حيث لا يستطيع الحاكم إدارة الحكم بدونها، كما أصبحت ضرورية للمعلم و التلميذ و العامل و رجل الشارع، فبدونها لا يمكن لهؤلاء الإطلاع على ما يحدث في مجتمعاتهم و لا حتى داخل الشعوب و الأمم الأخرى. و قد استفادت هذه الوسائل في تأدية مهامها المذكورة من، كل ما حققه العلم من اختراعات وابتكارات أقل ما يقال عنها أنها زادت من تبعية الإنسان إزاءها. و حتى المؤسسات التربوية والثقافية، لم تصبح لوحدها قادرة على تعليم طرق و أساليب استعمال الوسائط التكنولوجية الحديثة، كما كانت تقوم على مستوى وظيفة تنشئة المعارف، و عليه وصف هذا النشاط التعليمي الإعلامي ب "بالمدرسة الموازية " أو " المنافسة " بعدما أدرج في إطار المعارف الإعلامية^(١٤١).

(١٤١) الزعيم، لورات زياد (٢٠٠٧): دور الإذاعات المحلية الفلسطينية في التنشئة السياسية الطلبة الجامعية الإسلامية، غزة، ص ٣٥.

مفهوم الإعلام

الإعلام من مادته اللغوية "علم" من صفات الله عز وجل، والعليم والعلام، " وهو الخلاق العليم وجاء أيضا علم علما الرجل: حصلت له حقيقة العلم، وعلم الشيء عرفه ويتقينه، واعلمه الأمر وبالأمر أطلعه عليه (لسان العرب، مادة علم) ولعل أهمية الإعلام تزداد بتزايد الاهتمام الدولي بالتطور العلمي والتكنولوجي من ناحية، وزيادة حدة الصراع الدولي من ناحية أخرى، خاصة بعد بروز دور الرأي العام في إقرار كثير من القضايا، وبفضل التقدم التكنولوجي الهائل لوسائل الإعلام أصبح الإعلام مركز الاهتمام الأول في الدول، واختلف الكثيرون في تحديد مفهوم له، ولكن أجمع الكثيرون على أن الإعلام هو "النقل الحر والموضوعي للأخبار والمعلومات بإحدى وسائل الإعلام." (١٤٢)

دور الإعلام في التنشئة السياسية

تمثل وسائل الإعلام التنشئة بأنها تؤثر في الفرد بغض النظر عن المرحلة العمرية فهي تؤثر على الصغار والكبار وهذا بعكس المؤسسات الأخرى للتنشئة السياسية التي يتعاطم دورها في مرحلة عن مرحلة أخرى وتأتي أهميتها أيضا خلال تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للفرد صغيراً أو كبيراً ولقد اعتبر علماء السياسية أن وسائل الاتصال جزء من النسق السياسي لهذا كان أهتمام الطبقة الحاكمة لتسخير هذه الوسائل لإطفاء الشرعية على نظامها السياسي واستغلالها في دعم المؤسسات السياسية القائمة وتبرير سلوك القادة السياسي، ففي الدول النامية يتدفق الإعلام داخل الدولة من الصفاة إلى الرأي العام فالنظام السياسي هو المحدد الأساسي لفاعلية وتأثير وسائل الاتصال فتستخدم الإثارة الجور أو تهدته كما أنها تتحكم في التنشئة السياسية من حيث قدرتها على اختراق الحواجز وتمكنها من توصيل رسالتها الإيديولوجية إلى المواطنين التكنولوجي الحادث على الوسائل الإعلامية ونجاح اختراق الوسائل الإعلامية لحواجز الحدود الجغرافية والسياسية من خلال الأقمار الصناعية والانترنت وغيرها من الوسائل الحديثة.

ضع أمام الأنظمة المتسلطة أو التي تؤمن بالسيطرة على وسائل الإعلام عقبات أهمها دخول وسائل أخرى لا تسيطر عليها إلى المشاهد والمستمع أصبح لديه كم هائل من الأخبار

(١٤٢) أبو شنب، حسين (٢٠٠١): أضواء على الإعلام الفلسطيني. القاهرة، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد

والمعلومات بتأثر بعضها ويقرر بأن يعزق عن وسائل إعلامه الداخلية إذا كانت لا تشبع رغبته بشكل أو بآخر في حركته السياسية من خلال التأييد أو المعارضة أو المشاركة الإيجابية أو السلبية. ورغم الأهمية القصوى لوسائل الإعلام في التنشئة السياسية وبخاصة في ظل التطور التكنولوجي الحادث الآن لوسائل الاتصال الجماهيري، فقد ظل الإعلام الجماهيري في التنشئة السياسية مهماً لفترة طويلة وأرجع البعض ذلك إلى: (١٤٣)

١. اعتبار الأسرة أهم وسائل التنشئة، حيث كانت النظرة إليها كمركز منطقي للتأثير تقوم وسائل التنشئة الأخرى بتدعيمه أو تقوية دوره.

٢. إن الدراسات الأولى في أجهزة الإعلام الجماهيري اهتمت بآثار التعرض للراديو أو الصحافة على الكبار، واستخلصت أن وسائل الإعلام الجماهيري تؤكد القيم والاتجاهات والسلوك القائم .

٣. اعتبار وسائل الإعلام أجهزة نقل المعلومات دون تفرقة بين قنوات الاتصال بعضها بعض. أو التفرقة بين استخدام الأطفال إحداهما دون الأخرى .

ويتوقف دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة عموماً على ما يلي :

١. نوع الوسيلة الإعلامية المتاحة للفرد.
٢. ردود فعل الفرد لما يتعرض له وسائل الإعلام حسب سنه .
٣. خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يحققه من إشباع حاجاته .
٤. درجة تأثر الفرد بما يتعرض له في وسائل الإعلام .
٥. الإدراك الانتقالي حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي ينتمي له الفرد .
٦. ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد ما يتعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات.

وهناك مجموعة من الملاحظات ترتبط بدور وسائل الإعلام الجماهيري في عملية التنشئة السياسية، وهي (١٤٤) :

(١٤٣) محمد إسماعيل (١٩٧٠): الكلمة المذاعة، الدار القومية للطباعة والنشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. ص ٦٥.

(١٤٤) الزعيم، لورات زياد (٢٠٠٧): دور الإذاعات المحلية الفلسطينية في التنشئة السياسية الطلبة الجامعية مرجع سابق، ص ٤١.

١. إن وسائل الاتصال تعمل على نشر المضامين السياسية التي قامت وكالات أخرى بتكوينها .
٢. إن وسائل الاتصال تميل إلى وتعزيز الاتجاهات السياسية القائمة أكثر من كونها تخلق اتجاهات جديدة.
٣. إن الرسائل التي تنقلها وسائل الاتصال يتم استقبالها وتفسيرها في إطار البيئة الاجتماعية وكذلك في إطار الاستعدادات الاجتماعية المسبقة .

المطلب الأول : تأثير وسائل الإعلام الجديد على التنشئة السياسية في العالم العربي والأردن كحال دراسة

المقدمة:

إن الإعلام الجديد هو إعلام عصر المعلومات، فقد كان وليداً لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهرة تفجر المعلومات وظاهرة الاتصالات عن بعد. والإعلام الجديد يعتمد على استخدام الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومات والتسليم وتخزينها وتوزيعها، هذه الخاصية خاصة جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل وهي عملية توفير مصادر المعلومات والتسليم لعموم الناس بشكل ميسر وبأسعار منخفضة هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلام القديم والجديد، الفرق هو أن الإعلام الجديد قادر على إضافة والتفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. هذه الخاصية أضافت بعداً جديداً مهماً إلى أنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية التي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إصدارها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفاز أو الراديو إلى المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسليم متى أرادها وبالشكل الذي يريده (١٤٥).

يتميز الإعلام الجديد أيضاً بأنه إعلام متعدد الوسائط وهذا يعني أن المعلومات يتم عرضها في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو؛ مما يجعل المعلومة أكثر قوة وتأثيراً، هذه المعلومات هي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل إلكتروني (١٤٦).

أولاً: تأثير وسائل الإعلام الجديد على التنشئة السياسية في العالم العربي:

تعرضت عملية التنشئة الاجتماعية بصفة عامة والتنشئة السياسية بصفة خاصة في الفترة الأخيرة إلى مجموعة من التفاعلات المستمرة، والتي نتج عنها تضائل الوزن النسبي لبعض مؤسسات التنشئة التقليدية أو الأساسية كالأُسرة والمدرسة ودور العبادة وجماعات الأقران

(١٤٥) علي، نبيل (٢٠٠١): الثقافة العربية وعصر المعلومات. سلسلة عالم المعرفة الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص ١٢٣.

(١٤٦) مكاي، حسين عماد (١٩٩٣): تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة، ص ١٣٤.

لحساب مؤسسات أخرى استطاعت أن تجدد نفسها، وأن تخاطب قطاعات أوسع من المواطنين بحكم التطور الهائل في وسائل الاتصال الحديثة، ولعل أهمها الفضائيات ومواقع الإنترنت التي ازدهرت بدرجة غير مسبوقة.

وتزيد أهمية الإنترنت في هذا الإطار بوصفه أحد أهم أدوات التنشئة الحديثة التي يكتسب من خلالها الفرد مجموعة من القيم الأساسية اللازمة لبناء شخصيته وتحديد اتجاهاته الحياتية. فلم يعد الإنترنت فقط مصدر للمعلومات المجردة، بل أضحت ساحة للتفاعلات والتجاذبات بين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الجديدة التي ظهرت نتيجة لظهور أشكال ومناخ جديدة للتواصل بين الشباب. فضلا عما يتيح من درجة الحرية غير المسبوقة الموجودة، والتي دفعت الشباب العربي إلى المشاركة الفعالة في مناقشة قضايا الشأن العام والتعبير عن نفسه بكل حرية بمنأى عن قيود البيئتين التسلطية التي رسختها معظم النظم الحاكمة. فأتاحت هذه البيئة الجديدة فرص جديدة لم تكن موجودة للشباب المهمش والشباب المنتمي إلى أقليات سياسية وعرقية، على نحو تحول معه الفضاء الإلكتروني إلى مجتمع مصغر يناقش نفس الأزمات والمشاكل لكن بدون تابوهات تقليدية أو قيود إلا ما يستحدثه الشباب أنفسهم من تنظيم لمواقعهم أو مدوناتهم. فاقترنت هذه الأدوات تابوهات السلطة والدين والجنس على نحو أصبح معه المجتمع "مكشوفاً" ولا يوجد فيه محرمات^(١٤٧).

تهدف هذه الأسطر إلى التعرف على تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة new media في عملية التنشئة السياسية للشباب باعتبارهم أكثر الفئات أو القطاعات تعاطيا مع هذه الوسائل، وذلك من خلال التعرض السريع للمقصود بالتنشئة السياسية، ثم أنماط التفاعل الإلكتروني المؤثرة فيها. يعقب ذلك تركيز خاص على خبرة تأثير وسائل الإعلام الجديد في عملية التنشئة السياسية للشباب المصري والتي كانت من ضمن عوامل قيام الثورة المصرية ٢٠١١.

ماهية التنشئة السياسية:

يشير مفهوم التنشئة السياسية إلى العملية التي من خلالها يذقل المجتمع ثقافته السياسية من جيل إلى جيل، أي أنها عملية (كسب) و(اكتساب) الفرد للثقافة السياسية للمجتمع ونقلها من

^(١٤٧) ورداني، يوسف (٢٠١٢): ثقافة الشباب بين تحديات الإنترنت وعجز الدولة، موقع معهد الوارف للدراسات الإنسانية على شبكة الإنترنت <http://www.alwaref.org>.

جيل إلى جيل، وهي عملية تأخذ في مرحلة الطفولة شكل (التلقين) وفي المراحل العمرية المتقدمة شكل (الإكساب والاكساب) وعلى مستوى الأجيال شكل (النقل والانتقال) بشكل رسمي وغير رسمي، مخطط وعفوي عبر قنوات تشمل: الأسرة، والرفاق، والمؤسسات التعليمية ودور العبادة والأصدقاء والمؤسسات الحكومية. (١٤٨)

وبهذا المعنى فإن التنشئة السياسية هي جزء من التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها يكتسب الفرد الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع، إذ يمكن القول أن مفهوم "التنشئة السياسية" يشير إلى الطريقة التي يتعلم بها الناس السياسية، وهو مفهوم يثير بشكل عام التساؤلات الآتية: من يُعلم؟ ماذا؟ ولمن؟ وبأي طريقة؟ وبأي تأثير (١٤٩).

وتختلف طبيعة التنشئة السياسية من وقت لآخر تبعاً لاختلاف البيئة والظروف الاجتماعية والسياسية التي يعيشها المجتمع والجهة القائمة بعملية التنشئة وأغراضها، فعملية التنشئة مرتبطة إلى حد كبير بطبيعة الكيان السياسي القائم بها وما يسوده من أيديولوجية وما يتبناه من سياسات وأساليب في تنظيم الناس وتوجيههم نحو هدف مشترك. وعلى هذا فإن عملية التنشئة السياسية لا تعتمد أسلوباً واحداً، وإنما تتنوع أساليبها وفقاً للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع، كما أن التنشئة السياسية عملية دينامية مستمرة يتعرض لها الفرد في مختلف مراحل حياته، وليس ضرورياً أن تتصل بمراحل عمرية معينة. ولذا تكمن أهمية التنشئة السياسية في ربط العلاقة بين المواطنين وقياداتهم من خلال التأكيد على الأهداف السياسية وشرح مفاهيم كالشرعية والولاء وعلاقة الحاكم بالمحكوم. (١٥٠).

ووفق ذلك الفهم فإن عملية التنشئة السياسية قد تقوم بدور في المحافظة على المعايير والقواعد والمؤسسات السياسية التقليدية، كما أنها قد تعد في الوقت ذاته وسيلة أو أداة للتغيير السياسي والاجتماعي، وذلك على حسب الجهة القائمة بهذه العملية والأدوات والوسائل التي تستخدمها في هذا الإطار. ومن الطبيعي من ثم، أن تحاول الأنظمة السياسية -على اختلاف

(١٤٨) السيد، عمر (٢٠٠٢): التنشئة السياسية لدى مدرسة المنار: مقارنة أولية، بحث مقدم في ندوة مدرسة المنار ودورها في الإصلاح الإسلامي الحديث. القاهرة، ص ٤.

(١٤٩) مهنا، محمد نصر (١٩٨١): مدخل إلى النظرية السياسية الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ص ٢٩١.

(١٥٠) شومان، إيمان جابر (١٩٩٣): الأحزاب والتنشئة السياسية في مصر: دراسة ميدانية، أعمال مؤتمر الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغير، القاهرة، ص ١٢٨.

أنواعها وتوجهاتها- أن تؤثر في التنشئة السياسية للفرد من خلال استهداف أفكاره عن طريق غرس معلومات وقيم وممارسات يستطيع من خلالها تكوين مواقف واتجاهاته الفكرية والأيدلوجية التي تؤثر في سلوكه السياسي. وهذا السلوك يلعب دورا في فاعلية الفرد السياسية في المجتمع، لذلك تلجأ الأنظمة السياسية الحاكمة إلى خلق قيم وأيدلوجيات مقبولة ومشروعة لها في عيون شعوبها. (١٥١).

أنماط التفاعل الإلكتروني المؤثرة في التنشئة السياسية:

يمكن تحديد أبرز أشكال منظومات التفاعل الإلكتروني التي يلجأ إليها مستخدمو الإنترنت والتي تلعب بشكل أو بآخر دورا في عملية التنشئة السياسية على النحو التالي: (١٥٢).

١- فضاءات الحوار الجماعي والشبكات الاجتماعية: تقوم هذه الفضاءات على منطلق الديمقراطية في المشاركة إلى حد ما بالتواصل ما بين الجمهور وهي تأخذ شكل الدردشة أو الحوار ويتمثل المبدأ العام الذي يميزها في أن أفرادا تجمعهم شواغل وهواجس مشتركة يقررون الائتلاف ضمن مجموعة افتراضية ليتحدثوا ويتناقشوا ويبادلوا الآراء حول موضوع ما فيشكلوا بهذا المعنى جماعة يتواصل الأعضاء فيها أفقيا إذ أن كل عضو هو في الوقت ذاته مرسل ومستقبل.

٢- الصحافة الإلكترونية: تتسم الصحف الإلكترونية بالعديد من

الخصائص الاتصالية، التي تنطلق من قدرات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة وأكدت معظم الأبحاث والدراسات على أنها أصبحت وسيطا إعلاميا فعالا حيث مكنت الأفراد والمؤسسات من إرسال واستقبال المعلومات عبر أية مسافة وفي أي زمان.

(١٥١) الغزي، ناجي (٢٠٠٩): دور مؤسسات المجتمع المدني في التنشئة السياسية، شبكة النباء المعلوماتية <http://www.annabaa.org/index.htm>.

(١٥٢) إيتصار إبراهيم عبد الرازق وصفد حسام الساموك (٢٠١١): الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، الدار الجامعة للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ص ص ٢٧ - ٣١.

٣- المدونات Blogs: وهي أحد أشكال المنظومة التفاعلية الإلكترونية الأكثر أهمية إذ هي مواقع شخصية على شبكة الإنترنت تتضمن آراء ومواقف حول مسائل متنوعة هي تعد تطبيقاً من تطبيقات الإنترنت يعمل عن طريق نظام لإدارة المحتوى.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الإنترنت ليس كياناً موحداً، بل هو مجموعة من الأدوات المختلفة التي يختار الفرد منها ما يناسبه اعتماداً على وضعه في لحظة تاريخية معينة من حيث المستوى التعليمي والاجتماعي للمستخدم ومعدل إتقانه للغات الأجنبية، ومن ثم اختلاف الوزن النسبي لهذه الأدوات باختلاف فئات الأفراد المهتمين، ومدى تعقد أو سهولة الوسيلة المستخدمة، حيث يلاحظ تزايد نسب اشتراك الأفراد في الشبكة الاجتماعية الأكثر شهرة فيسبوك Facebook في مقابل قلة عدد المدونات على سبيل المثال.^(١٥٣)

ثانياً: تأثير وسائل الإعلام الجديد على التنشئة السياسية في الأردن

سجل مطلع العقد الأخير من القرن الماضي بداية مرحلة جديدة في تاريخ الأردن المعاصر حيث دفعت قيادته السياسية نحو الانفراج الديمقراطي، ورفع سقف الحريات العامة وحقوق الإنسان، وتبني برامج للإصلاح الاقتصادي والإداري، وتحرير السوق ورفع شعار الشفافية والخصخصة، وذلك للمحافظة على استقرار سياسي واقتصادي نسبي للأردن الواقع في منطقة جغرافية غير مستقرة، إذ يقبع بين فكي كمامشة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والحرب في العراق، والتي قد تؤثر سلباً على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية دون سابق إنذار، إضافة إلى استشراق القيادة السياسية للتحويلات السياسية والاقتصادية السريعة التي أُلقت بظلالها على العالم أثار انهيار الاتحاد السوفيتي، وخاصة على الدول النامية التي ارتأت ضرورة اتخاذ إجراءات سياسية إصلاحية؛ ديمقراطية واقتصادية وإدارية لاستيعاب تلك التحويلات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أخذ الأردن خطوات استباقية ومتلاحقة في تحسين برامجه وعلى مختلف الصعد، وذلك محاولة منه إجراء التغيير الضروري لمواكبة الجديد من الأحداث التي بدأت تأخذ مكانها على خريطة العالم، على اعتبار أن التغيير بات ضرورة ملحة من ضرورات الحكم، لكي يحقق

^(١٥٣) ورداني، يوسف (٢٠١٢): ثقافة الشباب بين تحديات الإنترنت وعجز الدولة، موقع معهد الوارف للدراسات الإنسانية على شبكة الإنترنت/ <http://www.alwaref.org>.

للمواطنين أهدافهم المنشودة التي ينتظرونها من القائمين على سدة الحكم، والتي بدورها تعكس الرضا عن الحكومات والتي تعد بمثابة تجديد الثقة بنهجهم السياسي (١٥٤).

على أثر تسلم الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستورية عام ١٩٩٩م، أعطى أهمية خاصة لتحسين مستوى الأداء الحكومي والبرلماني والإعلامي، كما طرح عام ٢٠٠٣م شعار التنمية السياسية على اعتبارها ضرورية لجميع أوجه التنمية الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والإدارية، والحكم الرشيد. وعلى الرغم من مرور أكثر من عقد وظيف من الزمن على سعي الحكومة والبرلمان ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني في عمليات التنمية والإصلاح المختلفة، إلا أن العديد من الدراسات والأبحاث العربية التي تناولت موضوعات التنمية السياسية والاقتصادية في العالم العربي والأردن واحد منها، ما زالت تؤكد قصور هذه المؤسسات و ضعف أدائها وفعاليتها (١٥٥).

إن الأردن كإحدى هذه الدول النامية، قد رفع شعار التنمية بأبعاده الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وأعلنت القيادة الأردنية آنذاك بأن هذا التحول لا رجعة فيه، وطلبت من الشعب الأردني أن يكون شريكاً حقيقياً في عمليات التحول هذه، وسعت الحكومات المتعاقبة إلى إجراء إصلاحات قانونية لتحفيز وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني لتؤدي دورها في هذه الإصلاحات. وإثر ذلك حققت وسائل الإعلام الأردنية خطوات ملحوظة في تطورها، فأخذت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون تنوع في برامجها محاولة إبراز وجهة النظر الأخرى غير الرسمية التي اعتادت على تجاهلها وتبنيها لوجهة النظر الرسمية، كما سمح قانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٩٣، بظهور العديد من الصحف الجديدة اليومية والأسبوعية المستقلة، التي أصبحت قادرة بموجب هذا القانون على تقديم وجهة النظر الثابتة غير الرسمية، ومع أن بعض هذه الصحف كان أحياناً يقدم صحافة صفراء وشعبية تعتمد الإثارة والمقولات بهدف التسويق، إلا أن

(١٥٤) حرب، أسامة الغزالي (١٩٨٧): الأحزاب السياسية في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون. الكويت، ص ٤٤.

(١٥٥) العزام، عبد المجيد علي، والهزيمة، محمد عوض (٢٠٠٨): اتجاهات الحزبيين وغير الحزبيين نحو الأداء الحكومي والبرلماني والإعلامي في الأردن، دراسة استطلاعية مقارنة، مجلة المنارة، المجلد ١٤، العدد ٢، عمان.

بعضها كان يكشف ممارسات الفساد الإداري والمالي كما هو الحال في قضية أنابيب البترول التي كشفتها جريدة العرب اليوم^(١٥٦).

مع بداية انتشار التلفزيون الذكي الذي يعرض مباشرة فيديو الإنترنت مثل يوتيوب ضمن خيارات تقنية التشغيل فيه، يبدو أن الإقبال على وسائل الإعلام الجديد عبر الإنترنت سيتزايد بوتيرة عالية تختلف بين دولة وأخرى في المنطقة العربية. ولم يعد إنشاء قناة تلفزيونية على الإنترنت مشروعاً معقداً، وتساهم الكلفة المادية المتدنية فضلاً عن إمكانية الوصول الواسع لجيل الشباب بأعداد كبيرة، في جعل الإنترنت ملاذاً جذاباً لأصحاب المواهب والإمكانات الفنية في مختلف الدول العربية مثل السعودية ومصر ولبنان وغيرها من الدول، خاصة من هواة الإخراج والإعلام. وتأتي القفزة من عالم الهواة والمحاولات الفردية إلى الاحتراف والاستمرارية أمام هذه المشاريع الإعلامية، مع ضمان الإعلانات وتمويل وتفرغ العاملين فيها^(١٥٧).

^(١٥٦) الموسى، عصام سليمان (٢٠٠٣): الإعلام والمجتمع: دراسات في الإعلام الأردني والعربي والدولي، عمارة وزارة الثقافة، عمان، ص ٧٩.

^(١٥٧) كنعان، نادين (٢٠١١): وسائل الإعلام الجديد. أريبيان بزنس، حقوق الطبع محفوظة.
<http://arabic.arabianbusiness.com> ٢٠١٢-١١-١٤.

المطلب الثاني : وسائل الإعلام الجديد وأثرها على التوجهات السياسية

المقدمة

تعتبر دراسة الاتجاه السياسي من الدراسات الحديثة في علم النفس؛ حيث إنها تسعى لتفسير العلاقة بين سمات الشخصية والظاهرة السياسية، كون الاتجاه السياسي هو عبارة عن ناتج عملية التفاعل بينهما. ويشير الواقع إلى أن العديد من التساؤلات السياسية هو ما يتعلق بالنفس الإنسانية، فالتساؤلات عن كيفية تكوين الفرد والجماعات لاتجاهاتهم السياسية المختلفة، وكيفية نشوء وتشكيل الرأي السياسي لدى الأفراد والجماعات، وعن أسباب كون بعض الأفراد متطرفين والآخرين محافظين، وعن سبيل تغيير الرأي والاتجاه السياسي للأفراد والجماعات. كل هذه التساؤلات وغيرها كثير له صلة وثيقة بدراسة النفس الإنسانية، إن مثل هذه التساؤلات التي تظهر بوضوح صلة علم السياسة الوثيقة بعلم النفس، وأصبحت تشكل فرعاً من فروع علم السياسة الحديث (١٥٨).

إن طبيعة العلاقة بين الإعلام والسياسة متجذرة منذ اللحظة الأولى التي بدأ فيها الإعلام في الظهور، كما أن طبيعة العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين هي علاقة تبادلية، لأن كلاهما بحاجة إلى الآخر، فالسياسيون بحاجة إلى الوسائل الإعلامية لتنقل آرائهم ووجهات نظرهم، وهم يطمحون إلى استغلال القوة الإعلامية لتحقيق أهدافهم، وفي نفس الوقت ذاته يخشون القوة الإعلامية التي تتمتع بها وسائل الإعلام أن تستغل ضدهم، كما وتخشى الوقوع تحت سيطرة السياسيين. إن وسائل الإعلام تستخدم ببراعة ووضوح قدراً كبيراً من التأثير، باعتبار أن الاتصال هو حامل العملية الاجتماعية وهو الوسيلة التي يستخدمها الإنسان لتنظيم واستقرار وتغيير حياته الاجتماعية، ولا يمكن لجماعة أو منظمة أن تنشأ وتستمر دون اتصال يجري بين أعضائها، ويكفي أن ننظر إلى المجتمع الحديث لكي ندرك أن الاتصال هو الجهاز العصبي الذي يعمل على تماسك الأجزاء وتكاملها، ويشكل تربة خصبة للسياسيين مما يتيح مجالاً رحباً للإعلام بكافة تخصصاته للتأثير على صناعة القرار السياسي وتوجهات رجاله (١٥٩).

(١٥٨) صدقة فاضل (١٩٨٨) : علاقة علم السياسة بالإنسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلة البحوث والدراسات العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ص١٦٨.

(١٥٩) اللوح، دياب (٢٠٠٣): تأثير الصحافة على صناعة القرار السياسي، مكتبة التخطيط، غزة، ص١٢-١٨.

الإعلام والتوجهات السياسية

تؤثر وسائل الإعلام في بناء توجهات الأفكار أو تغييرها لدى أفراد المجتمع وتصوراتهم الذهنية، وفي تغيير انتباههم، ومهاراتهم، وتصرفاتهم، كما يمكنها أداء دور مهم في ترتيب الأولويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية عند الأفراد، وتقودهم للتصرف على ضوءها. فالبرامج التي تعرض على الفضائيات والتلفزة، وتلك التي تبث على المحطات الإذاعية، وما يكتب في الصحف تؤدي دوراً في التأثير المباشر وغير المباشر في المتلقي. ليس هذا فحسب، بل إن كتاب الأعمدة، والمحللين السياسيين والاقتصاديين، والصحافيين، ومديري البرامج ومحرريها، والمخرجين الذين يقومون على إعداد المواد التي تعالج قضايا الناس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كل هؤلاء يساهمون في توجيه أفراد المجتمع ويقودون الرأي العام، ويشكلون الحياة الفكرية والسلوكية لأفراد المجتمع، ولاسيما أن التلفزة والمحطات الفضائية تنصدر الوسائل الإعلامية كافة التي يتلقى من خلالها معظم أفراد المجتمعات معلوماتهم التثقيفية والترفيهية والإخبارية. وتشير بعض الدراسات إلى أن أفراد المجتمع لا يتعلمون فقط من وضع القضايا للمناقشة بل أيضاً يعززون ما يشاهد ويسمع ويكتب ويؤكدونه. وهذا يدل على أهمية مضمون الرسالة الإعلامية والصورة الذهنية التي تخلفها لدى المتلقي ولاسيما إذا ما تكرر وضعها على رأس قائمة الأولويات^(١٦٠).

أبعاد الاتجاهات السياسية:

هناك أبعاد عديدة للاتجاهات السياسية في الإعلام وهي^(١٦١):

١. المحافظة وتعنى: الميل إلى التمسك والاحتفاظ بالأوضاع التقليدية في الشؤون الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتمثل ذلك في التمسك بالقديم ومعارضة الجديد، والتمسك بحرفية العقائد والنصوص الدينية، وتقديس التراث الاجتماعي والثقافي للأجداد.

(١٦٠) Mccombs, Maxwell and Donatd Show (١٩٧٥). The Agenda Setting Function of Mass Communication, Syracuse, N.Y.

(١٦١) شعبان عبد الصمد أحمد (١٩٩٤): مكونات العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والشخصية والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة بجامعة عين شمس، القاهرة. ص ٣٣.

٢. الليبرالية (التحررية): أحيانا نستخدم الليبرالية كتعريب أو مصطلح التحررية كترجمة، وعموما يستخدم المصطلحات كمترادفين، وتعنى: الميل إلى الاهتمام بالحقوق الطبيعية والعامة والأساسية للإنسان، والتي منها احترام حرية الفكر والعقيدة والتسامح، واستقلال الإرادة والقدرة على الاختيار وحرية الانتخاب والترشيح والتعبير الحر عن الآراء والحرية في تقبل الجديد، وتغيير القديم، والتعايش السلمي، وضمان مستوى معيشي لائق بالإنسان، واحترام الملكية الخاصة، وحرية التجارة والإنتاج والمنافسة بدون قيود خارجية، مثل سيطرة الدولة علي نواحي الحياة، وينطبق المفهوم علي ميادين كثيرة أهمها الاقتصاد والسياسة والعلاقات الاجتماعية والأنشطة الثقافية.
٣. الراديكالية، وتعنى: الميل إلى التغيير الجذري أو الثوري والإصلاح الكلي للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الظالمة للإنسان للقضاء على علاقات الاستغلال وتحقيق الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، والتوزيع العادل لعائد الإنتاج، بما يضمن مصالح الجماهير المقهورة والفقيرة والطبقات الكادحة.
٤. الفاشية وتعنى: الميل إلى الخضوع الأعمى لسلطة الدولة والطاعة المطبقة لرموزها من أجل عظمة وسيادة الدولة، والتصرف باستعلاء واحتقار نحو الأجناس الأخرى شعوبا وجماعات، والاعتقاد بأن الأقوياء والمتفوقين والأكفاء ينبغي أن يضطلعوا بالمسئولية ويسيطروا على الضعفاء.

الإعلام الحزبي

يشكل الإعلام الحزبي في أي دولة الرقيب والكاشف على تصرفات الحكومة وأفعالها، إضافة إلى تأثير الإعلام ودوره في وقف الفساد داخل الأنظمة الحاكمة، وتقويم أداء الحكومات، فالإعلام الحزبي هو كل معنى لتعميق الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير، من خلال دفاعها عن الحق بشكل موضوعي بعيداً عن الانتقاد لمجرد الانتقاد، وإلى جانب هذه الأدوار، يهتم الإعلام الحزبي بأخبار وفعاليات حزبه، وتغطيتها لكسب ثقة الجمهور واستقطابهم للحزب بإقناعهم بأطروحاته، حيث يمثل الإعلام الحزبي تعزيز وصلل ل قدرات حزبه واستدامتها^(١٦٢).

(١٦٢) الجعل، غازي محمود (١٩٩٩): المعالجة الصحافية لانفاق واي بلانتيشن في الصحافة الحزبية الفلسطينية صحيفتي الرسالة والكرامة، دراسة تحليلية مقارنة، الجامعة الإسلامية، غزة، ص ١٨.

إن مضمون الإعلام الحزبي بشكل عام فيكون على اتساق بنيوي مع أفكار وأيديولوجيات الأشخاص القائمين عليه، والذين يسعون جاهدين لبلورة آراء المواطنين وفق توجهاتهم وتطلعاتهم، كمحاولة لتشكيل وعي الجمهور بطريقة توافق إدارة أحزابهم، ولعل هذه المحاولة تستهدف الوعي البشري لتعديل سلوكه واتجاهه، وبخاصة أن من أهداف الإعلام الرئيسية هو التنقيف الذي عادة ما يكون في الإعلام الحزبي مبرمجاً ومنظماً، ويحمل في طياته أدوات ورغبات سياسية خفية، لذا فإن الأشخاص المستهدفين لا يستطيعون الإفلات من مجال التأثير الذي يسفر عن مجموعة من القنوات والتوجهات الجديدة التي تتشكل لديهم^(١٦٣).

(١٦٣) خلف، جمال يوسف خلف (٢٠٠٨): اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية على الإشاعة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص ٦٥.

الفصل الثالث : الدراسة الميدانية

الدراسة ميدانية

يتناول هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة المستخدمة في جمع البيانات، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، كما يتناول الإجراءات المتبعة في تطبيق الدراسة ومتغيرات الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في استخراج النتائج.

مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع طلبة جامعة آل البيت والبالغ عددهم ().

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة آل البيت تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة. حيث قام الباحث بتوزيع الاستبانة على جميع أفراد عينة الدراسة، والجدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

وصف خصائص عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة آل البيت، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، والجدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية.

جدول (١):

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٢٠٨	٤١.٦
	أنثى	٢٩٢	٥٨.٤
	المجموع	٥٠٠	١٠٠.٠

يظهر من الجدول رقم (١) ما يلي:

- بالنسبة لمتغير الجنس، يظهر أن فئة الإناث هي الأعلى تكراراً والذي بلغ (٢٩٢) بنسبة مئوية (٥٨.٤%)، وأن فئة الذكور هي الأدنى تكراراً والذي بلغ (٢٠٨) وبنسبة مئوية (٤١.٦%).

جدول (٢):

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
التخصص	العلوم السياسية	٤٨	٩.٦
	تربية الطفل	١١	٢.٢
	معلم الصف	٣٧	٧.٤
	اللغة الإنجليزية	١٩	٣.٨
	الهندسة الصناعية	١٣	٢.٦
	القانون	١٠	٢.٠
	الشريعة	٨	١.٦
	علوم الحاسوب	١٥	٣.٠
	الاقتصاد	١٢	٢.٤
	تاريخ	٦	١.٢
	تربية خاصة	٢٧	٥.٤
	رياضيات	٢٩	٥.٨
	اللغات الحديثة	٢٩	٥.٨
	علوم حياتية	١٤	٢.٨
	تمريض	١٢	٢.٤
	فيزياء	١٠	٢.٠
	علوم الأرض	١٠	٢.٠
	كيمياء	١١	٢.٢
	اللغة العربية	٣٢	٦.٤
	علوم مالية ومصرفية	١٠	٢.٠
	الفقه وأصوله	٣٠	٦.٠
	المحاسبة	٢٠	٤.٠
	إدارة الأعمال	٣٠	٦.٠
	هندسة العمارة	١٣	٢.٦

هندسة المساحة	١٣	٢.٦
نظم المعلومات الإدارية	١٠	٢.٠
تمويل ومصارف	١٢	٢.٤
الهندسة المدنية	٩	١.٨
المجموع	٥٠٠	١٠٠.٠

- بالنسبة لمتغير التخصص، يظهر أن تخصص (العلوم السياسية) هو الأعلى تكراراً والذي بلغ (٤٨) بنسبة مئوية (٩.٦%)، وأن تخصص (التاريخ) هو الأدنى تكراراً والذي بلغ (٦) وبنسبة مئوية (١.٢%).

جدول (٣):

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير السنة الدراسية

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
السنة الدراسية	أولى	٣٨٤	٧٦.٨
	ثانية	٩٥	١٩.٠
	ثالثة	١٩	٣.٨
	رابعة	٢	٠.٤
	المجموع	٥٠٠	٣٨٤

- بالنسبة لمتغير السنة الدراسية، يظهر أن طلبة السنة الأولى هم الأعلى تكراراً والذي بلغ (٣٨٤) بنسبة مئوية (٧٦.٨%)، بينما طلبة السنة الرابعة هم الأدنى تكراراً والذي بلغ (٢) وبنسبة مئوية (٠.٤%).

جدول (٤):

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير هل تمتلك جهاز كمبيوتر

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
هل تمتلك جهاز كمبيوتر	نعم	٣٨٤	٧٦.٨
	لا	١١٦	٢٣.٢
	المجموع	٥٠٠	١٠٠.٠

- يظهر أن الطلبة الذين يمتلكون جهاز كمبيوتر هم الأعلى تكراراً والذي بلغ (٣٨٤) بنسبة مئوية (٧٦.٨%)، بينما الطلبة الذين لا يمتلكون جهاز كمبيوتر هم الأدنى تكراراً والذي بلغ (١١٦) وبنسبة مئوية (٢٣.٢%).

جدول (٥):

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الأكثر استخدام لفتح جهاز الكمبيوتر

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الأكثر استخدام لفتح شبكة الإنترنت	جهاز الكمبيوتر	١٦١	٣٢.٢
	جهاز الخلوي	٣٣٩	٦٧.٨
	المجموع	٥٠٠	١٠٠.٠

- يظهر أن الطلبة الذين يستخدمون جهاز الخلوي لفتح شبكة الإنترنت هم الأعلى تكراراً والذي بلغ (٣٣٩) بنسبة مئوية (٦٧.٨%)، بينما الطلبة الذين يستخدمون جهاز الكمبيوتر لفتح شبكة الإنترنت هم الأدنى تكراراً والذي بلغ (١٦١) بنسبة مئوية (٣٢.٢%).

جدول (٦):

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير تطلع على البرامج التي تقدمها المواقع الالكترونية

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
تطلع على البرامج التي تقدمها المواقع الالكترونية	يومية	١٥١	٣٠.٢
	أسبوعياً	١٩٢	٣٨.٤
	شهرياً	١٥٧	٣١.٤
	المجموع	٥٠٠	١٠٠.٠

- يظهر أن الطلبة الذين يطلعون على البرامج التي تقدمها المواقع الالكترونية بشكل أسبوعي هم الأعلى تكراراً والذي بلغ (١٩٢) بنسبة مئوية (٣٨.٤%)، بينما الطلبة الذين يطلعون على البرامج التي تقدمها المواقع الالكترونية بشكل يومي هم الأدنى تكراراً والذي بلغ (١٥١) بنسبة مئوية (٣٠.٢%).

جدول (٧):

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المواقع الأكثر متابعة من خلال شبكة الإنترنت

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
المواقع الأكثر متابعة من خلال شبكة الإنترنت	المواقع الإخبارية	١٥١	٣٠.٢
	الفيسبوك	٣٣٧	٦٧.٤
	الصحف الالكترونية	١٢	٢.٤
	المجموع	٥٠٠	١٠٠.٠

- يظهر أن (face book) هو الموقع الأكثر متابعة من خلال شبكة الإنترنت من قبل الطلبة حيث بلغ تكراره (٣٣٧) بنسبة مئوية (٦٧.٤%)، بينما الصحف الالكترونية هي الموقع الأقل متابعة من خلال شبكة الإنترنت من قبل الطلبة حيث بلغ تكراره (١٢) بنسبة مئوية (٢.٤%)

جدول (٨):

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير القضايا الأكثر متابعة من خلال شبكة الإنترنت

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
القضايا الأكثر متابعة من خلال شبكة الإنترنت	القضايا السياسية	١٧٩	٣٥.٨
	القضايا الاجتماعية	٢٩٩	٥٩.٨
	القضايا الاقتصادية	٢٢	٤.٤
	المجموع	٥٠٠	١٠٠.٠

- يظهر أن القضايا الاجتماعية هي القضايا الأكثر متابعة من خلال شبكة الإنترنت الطلبة حيث بلغ تكرارها (٢٩٩) بنسبة مئوية (٥٩.٨%)، بينما القضايا الاقتصادية هي القضايا الأقل متابعة من خلال شبكة الإنترنت الطلبة حيث بلغ تكرارها (٢٢) بنسبة مئوية (٤.٤%).

جدول (٩):

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير أكثر شبكات التواصل الاجتماعي تفضل

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
أكثر شبكات التواصل الاجتماعي تفضل	my space	٥٦	١١.٢
	twitter	٤٦	٩.٢
	face book	٣٩٨	٧٩.٦
	المجموع	٥٠٠	١٠٠.٠

- يظهر أن (face book) هو أكثر شبكات التواصل الاجتماعي المفضلة من قبل الطلبة حيث بلغ تكراره (٣٩٨) بنسبة مئوية (٧٩.٦%)، بينما (twitter) هو أدنى شبكات التواصل الاجتماعي المفضلة من قبل الطلبة حيث بلغ تكراره (٤٦) بنسبة مئوية (٩.٢%).

أداة الدراسة:

استخدم الباحث بغرض الوصول إلى أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات، وفيما يلي عرض إجراءات بناء أداة الدراسة.

بناء أداة الدراسة:

بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة قام الباحث ببناء أداة الدراسة، حيث اشتملت الاستبانة على خمسة أجزاء الجزء الأول: اشتمل على المتغيرات الشخصية، واشتمل الجزء الثاني على (١٠) فقرات تقيس المجال الأول: البيئة الجامعية، أم الجزء الثاني فقد اشتمل على (١٣) فقرة تقيس المجال الثاني: النظام الديمقراطي، واشتمل الجزء الثالث على (٢٣) فقرة تقيس المجال الثالث: وسائل الإعلام، ملحق رقم (١) يوضح الاستبانة بصورتها النهائية.

صدق أداة الدراسة:

للتأكد من صدق أداة الدراسة تم عرضها على عدد من المحكمين والبالغ عددهم (٨) محكماً من ذوي الخبرة والكفاءة (ملحق رقم ٢)، وكان الغرض من ذلك الحكم على درجة مناسبة الصياغة اللغوية، ومدى انتماء الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى الحذف أو الإضافة وإجراء التعديلات اللازمة، وبناء على إجماع غالبية المحكمين، تم تعديل الاستبانة بناءً على ملاحظاتهم ومقترحاتهم، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وتعديل فقرات الاستبانة، لتصبح الاستبانة بصورتها النهائية ملحق رقم (٣).

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق معادلة (كرونباخ ألفا) على جميع مجالات الدراسة، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢): معاملات كرونباخ ألفا الخاصة بمجالات الدراسة

المجال	معامل كرونباخ ألفا
البيئة الجامعية	٠.٧٥

النظام الديمقراطي	٠.٨٥
وسائل الإعلام الجديد	٠.٩١
الأداة ككل	٠.٩٤

يظهر من جدول (٢) أن معاملات كرونباخ ألفا لمجالات الدراسة تراوحت بين (٠.٧٥-٠.٩١) كان أعلاها لمجال "وسائل الإعلام الجديد"، وأدناها لمجال "البيئة الجامعية"، وبلغ معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل (٠.٩٤)، وهي قيم مرتفعة ومقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.

تصحيح المقياس:

تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (٤٦) فقرة، يضع المستجيب إشارة (٧) أمام كل فقرة لبيان مدى تطابق ما يرد في الفقرة مع قناعاته الشخصية، وفقاً لتدرج ليكرت الخماسي، وهي: أوافق (٥) درجات، أوافق جزئياً (٤) درجات، محايد (٣) درجات، لا أوافق (٢) درجة، غير لا يوجد إجابة (١) درجة، وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية على النحو التالي:

- أقل من ٢.٣٣ منخفضة.
- من ٢.٣٤-٣.٦٦ متوسطة.
- أعلى من ٣.٦٧ مرتفعة.

المعالجة الإحصائية:

- للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:
- التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع مجالات أداة الدراسة.
- معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا.
- تحليل الانحدار البسيط (Linear Regression).

الفصل الرابع : عرض النتائج

عرض النتائج

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج الدراسة التي هدفت إلى التعرف على أثر الإعلام الجديد "الالكتروني" على فئة الشباب في التنمية السياسية لدى طلبة جامعة آل البيت، وسيتم عرض النتائج بالاعتماد على فرضيات الدراسة.

أولاً: الإحصاءات الوصفية

- المجال الأول: البيئة الجامعية

جدول (٣):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "البيئة الجامعية" والمجال ككل (ن=٥٠٠)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	تساعد البيئة الجامعية على الاطلاع على المواقع الالكترونية	٤.٠٠	١.٢٤	٣	مرتفعة
٢	تساعد البيئة الجامعية على إتاحة الفرصة لتواصل الطلبة مع الهيئة التدريسية من خلال شبكة الإنترنت	٣.٨٣	١.٢٩	٦	مرتفعة
٣	تساعد البيئة الجامعية على إتاحة الفرصة لتوجه الطلبة للمشاركة السياسية عن طريق النظام الالكتروني الجامعي	٣.٣٦	١.٣٢	١٠	متوسطة
٤	أضحت البيئة الجامعية في ضوء وسائل الإعلام ساحة للتفاعلات والجاببات بين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الجديدة التي ظهرت نتيجة لظهور أشكال ومنافذ جديدة للتواصل بين الشباب	٣.٧٤	١.٢٧	٧	مرتفعة
٥	أتاحت وسائل الإعلام البيئة الجديدة فرص جديدة لم تكن موجودة للشباب المنتمي إلي أقليات سياسية وعرقية	٣.٨٩	١.٢٦	٥	مرتفعة
٦	أضحت البيئة الجامعية في ضوء وسائل الإعلام نقطة تحول الفضاء الالكتروني إلي مجتمع مصغر يناقش نفس الأزمات والمشاكل لكن بدون تابوهات تقليدية أو قيود إلا ما يستحدثه الشباب أنفسهم من تنظيم لمواقعهم أو مدوناتهم	٣.٧٣	١.٢٨	٨	مرتفعة
٧	تعتبر البيئة الجامعية في ضوء وسائل الإعلام احد أهم أجنحة التوعية السياسية	٤.٠٥	١.١٢	١	مرتفعة
٨	تعتبر وسائل الإعلام احد أجنحة التوعية والتي تساهم في نشر الإدراك السليم للقضايا السياسية	٣.٩٥	١.١٨	٤	مرتفعة
٩	تعتبر البيئة الجامعية في ضوء وسائل الإعلام أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الايجابي للراقي بالوعي السياسي	٤.٠٥	١.٢٣	١	مرتفعة
١٠	تساعد البيئة الجامعية في انتشار الرسالة الإعلامية	٣.٦٩	١.٢٢	٩	مرتفعة
	المجال "البيئة الجامعية" ككل	٣.٨٣	٠.٦٩	-	مرتفعة

يظهر من الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٣.٣٦-٤.٠٥)، حيث جاءت الفقرتان رقم (٧، ٩) واللتان تنصان - وعلى الترتيب- على "تعتبر البيئة الجامعية في ضوء وسائل الإعلام احد أهم أجنحة التوعية السياسية" و"تعتبر البيئة الجامعية في ضوء وسائل الإعلام أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الايجابي للرفعي بالوعي السياسي" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٠٥) وهو بدرجة مرتفعة، تليهما الفقرة رقم (١) والتي تنص على "تساعد البيئة الجامعية على الاطلاع على المواقع الالكترونية" بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤.٠٠) وهو بدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (٣) والتي تنص على "تساعد البيئة الجامعية على إتاحة الفرصة لتوجه الطلبة للمشاركة السياسية عن طريق النظام الالكتروني الجامعي" بمتوسط حسابي (٣.٣٦) وهو بدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال "البيئة الجامعية" ككل (٣.٨٣) وهو بدرجة مرتفعة.

- المجال الثاني: النظام الديمقراطي

جدول (٤):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "النظام الديمقراطي" والمجال ككل (ن=٥٠٠)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	تساهم وسائل الإعلام الجديد بالرقابة على أداة السلطة التنفيذية	٣.٩٢	١.١٨	٦	مرتفعة
٢	الإعلام الجديد يساهم في توجه الطلبة للانضمام إلى الأحزاب	٣.٤٦	١.٢٠	١٣	متوسطة
٣	تسهم وسائل الإعلام الجديد في التشجيع على النظام السياسي الديمقراطي	٣.٨١	١.١٨	٩	مرتفعة
٤	تساهم وسائل الإعلام الجديد في الحفاظ على الأمن الوطني وترسيخ معاني الانتماء وتدعم الاستقرار	٣.٩٣	١.١٥	٥	مرتفعة
٥	وسائل الإعلام الجديد قادرة على إرساء مفهوم المواطنة الصالحة	٣.٩٧	١.١٣	٤	مرتفعة
٦	وسائل الإعلام قادرة على إرساء مفهوم المواطنة الصالحة	٣.٨٧	١.١٤	٧	مرتفعة
٧	تحفز وسائل الإعلام الجديد للمشاركة بالمؤتمرات والندوات السياسية	٣.٧٨	١.١٥	١١	مرتفعة
٨	وسائل الإعلام الجديد بحاجة إلى الرقابة والتنظيم حتى تساهم في إعداد الطلبة ليكونوا مواطنين صالحين	٤.١٠	١.١٣	٢	مرتفعة
٩	يلعب الإعلام الجديد دور كبير في مستوى الثقافة السياسية لدى الشباب	٤.٠٤	١.١٥	٣	مرتفعة
١٠	الإعلام الجديد يطرح مفردات الإصلاح السياسي بطريقة سهلة وواضحة	٣.٨٤	١.١٤	٨	مرتفعة

متوسطة	١٢	١.٢٦	٣.٦٣	توافق المواقع الإخبارية الالكترونية مع الخطاب السياسي المطروح في تجسيد التنمية السياسية	١١
مرتفعة	١٠	١.٢٢	٣.٧٨	تساهم وسائل الإعلام الجديد بالتنشئة السياسية لدى طلبة الجامعات	١٢
مرتفعة	١	١.١٣	٤.١٧	التواصل الاجتماعي لعبت دور في الأحداث السياسية في العالم العربي	١٣
مرتفعة	-	٠.٦٩	٣.٨٧	المجال "النظام الديمقراطي" ككل	

يظهر من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٣.٤٦-٤.١٧)، حيث جاءت الفقرة رقم (١٣) والتي تنص على "التواصل الاجتماعي لعبت دور في الأحداث السياسية في العالم العربي" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.١٧) وهو بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة رقم (٨) والتي تنص على "وسائل الإعلام الجديد بحاجة إلى الرقابة والتنظيم حتى تساهم في إعداد الطلبة ليكونوا مواطنين صالحين" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.١٠) وهو بدرجة مرتفعة، ومن ثم الفقرة رقم (٩) والتي تنص على "يلعب الإعلام الجديد دور كبير في مستوى الثقافة السياسية لدى الشباب" بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤.٠٤) وهو بدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (٢) والتي تنص على "الإعلام الجديد يساهم في توجه الطلبة للانضمام إلى الأحزاب" بمتوسط حسابي (٣.٤٦) وهو بدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال "النظام الديمقراطي" ككل (٣.٨٧) وهو بدرجة مرتفعة.

- المجال الثالث: وسائل الإعلام

جدول (٥):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ل فقرات مجال "وسائل الإعلام" والمجال ككل (ن=٥٠٠)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	تتأثر شخصية الطلبة أكثر في مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني	٤.٣٧	١.٠٨	١	مرتفعة
٢	تتأثر شخصية الطلبة بالصحف الالكترونية أكثر من غيرها	٣.٨٦	١.١٥	١٢	متوسطة
٣	الإعلام الجديد يقدم مؤسسات المجتمع المدني على أنها تساهم في بناء التنمية السياسية والانضمام لها يساهم في البناء المجتمعي	٣.٧٣	١.٢٢	٢١	مرتفعة
٤	الإعلام الجديد يرسخ ثقافة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر وتوضح الحقوق السياسية للفرد	٣.٨٥	١.٢٣	١٣	مرتفعة
٥	الإعلام الجديد قادر على تغيير وجهة النظر لدى الطلبة في القضايا التي	٤.١٠	١.١٨	٥	مرتفعة

				تهم المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا	
مرتفعة	١١	١.١٦	٣.٩٠	المواقع الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي قادرة على تجسيد مفهوم المساواة والعدالة بين أفراد المجتمع	٦
متوسطة	٢٢	١.٢٠	٣.٦١	يساهم الإنترنت في ترسيخ عملية الإصلاح السياسي المنشود	٧
مرتفعة	٧	١.١٦	٤.٠٢	متابعتك للإنترنت طورت معرفتك السياسية	٨
مرتفعة	٢	١.١٥	٤.١٦	الإنترنت ساهم في سهولة الحصول على المعلومات السياسية	٩
مرتفعة	٤	١.١٣	٤.١٢	الإعلام الإلكتروني مناسب للشباب في ظل التطورات السريعة الحالية في جميع مناحي الحياة	١٠
مرتفعة	١٤	١.١٦	٣.٨٤	الإعلام الإلكتروني يساعد الفرد إن قوم بدور فاعل في الحياة السياسية من خلال المشاركة في التنظيمات السياسية	١١
مرتفعة	٩	١.١٦	٣.٩٨	الإعلام الجديد يعزز ظاهرة اختلاف وتعدد الآراء والاتجاهات باعتبارها ظاهرة صحية بالمجتمع	١٢
مرتفعة	٣	١.١٥	٤.١٤	الإعلام الجديد مرغوب من قبل الشباب لأنه غير خاضع لأي سلطة	١٣
مرتفعة	١٥	١.١٩	٣.٨٢	الإعلام الرسمي غير قادر على تلبية طموح الشباب مما دفعهم إلى التوجه إلى الإعلام البديل	١٤
مرتفعة	١٦	١.٢١	٣.٨٠	ترجع النظرة السلبية للحياة السياسية في الأردن إلى أجهزة الإعلام الرسمية	١٥
مرتفعة	١٦	١.١٩	٣.٨٠	يساهم الإعلام الجديد بزيادة توجهات الاجهزة الأفراد وأراؤهم نحو دورهم في المجتمع	١٦
مرتفعة	١٩	١.٢٣	٣.٧٥	تتوقع إن اثر استخدام شبكات ايجابي	١٧
مرتفعة	١٩	١.٢٦	٣.٧٥	التفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي واستخدام الإنترنت يزيد من العزلة وحالات التوحد	١٨
مرتفعة	١٨	١.١٨	٣.٧٨	لا يوجد اعتبار للخصوصية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	١٩
مرتفعة	٦	١.١٥	٤.٠٦	وسائل الإعلام الجديد الأكثر متابعة لأنها تنقل الإحداث بسرعة	٢٠
مرتفعة	٨	١.١٦	٤.٠١	وسائل الإعلام الجديد الأكثر متابعة لأن الفرد يستطيع إن يعبر عن رايه من خلالها بحرية	٢١
مرتفعة	١٠	١.١٩	٣.٩٢	الحراك الشعبي الذي تشهده المنطقة العربية زاد نشاط وسائل الإعلام الجديد	٢٢
متوسطة	٢٣	١.٣٠	٣.٥٦	مصادقية الأخبار بالمواقع الإخبارية الالكترونية واضحة لدى الجمهور	٢٣
مرتفعة	-	٠.٧٠	٣.٩١	المجال "وسائل الإعلام" ككل	

يظهر من الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٣.٥٦-٤.٣٧)، حيث جاءت الفقرة رقم (١) والتي تنص على "تتأثر شخصية الطلبة أكثر في مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٣٧) وهو بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة رقم (٩) والتي تنص على "الإنترنت ساهم في سهولة الحصول على المعلومات السياسية" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.١٦) وهو بدرجة مرتفعة، ومن ثم الفقرة رقم (١٣) والتي تنص على "الإعلام الجديد مرغوب من قبل الشباب لأنه غير خاضع لأي سلطة" بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤.١٤) وهو بدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (٢٣) والتي تنص على "مصادقية الأخبار بالمواقع الإخبارية الإلكترونية واضحة لدى الجمهور" بمتوسط حسابي (٣.٥٦) وهو بدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال "وسائل الإعلام" ككل (٣.٩١) وهو بدرجة مرتفعة.

ثانياً: اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لوسائل الإعلام الجديد على البيئة الجامعية.

لفحص هذه الفرضية، تم حساب معامل الارتباط بين مجالي وسائل الإعلام والبيئة الجامعية، واستخدام تحليل الأنحدار البسيط (Linear Regression) للكشف عن أثر لوسائل الإعلام الجديد على البيئة الجامعية لدى طلبة جامعة آل البيت، والجداول أدناه توضح ذلك.

جدول (٦):

معامل الارتباط بين مجالي وسائل الإعلام والبيئة الجامعية

المجال	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
البيئة الجامعية	**٠.٥٢٢	٠.٠٠٠

يظهر من الجدول (٦) أن معامل الارتباط بين مجالي وسائل الإعلام والبيئة الجامعية بلغت (٠.٥٢٢) بدلالة إحصائية (٠.٠٠٠)، وهي قيمة متوسطة ودالة إحصائياً.

جدول (٧):

تحليل الأنحدار لأثر وسائل الإعلام الجديد على البيئة الجامعية (ن=٥٠٠)

المتغير المستقل	قيمة t	دلالة الإحصائية t	B	R	R ²	قيمة f	دلالة الإحصائية f
وسائل الإعلام	١٣.٦٤٤	٠.٠٠٠	٠.٥١٩	٠.٥٢٢	٠.٢٧٢	١٨٦.١٦٧	٠.٠٠٠

المتغير التابع: البيئة الجامعية

يظهر من جدول (٧) وجود أثر دال إحصائياً لوسائل الإعلام الجديد على البيئة الجامعية، حيث بلغت قيمة (f) (١٨٦.١٦٧) وبدلالة إحصائية (٠.٠٠٠)، كما بلغت قيمة (R) (٠.٥٢٢) وقيمة (R²) (٠.٢٧٢).

. ويعزي الباحث السبب في ذلك إلى أن وسائل الإعلام الجديد تعمل على ممارسة الديمقراطية ومنح الحرية وحرية بلا سقف غير محدودة، حيث أن هناك مصداقية للأخبار بالمواقع الإخبارية الإلكترونية واضحة لدى الجمهور، وأن الإعلام الجديد يعزز ظاهرة اختلاف وتعدد الآراء والاتجاهات باعتبارها ظاهرة صحية بالمجتمع، بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام الجديد تسهم في التشجيع على النظام السياسي الديمقراطي وتساهم في الحفاظ على الأمن الوطني

وترسيخ معاني الأنتماء وتدعم الاستقرار وتتوافق المواقع الإخبارية الالكترونية مع الخطاب السياسي المطروح في تجسيد التنمية السياسية كما وي طرح الإعلام الجديد مفردات الإصلاح السياسي بطريقة سهلة وواضحة.

وتشير دراسة العزام وآخرون (٢٠٠٨): التي هدفت إلى الدراسة التركيز على الثقافة السياسية كأحد محددات التنمية السياسية و المشاركة السياسية، والعمل على كشف مدى اطلاع الأفراد على مصادر الثقافة السياسية في المجتمع الأردني، وأظهرت النتائج إن ضعف المشاركة السياسية لدى المواطنين هي نتيجة لتدني ثقافة السياسية لديهم، وذلك لتأثرها بمجموعة من المتغيرات و منها: التعلم، الأطر القانونية المتضمنة للحقوق والحريات العامة، و المنظومة القيمية التقليدية لأفراد المجتمع.

كما وتشير دراسة عزام، عبد المجيد (٢٠٠٦): التي هدفت إلى التعرف على التنمية السياسية ومحدداتها في الأردن و الاطلاع على معوقاتها و تمثلت مشكلة الدراسة بالأدوار التي يجب أن يقوم بها البرلمان و منظمات المجتمع المدني من اجل تحقيق التنمية السياسية. وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن: التنمية السياسية في الأردن ضعيفة، وذلك بسبب ضعف الثقافة السياسية لدى المواطن الأردني و ضعف مؤسسات المجتمع المدني، والموروث العشائري، والقيود القانونية التي تعمل على أضعاف دور هذه المؤسسات.

الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لوسائل الإعلام الجديد على النظام الديمقراطي.

لفحص هذه الفرضية، تم حساب معامل الارتباط بين مجالي وسائل الإعلام والنظام الديمقراطي، واستخدام تحليل الانحدار البسيط (Linear Regression) للكشف عن أثر لوسائل الإعلام الجديد على النظام الديمقراطي، والجداول أدناه توضح ذلك.

جدول (٨):

معامل الارتباط بين مجالي وسائل الإعلام والنظام الديمقراطي

المجال	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
البيئة الجامعية	**٠.٦٨٣	٠.٠٠٠

يظهر من الجدول (٨) أن معامل الارتباط بين مجالي وسائل الإعلام و النظام الديمقراطي بلغت (٠.٦٨٣) بدلالة إحصائية (٠.٠٠)، وهي قيمة متوسطة ودالة إحصائياً.

جدول (٩):

تحليل الانحدار لأثر وسائل الإعلام الجديد على النظام الديمقراطي (ن=٥٠٠)

المتغير المستقل	قيمة t	دلالة الإحصائية t	B	R	R ^٢	قيمة f	دلالة الإحصائية f
وسائل الإعلام	٢٠.٨٦١	٠.٠٠٠	٠.٦٨٠	٠.٦٨٣	٠.٤٦٦	٤٣٥.١٩٥	٠.٠٠٠

المتغير التابع: النظام الديمقراطي

يظهر من جدول (٩) وجود أثر دال إحصائياً لوسائل الإعلام الجديد على النظام الديمقراطي، حيث بلغت قيمة (f) (٤٣٥.١٩٥) وبدلالة إحصائية (٠.٠٠)، كما بلغت قيمة (R) (٠.٦٨٣) وقيمة (R^٢) (٠.٤٦٦).

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن البيئة الجامعية تساعد على الاطلاع على المواقع الالكترونية، كما و تساعد البيئة الجامعية على إتاحة الفرصة لتواصل الطلبة مع الهيئة التدريسية من خلال شبكة الإنترنت، ويعزو الباحث السبب إلى أن البيئة الجامعية أضحت في ضوء وسائل الإعلام ساحة للتفاعلات والجاذبات بين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الجديدة التي ظهرت نتيجة لظهور إشكال و منافذ جديدة للتواصل بين الشباب، و تساعد البيئة الجامعية على إتاحة الفرصة لتوجه الطلبة للمشاركة السياسية عن طريق النظام الالكتروني الجامعي.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل تفسير هذه النتائج بالإضافة إلى تقديم بعض التوصيات.

ملخص النتائج:

٢. وجود درجة مرتفعة لمجال البيئة الجامعية، حيث جاءت الفقرتان رقم (٧، ٩) واللتان تنصان - وعلى الترتيب- على "تعتبر البيئة الجامعية في ضوء وسائل الإعلام احد أهم أجنحة التوعية السياسية" و"تعتبر البيئة الجامعية في ضوء وسائل الإعلام أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الايجابي للراقي بالوعي السياسي" بالمرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، تليهما الفقرة رقم (١) والتي تنص على "تساعد البيئة الجامعية على الاطلاع على المواقع الالكترونية" بالمرتبة الثالثة بدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (٣) والتي تنص على "تساعد البيئة الجامعية على إتاحة الفرصة لتوجه الطلبة للمشاركة السياسية عن طريق النظام الالكتروني الجامعي" بدرجة متوسطة.

٣. وجود درجة مرتفعة لمجال النظام الديمقراطي، حيث جاءت الفقرة رقم (١٣) والتي تنص على "التواصل الاجتماعي لعبت دور في الأحداث السياسية في العالم العربي" بالمرتبة الأولى هو بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة رقم (٨) والتي تنص على "وسائل الإعلام الجديد بحاجة إلى الرقابة والتنظيم حتى تساهم في إعداد الطلبة ليكونوا مواطنين صالحين" بالمرتبة الثانية بدرجة مرتفعة، ومن ثم الفقرة رقم (٩) والتي تنص على "يلعب الإعلام الجديد دور كبير في مستوى الثقافة السياسية لدى الشباب" بالمرتبة الثالثة بدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (٢) والتي تنص على "الإعلام الجديد يساهم في توجه الطلبة للانضمام إلى الأحزاب" بدرجة متوسطة.

٤. وجود درجة مرتفعة لمجال وسائل الإعلام، حيث جاءت الفقرة رقم (١) والتي تنص على "تتأثر شخصية الطلبة أكثر في مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني" بالمرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، تليها الفقرة رقم (٩) والتي تنص على "الإنترنت ساهم في سهولة الحصول على المعلومات السياسية" بالمرتبة الثانية بدرجة مرتفعة، ومن ثم الفقرة رقم (١٣) والتي تنص على "الإعلام الجديد مرغوب من قبل الشباب لأنه غير خاضع لأي سلطة" بالمرتبة

الثالثة بدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (٢٣) والتي تنص على "مصادقية الأخبار بالمواقع الإخبارية الالكترونية واضحة لدى الجمهور" بدرجة متوسطة.

٥. وجود أثر دال إحصائياً لوسائل الإعلام الجديد على البيئة الجامعية.

٦. وجود أثر دال إحصائياً لوسائل الإعلام الجديد على النظام الديمقراطي.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بوسائل الإعلام الجديدة لما لها من أهمية كبيرة في التأثير على البيئة الجامعية، وتكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلبة.
- استخدام واستثمار وسائل الإعلام الجديد في تعزيز قيم الديمقراطية ونشر الثقافة السياسية بما يتلاءم مع متغيرات المرحلة الحالية، وخاصة لدى فئة الشباب الجامعي لتوعيتهم بالقضايا السياسية وتوجيه نشاطاتهم نحو الممارسات الديمقراطية.
- توجيه طلبة الجامعات نحو استخدام المواقع الإلكترونية ذات الصبغة السياسية الإيجابية والتي تخدم أغراض التنمية السياسية المستدامة وتتوافق مع معطيات المرحلة الحالية.
- العمل على إيجاد نظام إلكتروني داخل الجامعات لإتاحة الفرصة لتوجه الطلبة للمشاركة السياسية عن طريق النظام الإلكتروني الجامعي.
- ضرورة التأكيد على دور وسائل الإعلام الجديد في توجيه الرقابة والتنظيم حتى تساهم في إعداد الطلبة ليكونوا مواطنين صالحين.
- ضرورة التأكيد على دور وسائل الإعلام الجديد في توجه الطلبة للانضمام إلى الأحزاب السياسية.
- ضرورة التأكيد على مصداقية الأخبار التي تنشر في المواقع الإخبارية الإلكترونية وعلى أهمية وضوحها للجمهور.
- توظيف وسائل الإعلام الجديد من قبل المؤسسات المدنية في توجيه فئة الشباب نحو سياسة الاعتدال والوسطية كونه مرغوب من قبل الشباب وغير خاضع لأي سلطة.
- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات للبحث في موضوع الإعلام الجديد والتنمية السياسية على الصعيد المحلي والإقليمي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أ- الكتب:

- أبو أصبح، خليل (١٩٩٩): **الاتصال الجماهيري**، دار الشروق، عمان، الأردن.
- أبو شنب، حسين (١٩٩٧): **أضواء على الإعلام الفلسطيني**، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٨٧، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- أبو عرجة، تيسير (٢٠٠٠): **الإعلام العربي**. ط٢، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- إتصار، إبراهيم عبد الرازق وصفد حسام الساموك (٢٠١١): **الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**، الدار الجامعة للطباعة والنشر، بغداد، العراق.
- أحمد، محمد عبد القادر (١٩٨٢): **دور الإعلام في التنمية**. دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- آسا، بريغز، بيتر بورك (٢٠٠٥): **التاريخ الاجتماعي للوسائط من غتبرغ إلى الإنترنت**، ترجمة مصطفى محمد قاسم، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣١٥، الكويت.
- إسماعيل، محمود حسن (٢٠٠٣): **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- أنطاكي، العميد الركن المتقاعد مصطفى (٢٠٠٥): **رؤى واستشراقات مستقبلية حول الإعلام**، مركز الدراسات الإستراتيجية، دمشق، سوريا.
- البرغوثي، بشير شريف، البهباني، يعقوب خالد (٢٠٠٣): **النظام الإعلامي الجديد**. دار رؤى، عمان، الأردن.
- الجبار، حسين عبد (٢٠٠٩): **اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر**. ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- حجاب، محمد (١٩٩٨): **أساسيات الرأي العام**. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

- حرب، أسامة الغزالي (١٩٨٧): الأحزاب السياسية في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
- الحمداني، قحطان احمد. (٢٠١١). المدخل إلى العلوم السياسية، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- حمزة، عبد اللطيف (١٩٨٦): أزمة الضمير الصحفي. دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- خضور، أديب (٢٠٠٣): الإعلام المتخصص، الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي، خصائص الكتابة للإذاعة والتلفزيون، دمشق، سوريا.
- الدليمي، عبد الرزاق (٢٠١١): مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١١): الإعلام والتنمية. ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- دليو، فضيل (٢٠٠٣): الاتصال مفاهيمه- نظرياته- وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- رشتي، جيهان أحمد (١٩٨٧): الأسس العلمية لنظريات الإعلام. دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الرفوع، فيصل (٢٠٠٤): التنمية السياسية بين النظرية والتطبيق الأردن حالة التطبيق، سلسلة التثقيف الشبابي، العدد (٥٤)، يصدرها المجلس الأعلى للشباب في المملكة الأردنية، مطبعة التوفيق، عمان، الأردن.
- ريجيس، دوبريه (١٩٩٦): علم الإعلام العام: الميديولوجيا، دار الطليعة، ط١، بيروت، لبنان.
- السيد، عمر (٢٠٠٢): التنشئة السياسية لدى مدرسة المنار: مقارنة أولية، بحث مقدم في ندوة مدرسة المنار ودورها في الإصلاح الإسلامي الحديث، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

- السيد، محمد محمود (٢٠١١): دور الإعلام في التنمية. موقع الحوار المتمدن، العدد ٣٥٥٥، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- شاكرا، إبراهيم (١٩٧٥): الإعلام ووسائله ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ط١، مؤسسة آدم للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- شاهين، أحمد (٢٠١٠): الإعلام والرأي العام، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- شومان، إيمان جابر (١٩٩٣): الأحزاب والتنشئة السياسية في مصر: دراسة ميدانية، أعمال مؤتمر الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغير، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الشيخ، وجيه (١٩٩٣): الإعلام والدعاية. ط١، دار الأبجدية، دمشق، سوريا.
- صادق، عباس مصطفى (٢٠٠٨): الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات. ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين.
- العبادي، صلاح (٢٠٠٨): المشهد السياسي في الصحافة الأردنية اليومية (١٩٨٩-٢٠٠٥)، مكتبة الرأي، عمان، الأردن.
- عبد الرحمن، عواطف (١٩٩٧): قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي، القاهرة.
- عبد الفتاح، جلال (١٩٩٤): البث الإذاعي و التليفزيوني المباشر، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- عبد المجيد، ليلي (١٩٨٦): سياسات الاتصال في العالم الثالث، دار الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- عبيد، عاطف عدلي (٢٠٠٢): نظريات الإعلام والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- عبيدات، شفيق وآخرون (٢٠٠٣): مسيرة الصحافة الأردنية، ١٩٢٠ - ٢٠٠٠، مطبوعات نقابة الصحفيين، عمان، الأردن.
- العسافين، عيسى عيسى (٢٠٠١): المعلومات وصناعة النشر، دار الفكر، دمشق، سوريا.

- علم الدين، محمود (١٩٩٤): تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، الكويت.
- علي، إسماعيل، أحمد، محمد (١٩٨٩): دور المثقفين في التنمية السياسية: دراسة نظرية مع التطبيق على مصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- علي، نبيل (٢٠٠١): الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- عواطف، عبد الرحمن (١٩٩٧): قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- العويمر، وليد عبد الهادي (٢٠١٠): دور الإعلام الأردني في التنمية السياسية، مقالة منشورة في ١٥-١٠-٢٠١٢، عمان/الأردن.
- العويني، محمد علي (١٩٩٩): الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- القضاة، علي (٢٠٠٨): الصحافة الأردنية واتفاقيات السلام، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الكاتب، سعود (٢٠٠٢): الإعلام القديم والإعلام الجديد، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، المملكة العربية السعودية.
- كاتنريل، هادلي (١٩٤٤): قياس الرأي العام، ترجمة محمود فؤاد.
- كريم، بدر أحمد (١٩٩٦): بحوث اجتماعية، الطبعة الأولى، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- كنعان، نادين (٢٠١١): وسائل الإعلام الجديد. أريبيان بيزنس، حقوق الطبع محفوظة <http://arabic.arabianbusiness.com>
- اللوح، دياب (٢٠٠٣): تأثير الصحافة على صناعة القرار السياسي، مكتبة التخطيط، غزة.
- ماكفيل، توماس (٢٠٠٥): الإعلام الدولي، ترجمة حسني نصر وعبد الله الكندي، دار الكتاب الجامعي العين، الإمارات.

- مجاهد، جمال (٢٠٠٤): **الرأي العام وقياسه**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
- **مجلة الدراسات الإعلامية** (١٩٨٦): الإطار الفلسفي والسياسي والقانوني للنشاط الإعلامي، العدد ٤٤، المركز العربي للدراسات الإعلامية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- محمد إسماعيل (١٩٧٠): **الكلمة المذاعة**، الدار القومية للطباعة والنشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- محمد، حجاب (١٩٩٨): **الإعلام والتنمية الشاملة**، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- محمد، راسم (١٩٩١): **الاتصال والإعلام في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، لبنان.
- المحمود، جمال الجاسم (٢٠٠٤): **دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي**. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية، مجلد (٢٠)، العدد الثاني، دمشق، سوريا.
- مرقة، جواد (١٩٩٧): **متخذو القرار الإعلامي العربي والمتوسطي والإفريقي**، صحيفة الدستور الأردنية، عمان، الأردن.
- **مركز دراسات الوحدة العربية**، مجموعة من الباحثين (٢٠٠٤): **العرب والإعلام الفضائي**، بيروت، لبنان.
- المشاقبة، أمين (٢٠١١): **التنمية السياسية (موضوعات مختارة)**، الجامعة الأردنية.
- المشاقبة، بسام (٢٠١٠): **نظريات الإعلام**، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- المصمودي، مصطفى (١٩٨٥): **النظام الإعلامي الجديد**، مجلة عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- مكاوي، حين عماد (١٩٩٣): **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- المنجد في اللغة العربية (٢٠٠١).

- مهنا، محمد نصر (١٩٨١): مدخل إلى النظرية السياسية الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
- الموسوي، موسى جواد (٢٠١١): الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، ط١، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
- موسى، عاصم (٢٠٠٣): المدخل في الاتصال الجماهيري، ط٥، دار الكتاني للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الموسى، عصام سليمان (٢٠٠٣): الإعلام والمجتمع: دراسات في الإعلام الأردني والعربي والدولي، عمارة وزارة الثقافة، عمان، الأردن.
- ناصر، محمد، جودت (١٩٩٨): الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ب- المجلات:

- أبو عمود، محمد سعد (٢٠٠٢): التحول في العلاقة بين الإعلام والسياسة وتطوير الإعلام العربي، مجلة شؤون عربية، عدد ١١٢، القاهرة.
- البدراني، فاضل محمد (٢٠١١): الأخلاقيات والإعلام، مجلة المستقبل العربي، المجلد ٣٣، العدد ٣٨٥، بيروت، لبنان.
- دراسة نمو في أعداد العرب على مواقع التواصل الاجتماعي، البوابة العربية للأخبار التقنية، نسخة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
- راضي، زاهر (٢٠٠٣): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد ١٥٥، جامعة عمان العربية الأهلية، عمان، الأردن.
- الشقران، خالد (٢٠١٠): ندوة عن الدور التنموي للمؤسسات الإعلامية، مركز الرأي للدراسات، عمان، الأردن.
- شيخاني، سميرة (٢٠١٠): الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الأول والثاني، دمشق، سوريا.
- الموسى، عصام (٢٠١٠): الثورة الرقمية تضع الإعلام العربي على مفترق طرق، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد ٣٣، العدد ٣٧٦، بيروت، لبنان.

ت- البحوث والدراسات:

- أبو وردة، أمين (٢٠٠٩): أثر المواقع الالكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الجعل، غازي محمود (١٩٩٩): المعالجة الصحافية لاتفاق واي بلانتيشن في الصحافة الحزبية الفلسطينية صحيفتي الرسالة والكرامة، دراسة تحليلية مقارنة، الجامعة الإسلامية، غزة، ص ١٨.
- خضر، أحمد (٢٠٠٨): حلقة بحث بعنوان المنهج المقارن، جامعة دمشق، دمشق.
- خلف، جمال يوسف خلف (٢٠٠٨): اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية على الإشاعة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- الزعيم، لورات زياد (٢٠٠٧): دور الإذاعات المحلية الفلسطينية في التنشئة السياسية الطلبة الجامعية الإسلامية، غزة.
- شعبان عبد الصمد أحمد (١٩٩٤): مكونات العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والشخصية والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة بجامعة عين شمس، القاهرة
- شيخاني، سميرة (٢٠١٠): الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الأول والثاني، دمشق، سوريا.
- صدقة فاضل (١٩٨٨): علاقة علم السياسة بالإنسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلة البحوث والدراسات العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة
- العزام، عبد المجيد (٢٠٠٦): التنمية السياسية في أعقاب الانفراج الديمقراطي في الأردن، مجلة دراسات الجامعة الأردنية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٣٣)، العدد (٢)، عمان، الأردن.
- العزام، عبد المجيد علي، والهزايمة، محمد عوض (٢٠٠٨): اتجاهات الحزبيين وغير الحزبيين نحو الأداء الحكومي والبرلماني والإعلامي في الأردن، دراسة استطلاعية مقارنة، مجلة المنارة، المجلد ١٤، العدد ٢، عمان.

- العزام، عبد المجيد والهزايمة، محمد (٢٠٠٦): أثر الثقافة السياسية في المشاركة السياسية في الأردن، أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٢٤، العدد (٣)، عمان، الأردن.
- عوض، حسني (٢٠١١): أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، جامعة القدس المفتوحة، القدس، فلسطين.
- مركز أندلس لدراسات التسامح ومناهضة العنف (٢٠١٢): تقرير مرصد الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- المقداد، محمد (٢٠٠٨): دور مناهج التعليم الجامعي في التنشئة السياسية، (جامعة آل البيت: حالة دراسة ميدانية)، الناشر جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- المناعسة، أيمن رضوان (٢٠٠٧): التنمية السياسية والإصلاح السياسي في المملكة الأردنية الهاشمية (١٩٨٩-٢٠٠٥)، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- المنصور، محمد (٢٠١٢): تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير غير منشورة، مجلس كلية الآداب والتربية/الأكاديمية العربية في الدنمارك.
- نجادات، علي، والفاضي، أمجد (٢٠٠٦): موضوعات التنمية السياسية في الصحف الأردنية اليومية "دراسة تحليلية"، أبحاث اليرموك، المجلد ٢٢، العدد الثاني، الأردن.
- نصر، سارة (٢٠١١): دليل البحوث الأكاديمية حول الجزيرة. مركز الجزيرة للدراسات، ط١، الدار العربية للعلوم، قطر، الدوحة.
- عبد الماجد، حامد (٢٠٠٠): مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، كلية الأقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- شبلي، محمد، (١٩٩٦): المنهجية في التحليل السياسي المفاهيم - المناهج - الأقترابات - الأدوات، ط ١، بيت الحكمة للأعلام والنشر والتوزيع، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Almond G., Verla S (١٩٦٣): Civic Culture, Princeton University Press, ١٩٦٣. Boston, Little Brown, ١٩٨٠. استعاد الكاتبان الأساس من هذا "الثقافة المدنية المنفتحة"، التي لم تضع الأسس Civic culture Revisited التحليل المعرفية والمفهومية لصيغة قابلة لدحض للثقافة السياسية موضع اعتراض. حول نقد هذه Economica, ١٩٨٣. الصيغة. انظر بادي (ب)، ثقافة وسياسية، باريس.
- AREN, Kkarbini SKI (٢٠١٠): FACEBOOK AND THE TECHNOLOGY REVOLUTION N, Y, SPECTRUM PUPICATIONS.
- HUNTING, S ,AND, WEINER, M.(ABC) (١٩٩٤): UNDER STANDING POLITICAL DEVELOPMENT, WAVE L AND PRESS
- HUNTINGTON, SAMUELL (١٩٩٥): THE THIRD WAVE: DEMOCRATIZATION IN THE LATE TWENTEETH CENTURY, UNIVERSITY OF OKLAHOMA PRESS, OKLAHOMA.
- Lucian. W Pye L., (١٩٦٧): Aspects of Political Development Boston, Little Brown.
- Mayers, C. Daniel (٢٠٠٦): Responsive to Whom? Exploring Presidential Subconstituency Responsiveness, Princeton University, Department of Politics.
- Mccombs, Maxwell and Donatd Show (١٩٧٥). The Agenda Setting Function of Mass Communication, Syracuse, N.Y.
- MECHEEL, VANSOON (٢٠١٠): FACEBOOK AND THE INVIASSION OF TECHNOLOGY COMMUNICATION N, Y, NEW YORK .

ثالثاً: المواقع الالكترونية

- <http://annabaa.org/nbahome/nba٧٢/aleaalam.htm>
- <http://forum.roro٤٤.com/٣٧١١٣٦.html>
- <http://images.jordan.gov.jo>
- <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٢٨٤٥٧٢>
- <http://www.ammonnews.net/article.aspx?articleNo=٥٦٠٣٢>
- <http://www.qou.edu>
- news.wata.cc
- www.atinews.com
- البوابة العربية للأخبار التقنية
- جريدة البيان (٢٠٠٨): ١٥-٤-٢٠١٢ الساعة ١١ صباحا
- حقائق أساسية عن الأمم المتحدة (١٩٧٢): ص ١٤٠-١٤٦.
- حول المشاريع الدراسية الأمريكية ومخاطرها على الوطن العربي، الدراسات الاجتماعية الأمريكية ومخاطرها على الأمن الثقافي- الفكر العربي- العدد رقم ٧٠ ص ٤٤-٦١.
- الغزي، ناجي (٢٠٠٩): دور مؤسسات المجتمع المدني في التنشئة السياسية، شبكة النبا
المعلوماتية <http://www.annabaa.org/index.htm>.
- Iron man ، السنة: ٢٠١١، تاريخ الرجوع إلى الموقع: ٣٠-١٢-٢٠١٢).
- إنعام محمد سلطان، السنة (٢٠٠٤): تاريخ الرجوع إلى الموقع: ٣٠-١٢-٢٠١٢)
- مقابلة جلالة الملك عبدالله الثاني مع وكالة الأنباء الفرنسية بتاريخ ١٥ آذار ٢٠٠٦، حصيلة أعمال أنجزت في بداية سنوات الستينات.
- الموقع الرسمي لوزارة التنمية السياسية ٢٠١٢
- ورداني، يوسف (٢٠١٢): ثقافة الشباب بين تحديات الإنترنت وعجز الدولة"، موقع معهد الوارف للدراسات الإنسانية على شبكة الإنترنت <http://www.alwaref.org/>
- وزارة التنمية السياسية ٢٠١١.

- وكالة عمون الإخبارية ٢٠١٢.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة ٢٠١٢.

الملاحق

قائمة بأسماء المحكمين

الرقم	الاسم	التخصص	مكان العمل
١	د. محمد الهزايمة	علوم سياسية	جامعة آل البيت
٢	د. نبيل العتوم	علوم سياسية	جامعة البلقاء التطبيقية
٣	د. أنور العتوم	علوم سياسية	وزارة الخارجية
٤	د. باسم حوامدة	تربية	جامعة جرش
٥	د. عدنان العتوم	تربية	رئيس قسم الأشراف تربية جرش
٦	صقر العتوم	ماجستير قياس وتقويم	مدير مدرسة
٧	هايل قوقزة	ماجستير لغة عربية	معلم
٨	سمير القيسي	ماجستير إدارة أعمال	مشرف مركز شباب جرش

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الدراسة لغايات البحث العلمي دراسة ميدانية لاستكمال متطلبات درجة الماجستير بعنوان "الإعلام الجديد والتنمية السياسية" طلبة جامعة آل البيت حال الدراسة لمعرفة اثر الإعلام الجديد "الالكتروني على فئة الشباب في التنمية السياسية، وخصوصا بعد ثورة المعلومات والاتصالات من خلال شبكة الإنترنت.

الباحث: نعمان نصري العتوم

جامعة آل البيت

أرجو قرأت الفقرة والإجابة بدقة بوضع إشارة بالمربع المناسب

الجنس: ذكر أنثى

التخصص:

السنة الدراسية: أولى ثانية ثالثة رابعة

هل تمتلك جهاز كمبيوتر نعم لا

الأكثر استخدام لفتح شبكة الإنترنت جهاز الكمبيوتر جهاز الخليوي

تطلع على البرامج التي تقدمها المواقع الالكترونية يوميا أسبوعيا شهريا

الأكثر متابعة من خلال شبكة الإنترنت المواقع الإخبارية فيس بوك صحف الالكترونية

الأكثر متابعه من خلال شبكة الإنترنت القضايا السياسية قضايا الاجتماعية قضايا الاقتصادية

أكثر شبكات التواصل الاجتماعي تفضل my space twitter facebook

الرقم	فقرات الاستبانة	أوافق	أوافق جزئياً	محايد	لا أوافق	لا يوجد إجابة
البيئة الجامعية						
١	تساعد البيئة الجامعية على الاطلاع على المواقع الالكترونية					
٢	تساعد البيئة الجامعية على إتاحة الفرصة لتواصل الطلبة مع الهيئة التدريسية من خلال شبكة الإنترنت					
٣	تساعد البيئة الجامعية على إتاحة الفرصة لتوجه الطلبة للمشاركة السياسية عن طريق النظام الالكتروني الجامعي					
٤	أضحت البيئة الجامعية في ضوء وسائل الإعلام ساحة للتفاعلات والجاذبات بين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الجديدة التي ظهرت نتيجة لظهور إشكال ومنافذ جديدة للتواصل بين الشباب					
٥	أتاحت وسائل الإعلام البيئة الجديدة فرص جديدة لم تكن موجودة للشباب المنتمي إلى أقليات سياسية وعرقية					
٦	أضحت البيئة الجامعية في ضوء وسائل الإعلام نقطة تحول الفضاء الالكتروني إلى مجتمع مصغر يناقش نفس الأزمات والمشاكل لكن بدون تابوهات تقليدية أو قيود إلا ما يستحدثه الشباب أنفسهم من تنظيم لمواقعهم أو مدوناتهم					
٧	تعتبر البيئة الجامعية في ضوء وسائل الإعلام احد أهم أجنحة التوعية السياسية					
٨	تعتبر وسائل الإعلام احد أجنحة التوعية والتي تساهم في نشر الإدراك السليم للقضايا السياسية					
٩	تعتبر البيئة الجامعية في ضوء وسائل الإعلام أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الايجابي للرقى بالوعي السياسي					
١٠	تساعد البيئة الجامعية في انتشار الرسالة الإعلامية بنفس					
النظام الديمقراطي						
١	تساهم وسائل الإعلام الجديد بالرقابة على أداة السلطة التنفيذية					
٢	الإعلام الجديد يساهم في توجه الطلبة للانضمام إلى الأحزاب					
٣	تسهم وسائل الإعلام الجديد في التشجيع على النظام					

					السياسي الديمقراطي
٤					تساهم وسائل الإعلام الجديد في الحفاظ على الأمن الوطني وترسيخ معاني الانتماء وتدعم الاستقرار
٥					وسائل الإعلام الجديد قادرة على إرساء مفهوم المواطنة الصالحة
٦					وسائل الإعلام قادرة على إرساء مفهوم المواطنة الصالحة
٧					تحفز وسائل الإعلام الجديد للمشاركة بالمؤتمرات والندوات السياسية
٨					وسائل الإعلام الجديد بحاجة إلى الرقابة والتنظيم حتى تساهم في إعداد الطلبة ليكونوا مواطنين صالحين
٩					يلعب الإعلام الجديد دور كبير في مستوى الثقافة السياسية لدى الشباب
١٠					الإعلام الجديد يطرح مفردات الإصلاح السياسي بطريقة سهلة وواضحة
١١					توافق المواقع الإخبارية الالكترونية مع الخطاب السياسي المطروح في تجسيد التنمية السياسية
١٢					تساهم وسائل الإعلام الجديد بالندشنة السياسية لدى طلبة الجامعات
١٣					التواصل الاجتماعي لعبت دور في الأحداث السياسية في العالم العربي
وسائل الإعلام					
١					تتأثر شخصية الطلبة أكثر في مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني
٢					تتأثر شخصية الطلبة بالصحف الالكترونية أكثر من غيرها
٣					الإعلام الجديد يقدم مؤسسات المجتمع المدني على أنها تساهم في بناء التنمية السياسية والانضمام لها يساهم في البناء المجتمعي
٤					الإعلام الجديد يرسخ ثقافة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر وتوضح الحقوق السياسية للفرد
٥					الإعلام الجديد قادر على تغيير وجهة النظر لدى الطلبة في القضايا التي تهم المجتمع سياسيا

					واقتصاديا واجتماعيا
٦					المواقع الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي قادرة على تجسيد مفهوم المساواة والعدالة بين أفراد المجتمع
٧					يساهم الإنترنت في ترسيخ عملية الإصلاح السياسي المنشود
٨					متابعتك للإنترنت طورت معرفتك السياسية
٩					الإنترنت ساهم في سهولة الحصول على المعلومات السياسية
١٠					الإعلام الإلكتروني مناسب للشباب في ظل التطورات السريعة الحالية في جميع مناحي الحياة
١١					الإعلام الإلكتروني يساعد الأفراد إن قوم بدور فاعل في الحياة السياسية من خلال المشاركة في التنظيمات السياسية
١٢					الإعلام الجديد يعزز ظاهرة اختلاف وتعدد الآراء والاتجاهات باعتبارها ظاهرة صحية بالمجتمع
١٣					الإعلام الجديد مرغوب من قبل الشباب لأنه غير خاضع لأي سلطة
١٤					الإعلام الرسمي غير قادر على تلبية طموح الشباب مما دفعهم إلى التوجه إلى الإعلام البديل
١٥					ترجع النظرة السلبية للحياة السياسية في الأردن إلى أجهزة الإعلام الرسمية
١٦					يساهم الإعلام الجديد بزيادة توجهات الاجهزة الأفراد وأراؤهم نحو دورهم في المجتمع
١٧					تتوقع إن اثر استخدام شبكات ايجابي
١٨					التفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي واستخدام الإنترنت يزيد من العزلة وحالات التوحد
١٩					لا يوجد اعتبار للخصوصية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي
٢٠					وسائل الإعلام الجديد الأكثر متابعة لأنها تنقل الأحداث بسرعة
٢١					وسائل الإعلام الجديد الأكثر متابعة لأن الفرد يستطيع إن يعبر عن رايه من خلالها بحرية
٢٢					الحراك الشعبي الذي تشهده المنطقة العربية زاد نشاط وسائل الإعلام الجديد

					مصادقية الأخبار بالمواقع الإخبارية الإلكترونية واضحة لدى الجمهور	٢٣
--	--	--	--	--	---	----